# مظاهر الرحمة في القرآن الكريم
# دراسة تطبيقية على سورة مريم

آمنة محمد أحمد عبيد علي

ماجستير في التفسير وعلوم القرآن
كلية العلوم الإسلامية

١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م

# مظاهر الرحمة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة مريم

آمنة محمد أحمد عبيد علي
MTF143BI240

بحث تكميلي مقدم للحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن
كلية العلوم الإسلامية

المشرف:
الأستاذ المساعد الدكتور هادي حسين عبدالله

محرم ١٤٣٨هـ / أكتوبر٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

## الاعتماد

تم إعتماد بحث الطّالب: آمنة محمد أحمد عبيد علي

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of **amena mohammed ahmed obaid ali** has been approved
By the following:

### المشرف

الاسم : الأستاذ المساعد الدكتور هادي حسين عبدالله

التوقيع:

### المشرف المساعد (إن وجد)

الاسم :.....

التوقيع:.....

### المشرف على التعديلات

الاسم : الأستاذ المساعد الدكتور الصافي صلاح الصافي

التوقيع:

### رئيس القسم

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم

التوقيع:

### عميد الكلية

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم

التوقيع:

### عمادة الدراسات العليا

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبدالعاطي

التوقيع:

## التحكيم

| عضو لجنة المناقشة | الاسم | التوقيع |
|---|---|---|
| رئيس الجلسة | الأستاذ المشارك الدكتور السيد سيد أحمد محمد نجم | |
| المناقش الخارجي الأوّل | ..... | ..... |
| المناقش الخارجي الثاني | ..... | ..... |
| المناقش الداخلي الأوّل | الأستاذ المشارك الدكتور خالد نبوي سليمان حجاج | |
| المناقش الداخلي الثاني | الأستاذ المساعد الدكتور الصافي صلاح الصافي | |
| ممثل الكلية | الأستاذ المساعد الدكتور المتولي علي الشحات | |

## إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، و لم يقدم للحصول على أي درجة علمية أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الطالبة: **آمنة محمد أحمد عبيد علي**

التوقيع :.....

التاريخ :.....

## DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student**: amena mohammed ahmed obaid ali**

Signature: …….

Date: ……..

## حقوق الطبع

**جامعة المدينة العالمية**

**إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**

**حقوق الطبع ٢٠١٦ © محفوظة**

**آمنة محمد أحمد عبيد علي**

**مظاهر الرحمة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة مريم**

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:

يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.

يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيّة.

يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

**أكّد هذا الإقرار :**

**الاسم : آمنة محمد أحمد عبيد علي**

**التوقيع:**.....

**التاريخ:**.....

# الشكر

استجابة لقول المصطفى – صلى الله عليه وسلم – : "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[1]، واعترافًا بالفضل لأهله، فأبدأ بالشكر لله تعالى أولًا ، ثم لوالدي الغاليين، غير موفية لحقهما ، كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للقائمين على هذه الجامعة التي فتحت أبوابها في مختلف المجالات الدراسية؛ لمواصلة مسيرة التعليم لكافة مبتغيها ، وأخص بالشكر:الأستاذ المساعد الدكتور/ هادي حسين عبد الله الذي قام بالإشراف على هذا البحث، واستفرغ ما في وسعه من النصح والتوجيه والإرشاد، فجزاه الله خير الجزاء.

ويمتد الشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام ،الدكتور/الصافي صلاح الصافي، والدكتور/متولي بستان، اللذان استنفذا الكثير من الجهد والوقت في التوجيه والإرشاد، وفي إخراج هذا البحث على الوجه المطلوب ، فجزاهما الله خير الجزاء، وجعل ما قدماه في ميزان حسناتهم.

والشكر والامتنان موصول إلى وكيل كلية الدراسات الإسلامية، الأستاذ الدكتور/ السيد نجم الذي لا يكل ، ولا يمل من مساندة الطلبة، في جميع الأقسام، من تسهيل المواد الدراسية وتحبيبها، وأيضًا اقتراحاته البناءة؛ التي تؤخذ دائمًا بعين الاعتبار، فجزاه الله خير الجزاء ، على جهوده الفذة ، وثقل بها ميزانه.

ويمتد الشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة الأفاضل، في كلية العلوم الإسلامية، أكاديميين وإداريين ، الذين أناروا الطريق لطلابها.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الصرح العلمي الشامخ (جامعة المدينة العالمية) في ماليزيا ، وإلى عمادة الدراسات العليا ، ممثلة في عميدها وإداريها... فجزاهم الله خير الجزاء.

وخاتمة الشكر والتقدير إلى كلّ من كان له جهد قلَّ أو كثر، في إخراج هذا البحث المتواضع ، راجية المولى عز وجلَّ، أن يجعله في ميزان حسناتهم، ويكون خالصًا لوجهه الكريم.... اللهم ءامين.قال تعالى:﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف:٣٠]

---

(١) أخرجه ابن حنبل، في **مسند الإمام أحمد** ، باقي مسند المكثرين – مسند أبي هريرة رضي الله عنه، (٣٠٣/٢) . (٧٩٥٩) إسناده صحيح. وأخرجه الأزدي في **سنن أبو داود** ،كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف.(٢٥٥/٤). (٤٨١١) إسناده صحيح. وأخرجه الترمذي ،في **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك. (٢٩٩/٤) (١٩٥٤) إسناده صحيح.

## الإهـــــــــــداء

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، وكلله الله بالهيبة والوقار، وعلمني العطاء بدون انتظار.(والدي العزيز)

وإلى معنى الحنان والتفاني ، ومن كان دعاؤها سر نجاحي. (أمي الحبيبة)

إلى معنى الحياة ،سندي وعوني بعد الله، من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها.

(إخوتي وأخواتي) . وإلى أسرتي وعائلتي جميعاً

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره ، أو أهدى بالجواب الصحيح حيرة سائله،

إلى كل من علمني ولو حرفًا أضاء لي بداية طريق العلم. (أساتذتي الكرام)

إلى من لا غنى لي عنهم ، أهل الإخاء والوفاء وينابيع الصدق والعطاء. (صديقاتي)

إلى كل من ساندني، أو أمدني ولو بمجرد فكرة ، أو تحفيز ، أو دعوة صادقة من القلب.

إليهم جميعًا أهدي هذا البحث المتواضع.

راجية من المولى-عز وجل- أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجد له القبول والنجاح.

اللهم ءامين

## ملخص البحث

تناول هذا البحث موضوع ، مظاهر الرحمة في القرآن الكريم ، دراسة تطبيقية على سورة مريم ، وكانت إشكاليته في كشف الغموض عن بعض مواضع مظاهر الرحمة في السورة، فلزم بيانها من خلال تحديد وإيضاح مواضعها؛ وذلك للاستفادة من هذه الدراسة التي تعين القارئ على تدبر القرآن الكريم، وحتى تكون صفة الرحمة خلقًا أساسيًا، ومنهجًا في سلوك الإنسان وحياته وقد نهج البحث المنهج الاستقرائي؛ لكشف واستنباط مظاهر الرحمة في السورة ، من خلال كتب التفسير وغيرها. وتضمن البحث تمهيدًا وأربعة فصول ، مشتملة على المباحث والمطالب ، وما تعلق بها من مسائل ، فدار الحديث في الفصل التمهيدي حول التعريف بمصطلحات البحث ، من حيث المعنى اللغوي، والاصطلاحي ، وبيان لمعنى الرحمة في حق الله تعالى، وحكمة اقتران أسماء الله ببعضها، اقتصارًا على حكمة اقتران اسمي الرحمن بالرحيم ، والغفور بالرحيم. واشتمل الفصل الأول على التعريف بسورة مريم ، وسبب التسمية، وأسباب النزول، وعلوم السورة ، وتناول الفصلين الثاني والثالث على إبراز مظاهر الرحمة في قصص الأنبياء ، ابتداءً بقصة زكريا-عليه السلام-، وبيان لكمال القدرة الإلهية في قصة مريم الصديقة ، وابنها عيسى-عليه السلام-، ثم إبراز مظاهر الرحمة في قصة إبراهيم وموسى-عليهما السلام-، ثم الإشارة لباقي الأنبياء في السورة . وأما الفصل الرابع فقد اشتمل على عدم المعاجلة بالعقوبة في ستة مطالب ، ثم ذكر بعض من موجبات رحمة الله في السورة ، كالإيمان ، والصبر والتقوى، وغيرها، ثم دار الحديث حول الخاتمة المتضمنة للنتائج والتوصيات، والمراجع والفهارس. وقد ظهرت عدة نتائج تعالج مشكلة البحث ، كلزوم العبودية لله تعالى وإظهار الدل والانكسار سبب لنيل رحمة الله كما في قصة زكريا ، وإنطاق عيسى-عليه السلام- وهو في المهد ببراءة أمه الصديقة ؛رحمة بها، ودعوة إبراهيم لأبيه، واستمالة قلبه له رحمة به، وإمهال العصاة والصبر على المشركين وعدم معاجلتهم بالعقوبة؛ رجاء توبتهم رحمة بهم ، وغير ذلك من النتائج.

# Abstract

This research deals with the subject of Manifestations of mercy in the holy Quran , Practical Study on Maryam Sura and its problematic was to Unravel the mystery for some semblance of compassion in the Suraso he obliged its statement by identifying and clarifying their positions; and to take advantage of this study, which had the reader to manage the holy Quran , and even the quality of mercy is essential in character and approach to human behavior and his lifeThe research took the inductive approach to detect and develop the manifestations of mercy in the Sura, hrough a written explanation books and other, The search included a prelude and four chapters that include searches and demands, and the issues which about the definition of search terms, in attached to , the toured talk in the introductory chapter terms of sense of linguistic and terminological , And a statement of the eaning of compassion in the right of God, and the wisdom of the combination of the names of God together, LIMITED TO the wisdom in coupling the twice names of al Rahman with Arahim, and al Ghafour with al Arahim, And it included the first chapter on the definition Surat Maryam , and the reason for the naming and the reasons to come down, and the sciences of the Sura, and the second and third quarters took about highlighting the manifestations of mercy in the stories of the rophets Beginning with the story of Zakaria-peace be upon him, and the release of completing of the divine power in the story of Mary , and her son, Jesus-peace be upon him, then highlight the manifestations of mercy in the story of Abraham and Moses-peace be upon them, then sign to the rest of the prophets in the sura , The fourth chapter included prevent the handling by penalty in six demands, then he mentioned some of the causes of the mercy of Allah in the Sura, as faith, patience and piety, and others,Then talk about the Conclusion containing the findings and recommendations, references and indexes and appear Several results that address the research problem has emerged, like slavery to God Almighty and to show 'Guide and refraction reason to take the mercy of God, as in the story of Zachariah , And the speaking of Isa-peace be upon him which is in the cradle To exonerate his mother as a mercy for her, and the Doaa Abraham to his father, and win over his hear as a mercy for him , and grace the disobedient and patience on the infidels and not hasten by the penalty , hope they repentance as a mercy on them , and other results.

## فهرس المحتويات


صفحة العنوان .....أ
البسملة .....ب
الاعتماد..... ج
التحكيم.....د
إقرار ..... هـ
DECLARATION .....و
حقوق الطبع.....ز
الشكر ..... ح
الإهـــداء..... ط
ملخص البحث ..... ي
Abstract ..... ك
فهرس المحتويات ..... ل
المقدمة ..... ١
خلفية البحث:..... ٢
سبب اختيار البحث:..... ٣
إشكالية البحث: ..... ٣
أسئلة البحث وفرضياته:..... ٣
أهداف البحث: ..... ٤
أهمية البحث: ..... ٤
منهج البحث : ..... ٤
إجراءات البحث: ..... ٥
الدراسات السابقة: ..... ٥
الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مباحث: ..... ٨

المبحث الأول: مفهوم مظاهر الرحمة وفيه سبعة مطالب: ..... ٩
المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم كلمة مظاهر..... ٩
مفهوم المظاهر لغة: ..... ٩
المعنى العام لكلمة مظاهر..... ٩
المطلب الثاني: المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الرحمة ..... ٩
الرحمة لغة:..... ٩
الرحمة اصطلاحًا:.....١٠
المطلب الثالث: معاني حرف الجر (في):.....١٠
المطلب الرابع: المعنى اللغوي والاصطلاحي لتعريف القرآن: .....١١
تعريف القرآن لغة:.....١١
تعريف القرآن اصطلاحًا:.....١١
المطلب الخامس: معاني حرف الجر (على):.....١٢
المطلب السادس: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم السورة : .....١٢
السورة لغة: .....١٢
السورة اصطلاحًا: .....١٣
المطلب السابع: معاني اسم مريم: .....١٣
المبحث الثاني: الرحمة في الاستعمال القرآني: .....١٤
المبحث الثالث: الرحمة في حق الله سبحانه وتعالى، وفيه تمهيد ومطلبان:.....١٨
التمهيد: الرحمة في حق الله سبحانه وتعالى : .....١٨
المطلب الأول: حكمة اقتران اسم الرحمن بالرحيم. .....٢١
المطلب الثاني: حكمة اقتران اسم الغفور بالرحيم.....٢٣
الفصل الأول: التعريف بسورة مريم، وفيه ثلاثة مباحث:.....٢٥
المبحث الأول: سورة مريم، وفيه ثلاثة مطالب:.....٢٦
المطلب الأول: سبب التسمية بمريم، وعلاقته بالرحمة:.....٢٦
المطلب الثاني: فضل السورة ، وأسباب النزول.....٢٧

فضل السورة: ..... ٢٧
أسباب النزول: ..... ٢٩
المطلب الثالث: مكان نزول السورة، وعدد آياتها: ..... ٣٠
المبحث الثاني: الافتتاحية بالحروف المقطعة. ..... ٣١
المبحث الثالث: محور السورة، وموضوعاتها، والعلاقة بمحورها، وفيه ثلاثة مطالب: ..... ٣٢
المطلب الأول: محور السورة : ..... ٣٢
المطلب الثاني: موضوعات السورة: ..... ٣٣
المطلب الثالث: العلاقة بين اسم السورة ومحورها ..... ٣٤
الفصل الثاني: الافتقار وكمال العبودية سبب لنيل رحمة الله تعالى وفيه ثلاثة مباحث ..... ٣٥
المبحث الأول: مظاهر الرحمة في قصة زكريا -عليه السلام-، وفيه ثلاثة مطالب: ..... ٣٥
المطلب الأول: إظهار الضعف البشري وإجابة الدعاء ..... ٣٦
المطلب الثاني: الرحمة وكمال العبودية لنبي الله زكريا -عليه السلام-: ..... ٣٧
المطلب الثالث: تجسد الحنان والتقوى في يحيى-عليه السلام- ..... ٣٩
المبحث الثاني: مظاهر الرحمة في قصة مريم الصديقة، وفيه ثلاثة مطالب ومسألتين: ..... ٤١
المطلب الأول: الرحمة في حياة مريم العذراء: ..... ٤١
المطلب الثاني: الرحمة في حمل مريم ، ولباسها الحياء: ..... ٤٢
المطلب الثالث: الرحمة في ولادة السيدة مريم. ..... ٤٤
المسألة الأولى: كمال قدرة الله تعالى. ..... ٤٥
المسألة الثانية: هل الأسباب تخلق النتائج ؟ ..... ٤٦
المبحث الثالث: مظاهر الرحمة في قصة عيسى- عليه السلام-، وفيه مطلبان: ..... ٤٨
المطلب الأول: بركة عيسى-عليه السلام-: ..... ٤٨
المطلب الثاني: بر عيسى -عليه السلام- بوالدته: ..... ٤٩
الفصل الثالث: مظاهر الرحمة في قصص الأنبياء في السورة ، وفيه ثلاثة مباحث: ..... ٥١
المبحث الأول: مظاهر الرحمة في قصة إبراهيم - عليه السلام-، وفيه مطلبان: ..... ٥٢
المطلب الأول :خوف إبراهيم-عليه السلام- وشفقته على أبيه: ..... ٥٢

- دعوة إبراهيم –عليه السلام–لأبيه: ..... ٥٣
- الغرض من التعبير بوصف الرحمن وبالخوف في قوله :﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ ..... ٥٣
- سبب تكرار لفظ:(يَـٰٓأَبَت ): ..... ٥٣
المطلب الثاني: وهب الذرية لإبراهيم –عليه السلام– على كبر، وامرأته عاقر: ..... ٥٥
- وهب الذرية لإبراهيم –عليه السلام–: ..... ٥٥
- البشارة لإبراهيم –عليه السلام–: ..... ٥٦
- لماذا سُمي إبراهيم–عليه السلام– صديقًا: ..... ٥٧
المبحث الثاني: مظاهر الرحمة في قصة موسى –عليه السلام–: ..... ٥٨
- نبوة موسى –عليه السلام–: ..... ٥٨
- نبوة هارون عليه السلام ؛ رحمة بموسى عليه السلام. ..... ٥٩
المبحث الثالث: الإشارة إلى الرحمة لباقي الأنبياء في السورة: ..... ٦٠
- الرحمة بإسماعيل–عليه السلام–: ..... ٦٠
- الرحمة بإدريس –عليه السلام–: ..... ٦٠
الفصل الرابع: مظاهر سعة رحمة الله تعالى في سورة مريم وفيه مبحثان: ..... ٦٢
المبحث الأول: عدم المعاجلة بالعقوبة، وفيه ستة مطالب ..... ٦٣
المطلب الأول: إمهال العصاة. ..... ٦٣
المطلب الثاني: الصبر على المشركين: ..... ٦٤
المطلب الثالث: قبول التوبة وغفران الذنوب..... ٦٤
المطلب الرابع: إكرام الله لأوليائه: ..... ٦٥
المطلب الخامس: القبول في الأرض: ..... ٦٥
المطلب السادس: نزول القران الكريم وتيسيره للبشرية: ..... ٦٦
المبحث الثاني: أسباب موجبة لرحمة الله تعالى في سورة مريم: ..... ٦٨
- الإيمان..... ٦٨
- الصبر:... ..... ٦٩
- التقوى..... ٧١

- إيتاء الزكاة (في أمر إسماعيل لأهله)..... ٧٤
- الإيمان بدلائل التوحيد:..... ٧٥
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (زكريا ، إبراهيم ،إسماعيل وسائر الأنبياء)..... ٧٦

دعوة زكريا –عليه السلام–: ..... ٧٧

دعوة إبراهيم –عليه السلام–: ..... ٧٧

دعوة موسى –عليه السلام–..... ٧٨

دعوة إسماعيل –عليه السلام–: ..... ٧٨

دعوة إدريس–عليه السلام–: ..... ٧٩

دعوة سائر الأنبياء–عليهم السلام–: ..... ٧٩

- البراءة من عبادة غير الله: ..... ٨٠

الخاتمة..... ٨٤

أولًا: النتائج: ..... ٨٤

ثانيًا: المقترحات:..... ٨٥

فهرس الآيات القرءانية ..... ٨٦

فهرس الآحاديث النبوية..... ٩٥

فهرس الأعلام ..... ١٠٣

المصادر والمراجع..... ١٠٥

مراجع شبكة الإنترنت ..... ١١٢

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لا شك أن كتاب الله عز وجل مليء بالمواضيع المختلفة، وأن كل موضوعاته بالغة الأهمية، وهي كفيلة بتحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، ومن بين هذه المواضيع هذا الموضوع المعنون بـ:

**(مظاهر الرحمة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة مريم)**

فالإسلام دين الرحمة، ورحمة الله وسعت كل شيء ، وسعت القريب والبعيد ، والكافر والمؤمن ، والإنسان والحيوان.

وجاء في الحديث الصحيح، عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة، لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب ، لم يأمن من النار"[(١)]، فكل ما على وجه الأرض من مودة وتعاطف، إنما هو أثر من آثار رحمة الله التي أودعها في قلوب مخلوقاته.

والرحمة وصفٌ لله سبحانه ، قال تعالى :﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف:١٥٦]

وعن أبي هريرة –ﷺ–قال: قال رسول الله –ﷺ–: "لما قضى الله الخلق، كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه إنَّ رحمتي غلبت غضبي".[(٢)]

ولأهمية هذه الصفة اهتم بها القرآن اهتمامًا بالغًا، وذكرها في مواضع عدة: إما بلفظها مباشرة أو إلى ما يشير إليها ، أو إلى أثر من آثارها.

---

(١) أخرجه البخاري،في **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الرجاء مع الخوف ص١١٢٢، (٦٤٦٩) حديث صحيح.

(٢) أخرجه البخاري في**صحيح البخاري**، باب ما جاء في قول الله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾. [الروم:٢٧] ،ص٥٣٢ (٣١٩٤) ، حديث صحيح. وأخرجه مسلم، في **صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب سعه رحمة الله وأنها سبقت غضبه،(٢١٠٧/٤)، (٢٧٥١) حديث صحيح.

والرحمة هي الغاية العامة التي بعث النبي –ﷺ– لتحقيقها، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [سورة الأنبياء:١٠٧ ]، والرحمة شعار القرآن وعنوانه ، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾ [يونس:٥٧].

والرحمة سمة هذا الدين في كل جوانب الحياة، في العقيدة، والشريعة، وفي العبادة، والأخلاق، والمعاملات والعقوبات،وقد امتدت رحمة الله؛ لتشمل الدنيا والآخرة، ولتبلغ كل عقل، وتملأ فضاءالسموات والأرض.

ورحمة الله –سبحانه – ليست قاصرة على ما وهب وأعطى، بل تمتد إلى ماحرَّم ومنع .

فما حرم شيئا إلا رحمة بخلقه، وما منع رزقا ، إلا لرحمته بعباده، فمنع المحرمات رحمة بهم، حتى لا تُفسد معيشتَهم حياتهم، ومنع بعض عباده المال، والصحة ؛رحمة بهم ؛ ولكي لا يكفروا، ويطغوا، ويعثوا في الأرض فسادًا .

فما أحوج الإنسان في كل زمان ومكان أن يستشعر مظاهر هذه الرحمة، وينزلها إلى واقع حياته، في شتى مجالاتها . ومن هنا كان هذا البحث بعنوان:

**(مظاهر الرحمة في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على سورة مريم) ،**

من حيث استنباط مواضع مظاهر الرحمة في سورة مريم ، وإبرازها ، وبيان موجباتها، كما سيأتي.

**خلفية البحث:**

سورة مريم من أعظم وأجل السور القرآنية، والتي ضمنها الرحيم –جل وعلا– عدداً من مظاهر الرحمة، التي أنعم الله بها على الأنبياء، والصالحين من عباده ، ومنعها عن من اعوج طريقه ، وسلك طريق الهوى والشهوات.

وتجلت مظاهر الرحمة :في مواقف كثير من الأنبياء، –عليهم الصلاة والسلام– ، كقصة ومعجزة زكريا –عليه السلام–، وكيف أن الله وهبه الولد في وضع لا يؤهله لذلك، ومعجزة خلق عيسى –عليه السلام– وولادته من غير أب ، وشفقة إبراهيم على أبيه، وإمهال العصاة وعدم معاجلتهم بالعقوبة ، وقبول توبة المذنبين ،وإكرام أولياء الله ، وإشاعة المودة بينهم، وأعظم رحمة للبشرية ألا وهي القرآن الكريم الذي نزله الله تعالى رحمة بهم.

**سبب اختيار البحث:**

١- لأهمية موضوع الرحمة واستنباط مظاهرها من سورة مريم.

٢- إبراز صفة الرحمة في الواقع المعاشر من خلال تدبر القرآن الكريم، ونشرها للآخرين .

٣- تحديد مواضعها من هذه السورة الكريمة، وللانتفاع بهذا البحث ، ولكونه في مجال تخصص الباحثة. هذا ما دفعها للكتابة في هذا الموضوع

**إشكالية البحث:**

تكمن إشكالية البحث في كشف الغموض عن بعض مواضع مظاهر الرحمة ، التي تعين القارئ على تدبر القرآن الكريم ، وقد خفيت تلك المظاهر على كثير من قُرَّاء القرآن الكريم ، فلزم بيانها من خلال تحديد وإيضاح مواضعها، في سورة مريم.

**أسئلة البحث وفرضياته:**

- ما هو مفهوم الرحمة ومظاهرها؟
- ما سبب تسمية السورة بمريم، وما علاقته بصفة الرحمة؟
- ما المقصود بمحور السورة، وما أهم موضوعاتها؟
- هل الافتقار والعبودية سبب لنيل رحمة الله؟
- ما هو أثر إظهار الضعف البشري؟
- هل الأسباب تخلق النتائج؟
- ما مظاهر الكمال الرباني في السورة
- أين تتجلى مظاهر سعة رحمة الله تعالى في السورة.
- كيف يظهر إكرام الله لأوليائه في السورة.
- ما مظاهر القبول في الأرض؟
- ما هي موجبات رحمة الله في السورة؟

**أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى:

١. إبراز وتوضيح لمظاهر الرحمة في سورة مريم، وتفعيل القرآن الكريم وما فيه من صفات في الواقع المعاش.
٢. لفت أنظار البشرية إلى سعة رحمة الله تعالى وعنايته بهم.
٣. التنبيه إلى أن الذل والافتقار إلى الله تعالى سبب لاستجلاب رحمته.
٤. لفت أنظار البشرية إلى تدبر معاني أسماء الله تعالى وصفاته، وتلمس آثارها الموجبة لرحمته سبحانه.
٥. إثراء المكتبة الإسلامية بموضوع جديد في التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

**أهمية البحث:**

يُكتسب البحث أهميته ، في التعرف على مظاهر الرحمة، ومواضعها في الآيات القرآنية ، من خلال سورة مريم ؛ وذلك للاستفادة من هذه الدراسة، وحتى تكون صفة الرحمة خلقًا أساسيًا ، ومنهجًا في سلوك الإنسان وحياته.

**منهج البحث :**

سيُتبع المنهج الاستقرائي الوصفي ، ممزوجًا بالمنهج الاستنباطي ؛ لكشف واستنباط مظاهر الرحمة في السورة ، ومواضعها، وذلك من كتب التفسير المتوفرة لدى الباحثة ، وكتب المكتبة الشاملة ، ومكتبة غرس القيم، ومكتبة معهد الإمام الشاطبي بجدة، وكذلك الاطلاع على الكتب والمقالات في شبكة الإنترنت.

والمنهج الوصفي هو:"وصف ظواهر أو أحداث معينة، وجمع البيانات، والمعلومات ، والحقائق والملاحظات عنها" [١]

والاستقراء هو: التتبع

وقد قامت الباحثة من خلال هذا المنهج بتتبع واستقراء آيات الرحمة، وجمعها، واستنباط مواضعها في سورة مريم.

---

(١) مناهج البحث GMET5053 ص٦١، مقرر جامعة المدينة العالمية.

**إجراءات البحث:**

١. الاستدلال بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

٢. عزو الآيات إلى مواضعها في القران الكريم ، والإشارة إلى أسماء السور والآيات في متن البحث.

٣. تخريج الأحاديث من مصادرها المعتمدة، والحكم عليها.

٤. الترجمة لبعض الأعلام غير المشاهير

٥. توثيق المعلومات المتعلقة بالبحث، من مراجعها الأصلية، حفاظًا للأمانة العلمية، والإشارة إليها في الهامش.

٦. عند الاقتباس الحرفي يوضع النص بين علامتي تنصيص، مع الإشارة إلى المرجع في الهامش.

وإن كان الاقتباس بالمعنى أو مختصرًا، يشار إليه في الهامش بكلمة:(انظر)، ثم التصرف أو الاختصار.

٧. إذا زاد الاقتباس النصي عن ستة أسطر ،يستعمل مقاس الخط أقل من ١٨.

٨. إن كان استخدام المرجع لأول مرة ، تُكتَب جميع المعلومات عنه في الهامش، وإن تكرر بعد ذلك ، يُكتَب اسم الشهرة، والمرجع والطبعة، ورقم الجزء والصفحة.

٩. إثبات جميع المراجع والمصادر التي تم الرجوع إليها في أخر الرسالة، مرتبة تربيبًا ألف بائيًا، مبتدئة باسم الشهرة للمؤلف، ثم اسم المؤلف كاملًا، ثم كتابة المرجع، وما تعلق به من معلومات.

١٠. القيام بعمل فهرس آلي للمحتويات، وفهرس للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وفهرس لأبرز الأعلام غير المشاهير، إن أمكن.

**الدراسات السابقة:**

لم يترك القدامى للمتأخرين شيئا ، فما من مجال من مجالات الحياة ، في الدين ، أو الدنيا إلا ووُجد من سبق إليه، وبحث فيه، وفي وفرة الكتب والمصادر والدراسات، يفتح الله على عباده بخيرٍ من عنده، وإن كان يسيرًا، وعنوان البحث الذي ذكرته الباحثة فيما يتعلق بموضوع الرحمة، قد تطرق له السابقون كثيرًا، إلا أن تحديد مظاهر الرحمة في سورة مريم لم يُتطرق لجميعها ، وإن وُجد بعضها منثورًا في بحوث أخرى، وكتب متفرقة ، فكان عمل الباحثة هو: إبراز قضية الرحمة ، ومظاهرها بصورة واضحة ومحددة ؛ وذلك من خلال الاستزادة من قراءة كتب التفسير وكتب العقيدة ، وتناوُل مواضع الرحمة، مع ذكر نماذج لتلك المظاهر في سورة مريم الصديقة.

وقد تصفحت الباحثة العديد من العناوين المقاربة لبحثها، واستفادت منها ، وأقرب عنوان يصلح كمثال للدراسات السابقة الاتي:

١- **الرحمة الإلهية دراسة قرآنية** / عمران عزت يوسف بخيت .

قدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابل- فلسطين ٢٠٠٩م

**وجه الشبه:** الاقتباس من بعض العناوين ، من مبحث أسباب الرحمة.كالصبر والتقوى ، وأضاف البحث في الفصل الرابع بعضًا من موجبات رحمة الله تعالى، كالإيمان بدلائل التوحيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اقتصارًا على الأنبياء المذكورة أسماءهم في السورة، وكذلك البراءة من عبادة غير الله.

**وجه الاختلاف:** في الأسلوب، وفي بعض اللفاظ، وفي المصادر والمراجع، وكز الباحث في بحثه على: موضوع الرحمة من جميع الجوانب في القرآن.

أما في هذا البحث: سيكون التركيز على إبراز مواطن مظاهر الرحمة ، في سورة مريم، كقبول التوبة وغفران الذنب. والقبول في الأرض، وأكرام الله لأوليائه، والصبر على المشركين، وعدم المعاجلة بالعقوبة.

٢-**كتاب الرحمة كما تبينه السور من مريم إلى الأنبياء**/ يوسف مُحَمَّد كمال ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م

**وجه الشبه:** لم يكن هناك اقتباس من هذا البحث ، وإنما مجرد قراءة وإثراء.

**وجه الاختلاف:** في الأسلوب ، والمواضيع، والعناوين، وغير ذلك، وركز الباحث في بحثه على: موضوع الرحمة، والبر، وإنزال الوحي، والتحذير من الشهوات، مقارنة وجمع بين السور الثلاث.

أما في هذا البحث: سيُقتصر التركيز على إبراز مواطن مظاهر الرحمة ، في سورة مريم.

٣- **الرحمة في القرآن الكريم دراسة موضوعية** / مُحَمَّد عبد الكريم مُحَمَّد الحايك ، قدّمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية١٩٩٣م .

**وجه الشبه:** لم يكن هناك اقتباس من هذا البحث ، وإنما مجرد قراءة وإثراء.

**وجه الاختلاف:** في الأسلوب ، والمواضيع، والعناوين، وغير ذلك، وركز الباحث على موضوع الرحمة في كامل القرآن ، متتبعًا الآيات، ومعتمدًا على كتب التفسير ، وأن الرحمة أساس الدعوة إلى الله

تعالى، وهي الغاية من رسالة الإسلام، ووصف للنبي ﷺ، وكذلك ركز على مظاهر الرحمة، وآثارها على الإنسان، وغير ذلك من الموضوعات.

أما في هذا البحث:سيُقتصر التركيز على إبراز مواطن مظاهر الرحمة ،دراسة موضوعية على سورة مريم.

**ومن المقالات:**

١. جوانب الرحمة في سورة مريم ،مُحَمَّد فهد الحمود، ٢٠١١/٠٤/١١، ملتقى أهل التفسير، ص١.

**وجه الشبه:** الاقتباس من بعض العناوين ، كإكرام الله لأوليائه، والقبول في الأرض، والاستفادة منها ، في الفصل الرابع من هذا البحث.

**وجه الاختلاف:** في الأسلوب ، وطرح المادة العلمية، وبسطها، والتنوع في العناوين والمراجع.

٢. مقاصد سورة مريم- مقال/ إسلام ويب ٢٠١٣/٠٣/٢٤ ص١.

٣. تدبر سورة مريم/ موقع تدبر سورة مريم

٤. **وقفات مع سورة مريم، د.صالح المغامسي.** دروس للشيخ صالح المغامسي، المؤلف:أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي ، مصدر الكتاب:دروس صوتية قام بتفريغها: موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.ne

ولم يكن هناك اقتباس من باقي المقالات ، وإنما للقراءة ، والإثراء ، والاطلاع.

**الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات البحث، وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: مفهوم مظاهر الرحمة وفيه سبعة مطالب**

**المبحث الثاني: الرحمة في الاستعمال القرآني**

**المبحث الثالث: الرحمة في حق الله سبحانه وتعالى، وفيه تمهيد ومطلبان:**

## المبحث الأول: مفهوم مظاهر الرحمة وفيه سبعة مطالب:

### المطلب الأول: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم كلمة مظاهر.

**مفهوم المظاهر لغة:**

**أصلها من** : "ظهر" الشيء إذا تَبَيَّن، وأظهر الشيء إذا بَيَّنَه، والظهر ضد البطن، والظاهر ضد الباطن[١].

ومظاهر: اسم ، جمع مَظهَر ، ومظاهر، مكان الظهور. مظهر من الإنسان أو غيره: خارجه، ما بدا منه.[٢]

قال الراغب الأصفهاني: وظهر الشيء: أصله أن يحصل الشيء على ظهر الأرض، فلا يخفى، ثم صار مستعملاً في كل بارز، مُبصَر بالبصر، والبصيرة، قال تعالى:﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا.. ﴾ [الروم:٧]، أي يعلمون أمور الدنيا ، دون الآخرة، و يشار أحيانًا بالعلم الظاهر والباطن ، إلى المعارف الجلية والخفية، وأحيانًا إلى علوم الدنيا والآخرة [٣].

ومما سبق من المعاني اللغوية، يظهر أن:

**المعنى العام لكلمة مظاهر وهو:**

الأمور والمعالم الظاهرة ، والبارزة، التي لا تخفى على ذي بصر، أو بصيرة.

### المطلب الثاني: المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الرحمة

**الرحمة لغة:**

الرّقة والتعَطف. وتَراحم القوم: رحِمَ بعضهم بعضًا.

والرحمة في بني آدم عند العرب: رقة القلب وعطفه . ورحمة اللَّهِ: عطفه وإِحسانه ورزقه. [٤]

---

(١) الرازي، **مختار الصحاح**، ط٥، مادة (ظ،ه،ر) ص٤٠٦.

(٢) مسعود، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط٧ ، ص١٩٠

(٣) انظر: الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**،ط٦، ص٣٢١ بتصرف

(٤) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**،ط١، (١٢٤/٦-١٢٥) مختصرًا بتصرف

ومنها الرحم: وهي علاقة القرابة، ثم سميت رحم الأنثى رحمًا من هذا؛ لأنّ منها ما يكون ما يُرحم ويُرق له من ولد [١].

وقال الجوهري في الصحاح الرحمة: الرقة والتعطف[٢].

وقد تطلق الرحمة ويراد بها أثر من آثارها ،كالمغفرة ،والجنة، والرزق، والغيث ، وغير ذلك. وسيأتي مبحث عن معاني الرحمة لاحقًا، إن شاء الله تعالى.

**الرحمة اصطلاحًا:**

"هي إرادة إيصال الخير"[٣]

قال الجاحظ: "الرّحمة خلق مركّب من الودّ والجزع، والرّحمة لا تكون إلّا لمن تظهر منه لراحمه خلّة مكروهة، فالرّحمة هي محبّة للمرحوم مع جزع من الحال الّتي من أجلها رحم"[٤].

وقال ابن القيم – رحمه الله-:"إن الرحمة صفة تقتضي إيصال المنافع والمصالح للعبد، وإن كرهتها نفسه وشقت عليه، فهذه هي الرحمة الحقيقية"[٥].

ورحمة أرحم الراحمين للعباد ، هي إيصال المنافع للقلوب، والأبدان ، ودفع المضار عنهم ، وإن سلط عليهم البلاءات ، ومنع عنهم الشهوات ، فذلك من رحمته-سبحانه- بهم.

**المطلب الثالث: معاني حرف الجر (في):**

وأشهر معانيها: الظرفية، ومعناها: احتواءُ الشيء في داخله شيئاً آخر، كما يحتوي الظرف المظروف؛ نحو: القلم في الحقيبة، وقد يكون مجازًا إذا فقد الاحتواء، نحو: خالد في البرية.[٦] قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾ [القمر:٥٤]

والمعنى المراد هو: الاحتواء حقيقة ، أي: أن القرآن يحوي مظاهر الرحمة حقيقة لا مجازًا.

---

(١) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، د.ط، (٢/ ٤٩٨).

(٢) الجوهري، **صحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط٤ (١/١٢٠)، و ابن فارس (**معجم مقاييس اللغة**) (٢/ ٤٩٨).

(٣) الجرجاني،**التعريفات**، ط١، ص١١٠

(٤) الجاحظ، **تهذيب الأخلاق**، د.ط، ص٢٤

(٥) ابن قيم الجوزية، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان**، د.ط (ج٢/١٧٤)

(٦) **الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، د.ط، (ج١٠/١٥٠)

**المطلب الرابع: المعنى اللغوي والاصطلاحي لتعريف القرآن:**

**تعريف القرآن لغة:** (القرآن): هو التنزيل العزيز، وهو مصدر كالغفران والكفران، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا. ومعنى القرآن: معنى الجمع والضم ، وكل شيء جمعتَه فقد قرأتَه ، وسمي قرآنًا ؛ لأنه يجمع السور فيضمها. **وفي قوله تعالى:** ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ **[القيامة :١٨] أي: قراءته"** [(١)]. **وقال ابن عباس–رضي الله عنهما–** ﴿قَرَأْنَاهُ﴾:بيناه. ﴿فَاتَّبِعْ﴾: **اعمل به.** [(٢)]

"والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل ، كما أن الكتابة ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في الخط، ثم صار القرآن علمًا لذلك الكتاب الكريم". [(٣)]

"**وسمي هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله** ؛ لكونه جامعًا لثمرة كتبه ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى إليه بقوله: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾[يوسف:١١١]،وقوله:﴿تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل:٨٩]، وقوله: ﴿إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨] أي: قراءته". [(٤)]

وهذه التسمية للقرآن أشمل لضمه السور إلى بعضها، ولما احتوته من الآيات الدالة على جمع آيات الحلال والحرام ، والأمر والنهي، والوعد والوعيد والترغيب والترهيب، والبشارة والنذارة، والأخبار والقصص ، ولجمعه ثمرة كتبه السابقة، وجميع العلوم.

**تعريف القرآن اصطلاحًا:** وردت تعريفات كثيرة للقرآن الكريم ، وهذه التعريفات تتفاوت من حيث الألفاظ ومن حيث الشمول ، و يُكتَفى بذكر أحدها في هذا المقام .

فالقرآن: (هو كلام الله تعالى المعجز ، المنزّل على خاتم الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد ﷺ بواسطة أمين الوحي جبريل–عليه السلام–، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس ، والمتحدى بأقصر سورة منه)[(٥)].

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**،ط١، مادة (قرأ) (ج١٢/٥٠، ٥١)

(٢) البخاري ، **صحيح البخاري** ،كتاب التفسير، سورة القيامة، باب:﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة:١٨] ص٨٧٨.

(٣) انظر:القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط٣ص١٥ بتصرف بسيط

(٤) الأصفهاني ،**المفردات في غريب القرآن**،ط٦، ص٤٠٠

(٥)انظر: الزُّرْقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط٣، (ج٢/٢٠) والقطان، **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، ص١٦، ومعبد، **نفحات من علوم القرآن** ، ط٢، ص١١، **وهو مُحَمَّد أحمد معبد**، ولد عام ١٩٣٤م في إحدى قرى محافظة الجيزة ،حفظ القرآن الكريم في صغره، وعين إماما وخطيبا، ثم ارتحل إلى السعودية وعمل مدرسًا في الرياض، ثم المدينة المنورة . وعمل موجها متعاونا في جمعية تحفيظ القرآن الكريم وتوفي ٢٨/ ٩/ ١٤٣٠هـ.
وانظر: الطيار، **المحرر في علوم القران**، ط٢، ص٢٢ .

واختير هذا التعريف؛ لما يقتضيه من الشمولية، وبلاغة الوصف، من التواتر، والإعجاز بأقصر سورة منه.

**المطلب الخامس: معاني حرف الجر (على):**

**لـ"على" أربعة معان:**

أحدها: الاستعلاء، نحو:﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [المؤمنون:٢٢]

والثاني: الظرفية؛ نحو: ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ [القصص:١٥] ، أي: في حين غفلة.

والاستعلاء: أي العلو وهو أكثر معانيها استعمالا، وقد يكون حقيقة وهو الغالب حسًا ، كالمثال السابق، أو معنى نحو:﴿ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾[الإسراء:٢١]، ومجازًا إن كان العلو على ما يقرب من المجرور نحو:﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[البقرة:٥]﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:٤]، فقد شبه التمكن من الهدى، والأخلاق العظيمة ،والثبوت عليها، بمن علا دابة ، يصرفها كيف شاء ، وليس من الاستعلاء المجازي قولهم: "توكلت على الله، واعتمدت عليه؛ لأن الله لا يعلو عليه شيء، لا حقيقة ولا مجاز، وإنما ذلك من باب الإضافة والإسناد. والثالث: المجاوزة كقولك: إذا رضيت علي بنو قشير، أي: عني.

والرابع:المصاحبة نحو:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [الرعد:٦] أي:مع ظلمهم[١].

والذي يناسب العنوان هو المعنى الثاني ، أي: تطبيق في سورة مريم. والله أعلم.

**المطلب السادس: المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم السورة :**

**السورة لغة:** "إما أن تكون مشتقة من سور المدينة ، شبهت به لإحاطتها بآياتها ، واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور. أو من التسوّر، بمعنى التصاعد والتركيب، لعلوّ شأنها وشأن قارئها"[٢].

وتطلق السورة على المنزلة الرفيعة ، قال النابغة الذبياني:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب[٣]

---

(١) انظر: النجار،**ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط١ (ج٢/٢٨٣-٢٨٤) بتصرف

(٢) إسماعيل، **دراسات في علوم القرآن**، ط٢، ص٥٦

(٣) الذبياني، **ديوان النابغة**، د.ط، (ص١٨)

معناه: أعطاك رفعة وشرفا ومنزلة، وجمعها سُوَر أي رِفَع. وأما سورة القرآن؛ فإن الله –جل ثناؤه– جعلها سُوَرًا ، مثل: غُرفة وغُرف، ورُتبة ورُتب، وزُلفة وزُلف[1].

وسور القرآن رتبة بعد رتبة ، ومنزلة بعد منزلة ، مقطوعة عن الأخرى . وتجتمع في السورة هذه المعاني ؛ لما اشتمل عليه القرآن من علو القدر والشأن، ولما يشمله من الإحكام ، والإعجاز ، في طول سوره وقصرها، ولما احتواه من الأحكام ، والأخبار، وأمور الحلال والحرام.

**السورة اصطلاحًا:**

"قرآن يشتمل على آي ، ذوات فاتحة وخاتمة ، وأقلها ثلاث آيات".[2]

**المطلب السابع: معاني اسم مريم:**

مريم: اسم أعجمي، وهو في العبرانية بهذا اللفظ مريم، ولم يجري عليه العرب عند نقله إلى العربية تغييراً مثل اسم عيسى؛ لأنهم لم يروا في اسم مريم ثقلاً؛ فأبقوه على ما هو عليه.

ومريم معناها: المرأة المتباعدة عن الرجال، والعاكفة على خدمة الرب، وهي أول امرأة خدمت بيت المقدس، ولما حملت أمها بها ،كانت ترغب أن يكون حملها ذكراً ؛ حتى يخدم بيت المقدس، ولهذا قالت معتذرة إلى ربها: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ﴾ [آل عمران:٣٦]، فمن حرصها على الخير، لما فاتها الشيء الذي لا تقدر عليه ،– وهي أن يكون حملها ذكراً، وهذا لا سبيل لأم مريم عليه–، تمسكت بما تقدر عليه، فتقربت إلى الله بالاسم، فسمتها (مريم) الذي من معانيه أنها تخدم الرب.[3]

---

(١) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**. ط١،( ٢٩٩/٧)

(٢) الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص١٨٦

(٣) انظر: **المغامسي**، د.ط http://www.islamweb.ne (٣/٦) بتصرف

## المبحث الثاني: الرحمة في الاستعمال القرآني:

**الرحمة:** من الألفاظ العامة، التي تحتمل أكثر من معنى، ويدخل في معناها كل نفع وخير؛ ولذلك وُجد في كتب التفسير من يفسرها في موضع بمعنى من معانيه ، وفي موضع آخر بمعنى آخر، وكل ذلك عائد إلى سياق الكلام ، وعِلْم المفسر.

**ومن هذه المعاني:**

**(السعة)** ، نحو قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ ﴾ [البقرة:١٧٨]

قال النسفي في تفسيره:" توسعة وتيسيراً"(١).

**وتأتي بمعنى (الثبات)**،نحو قوله تعالى:﴿ وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً ﴾[آل عمران:٨] ، قال البغوي: "أعطنا من عندك ( رحمة ) توفيقا وتثبيتا للذي نحن عليه من الإيمان والهدى(٢). وذكر نحو هذا، ابن جرير الطبري ، والإمام ابن كثير، وغيرهما.

**وتأتي بمعنى (النبوة)** ، نحو قوله تعالى: ﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران: ٧٤] ، وهذا على المشهور في تفسير (الرحمة) في هذه الآية ،كتفسير القرطبي ، وابن كثير ، و البغوي . ومن هذا القبيل قوله تعالى:﴿ وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ ﴾ [هود:٢٨] ، أي: "نبوة ورسالة. قال علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –: (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ)، أي بنبوته، خصَّ بها نبينا مُحَمَّداً- صلى الله عليه وسلم- "(٣)ومنه أيضًا قوله تعالى:﴿ أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف:٣٢]، "ورحمة الله:هي اصطفاؤه عبده للرسالة عنه إلى الناس"(٤).

**وتأتي بمعنى (الجنة)** ، نحو قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ..﴾ [آل عمران:١٠٧] "أعني الجنة والنعيم المخلد، عبر عنها بالرحمة تنبيها على أن المؤمن وإن استغرق عمره في طاعة الله تعالى فإنه

---

(١)النسفي، **تفسير النسفي= مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، ط١ ، (١٥٦/١).

(٢)البغوي، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، ط٥، (١/ ٢٨١)

(٣) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** ، ط١ ( ١٢٦/٢ )

(٤) ابن عاشور،**التحرير والتنوير**، د.ط، (٢٠٢/١٠)

لا يدخل الجنة إلا برحمته تعالى".[1] وقال القرطبي في تفسيره للآية:" أي في جنته ودار كرامته خالدون باقون "[2].

**وتأتي الرحمة بمعنى (المغفرة)** ، نحو قوله تعالىَ: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام:٥٤]

أي: "كتب ربكم على نفسه الرحمة الخاصة التي هي المغفرة"[3]، ومن ذلك قوله عز وجل:

﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾[الأعراف:١٥٦] .

**وتأتي الرحمة ، وصفٌ لله جلا وعلا:**

الرحمة : صفة كمال لله، لائقة بذاته تعالى ،كسائر صفاته العلى، التي لا يعتريها نقص ، ولا عجز ولا ضعف ، فرحمته سبحانه ،ليس كرحمة المخلوقين التي يعتريها الضعف والعجز، فله سبحانه الكمال المطلق، ولذلك كانت له الرحمة الكاملة ، التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه.

وقد وردت العديد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، التي تؤكد صفة الرحمة لله تعالى فمن الآيات:قوله تعالى:﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام:١٣٣]، وقوله تعالى:﴿ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر:٥٣].

ومن الأحاديث : عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اله -ﷺ- " لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي "[4]

**وتأتي بمعنى (المطر)** ، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ [الأعراف:٥٧]، قال الطبري:"و(الرحمة) التي ذكرها جل ثناؤه في هذا الموضع: المطر"[5]. ومن هذا القبيل قوله عز وجل: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾[الروم:٥٠]، وقال الشوكاني في تفسيره: فانظر إلى أثر رحمة الله " الناشئة عن إنزال المطر من النبات والثمار والزرائع ، التي بها يكون الخصب ورخاء العيش".[6]

---

(١) أبو السعود، **تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، د.ط، (٢/ ٦٩)

(٢) القرطبي، **لجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** ،( ١٦٠/٢)

(٣) مُحَمَّد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ،د.ط ، (٣٧٦/٧).

(٤) أخرجه **البخاري ومسلم**، سبق تخريجه ص١

(٥) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ،ط٤، (٣٥٤٠/٥)

(٦) الشوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**،(١١٦٨/٢)

**وتأتي الرحمة بمعنى (القرآن)**، نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾ [يونس:٥٨].
"قال مجاهد وقتادة :فضل الله : الإيمان ، ورحمته : القرآن".[١]

**وتأتي الرحمة بمعنى (العصمة)**، نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾[يوسف:٥٣] ، قال القرطبي: "أي: إلا مَن رحم ربي فعصمه".[٢]

**وتأتي الرحمة بمعنى (النعمة والرزق)**، نحو قوله تعالى:﴿ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ﴾ (الزمر:٣٨)، قال الشوكاني: "والرحمة النعمة والرخاء".[٣] ومن ذلك قوله تعالى:﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ [الإسراء:١٠٠]،قال الشوكاني: "وخزائن رحمته سبحانه : هي خزائن الأرزاق"[٤]. وقال القرطبي :" أي خزائن الأرزاق . وقيل : خزائن النعم" [٥]. ونحو قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ [الإسراء : ٢٨]قال الطبري:"انتظار رزق تنتظره من عند ربك" [٦] ،ونحو قوله: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾ [الكهف:١٠] قال القرطبي: "أي مغفرة ورزقا".[٧] وقال الشوكاني: "يعني رحمة مختصة بأنها من خزائن رحمتك ، وهي المغفرة في الآخرة والأمن من الأعداء والرزق في الدنيا"[٨].

ونحو قوله تعالى : ﴿ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾[الكهف:٦٥]قال البغوي:"أي نعمة "[٩].

**وتأتي الرحمة بمعنى (إجابة الدعاء)**، نحو قوله تعالى:﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم:٢] ، قال الشوكاني: "يعني إجابته إياه حين دعاه وسأله الولد"[١٠].

---

(١) البغوي، **معالم التنزيل**،ط٥،( ٣٥٨/٢)
(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ،ط٢،(١٨٤/٩)
(٣) الشوكاني، **فتح القدير** ،ط١. (١٢٨٥/٢)
(٤) مرجع سابق. (١/ ٨٦٨)
(٥) القرطبي، **لجامع لأحكام القرآن** ط٢، (٣٣٥/١٠)
(٦) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط٤، (١٧/ ٤٣١)
(٧) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ط٢،(٢١٥/١٠)
(٨) الشوكاني، **فتح القدير**،ط١،(١/ ٣٢٥)
(٩) البغوي، **تفسير البغوي** ،ط٥،( ١٧٣/٣)
(١٠) الشوكاني،**فتح القدير**،ط١، (٩٠٦/٢)

**وتأتي الرحمة بمعنى (النصر)**، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ..﴾ [الأحزاب:١٧] ،قال الشوكاني: "يرحمكم بها من خصب ونصر وعافية"(١).

**وتأتي بمعنى (العطف والمودة)**،نحو قوله تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩] ، قال البغوي: "متعاطفون متوادون بعضهم لبعض، كالولد مع الوالد"(٢). ونحو قوله تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ﴾ [الحديد:٢٧]، "أي: مودة ، فكانوا متوادين بعضهم لبعض"(٣).

أما في السنة الشريفة، فقد استفاضت النصوص المرغبة في الرحمة ، والحاثَّة عليها، فهي وصف للنبي-ﷺ-كما وصف نفسه بقوله: " أنا مُحَمَّد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرَّحْمَة")(٤)

وعن النعمان بن بشير يقول: قال-ﷺ:-"ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"(٥)

يقول الإمام النووي-رحمه الله-معلقًا على هذا الحديث: "هذه الأحاديث صريحة في تعظيم حقوق المسلمين بعضهم على بعض، وحثِّهم على التراحم، والملاطفة، والتعاضد، في غير إثم ولا مكروه"(٦)

وعن جرير بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله -ﷺ-:"لا يرحم الله من لا يرحم النَّاس."(٧)

فرحمة رب العالمين شاملة لجميع معاني الرحمة ، وأن ماسبق ذكره عنها لايقاس بشمول معانيها ؛ بل هو جزء منها. فهي وصف كمال لله -سبحانه-كما وصف به نفسه في كتابه العزيز ، ووصفه به نبيه الكريم ، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

---

(١) الشوكاني، **فتح القدير**،ط١، نفس المرجع (١١٩١/٢)

(٢) البغوي ، **معالم التنزيل**،ط٥، (٢٠٦/٤)

(٣) البغوي **معالم التنزيل**،ط٥، مرجع سابق (٣٠٠/٤)

(٤) أخرجه مسلم،**في صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب في أسمائه -ﷺ-.(١٨٢٨/٤) (٢٣٥٥)، حديث صحيح.

(٥) أخرجه البخاري،**في صحيح البخاري** ،كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم،ص١٠٥١، (٦٠١١) حديث صحيح.

(٦) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،ط٢، (١٣٩/١٦)

(٧) أخرجه البخاري، في **صحيح البخاري** ،كتاب التوحيد، باب ماجاء في دعاء النبي أمنه إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ص١٢٦٩، (٧٣٧٦) صحيح

## المبحث الثالث: الرحمة في حق الله سبحانه وتعالى، وفيه تمهيد ومطلبان:

### التمهيد: الرحمة في حق الله سبحانه وتعالى :

الرحمة وصف كمال ثابت لله –سبحانه وتعالى– في الكتاب والسنة، وهذه الصفة تسع جميع ما في الكون من مخلوقات علوية وسفلية ، فحصول المنافع ، وجميع الخيرات من أثار رحمته، كما أن دفع المضار، وصرف المكاره ، والنقم ، والمخاوف من أثار رحمته ، وأن رحمته –سبحانه– تشمل المؤمن والكافر، والمستحق وغير المستحق ، وتشمل الدنيا والآخرة.

فالدين كله هو دين الرحمة ، والرب –سبحانه– هو الرحمن الرؤوف الرحيم . ومن رحمته، أنه يفرح بتوبة العبد إذا تاب أعظم فرح وأكمله. ومن كمال رحمته أنه يدعو من كفر به، وفتن أولياءه، وأحرقهم بالنار إلى التوبة كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُواْ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ [البروج:١٠]،فلا ييأس العبد من عفو الله، ومغفرته، ورحمته، فهؤلاء الكفار الذين أحرقوا المؤمنين بالنار؛ لإيمانهم بالله وحده، لو تابو لم يعذبهم، وألحقهم بأوليائه.

وإذا أراد الله بأهل الأرض خيرًا ،نثر عليهم من آثار اسمه الرحمن ، فعمر به البلاد، وأصلح به العباد. وإذا أُريد بهم شرًا ، أمسك عنهم أثر ذلك الاسم، فحل بهم من البلاء، بحسب ما أمسك عنهم من آثار اسمه الرحمن [(١)].

ومن تمام رحمته–سبحانه– تسليط أنواع البلايا على الإنسان ، وخاصة المؤمن، فابتلاء الله تعالى للإنسان، في كثير من الأقدار الكونية ،كأمور الخير، وما يسُر العبد في الدنيا، أو المصائب والمنغصات التي تشق عليه، وكذلك الأقدار االتشريعية ، كأمور العبادات من الصلاة، والزكاة ، والحج ، وسائر والأوامر والنواهي ، وامتحانه في قبولها أو ردها، ومنعه من كثير أغراضه وشهواته، كلها من كمال رحمته– تعالى–به.

**والرحمة المضافة إلى الله نوعان:**

**الأول: رحمة ذاتية:** موصوف بها الله على الوجه اللائق به –سبحانه– كسائر صفاته ، يجب إثباتها له من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل. كما قال سبحانه: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٦].

---

(١) انظر: التويجري، **موسوعة فقه القلوب في ضوء القرآن والسنة**، ط٢ (٣/ ٦١٦، ٦٢٣)، مختصرًا بتصرف.

**والتويجري هو: مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله**، ولد في مدينة بريدة عام ١٣٧١هـ. درس فيها، وتلقى العلم الشرعي على يد ابن باز وابن عثيمين والبليهي عليهم رحمة الله ، كما تتلمذ على كتب ابن تيمية وابن القيم وغيرهما. وله جهود علمية ودعوية مباركة، وله أعمال خيرية نافعة على مستوى العالم الإسلامي. وله عدة مؤلفات وهو متقاعد حاليًا.

**الثاني: رحمة مخلوقة:** أنزل الله –تعالى–منها رحمة واحدة يتراحم بها الخلائق وأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمة، يرحم الله بها عباده يوم القيامة، كما في قوله–ﷺ–:"إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن، والإنس، والبهائم، والهوام، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة"[(١)] وهذه الرحمة ليست صفة لله – تعالى–،بل هي من أثر رحمته التي هي صفته الذاتية الفعلية.[(٢)]

**ورحمة الله لعباده نوعان:**[(٣)]

**الأولى: رحمة عامة:** وهي لجميع الخلائق بإيجادهم، وتربيتهم ، ورزقهم، وإمدادهم بالنعم والعطايا ، وغير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى، قال تعالى:﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾[غافر:٧]، يقول الشيخ ابن عثيمين–رحمه الله–عند هذه الآية: "وهذه هي الرحمة العامة التي تشمل جميع المخلوقات حتى الكفار؛ لأن الله قرن الرحمة هذه مع العلم؛ فكل ما بلغه علم الله، وعلم الله بالغ لكل شيء؛ فقد بلغته رحمته؛ فكما يعلم الكافر؛ يرحم الكافر أيضًا . لكن رحمته للكافر رحمة جسدية بدنية دنيوية قاصرة بالنسبة لرحمة المؤمن؛ فالذي يرزق الكافر هو الله الذي يرزقه بالطعام والشراب...وغير ذلك. أما المؤمنون؛ فرحمتهم أخص وأعظم؛ لأنها رحمة إيمانية دينية دنيوية"[(٤)]

**الثانية: رحمة خاصة:** وهذه الرحمة لا تكون إلا للمؤمنين فيرحمهم الله –تعالى– في الدنيا بتوفيقهم إلى الهداية والصراط المستقيم ، ويمدهم بالصبر واليقين عند المصائب ، ويغفر لهم ذنوبهم ويكفرها بالمصائب، ويرحمهم في الآخرة بالعفو عن سيئاتهم، والرضا عنهم والإنعام عليهم بدخولهم الجنة ونجاتهم من عذابه. قال تعالى:﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾ [الأحزاب:٤٣]،

يقول الشيخ ابن عثيمين عن هذه الآية، بعد حديثه عن الرحمة العامة: أما المؤمنون فرحمتهم رحمة أخص من هذه وأعظم؛ لأنها رحمة إيمانية دينية دنيوية.

---

(١) أخرجه مسلم، في**صحيح مسلم**، كتاب التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى..ط٢، (٤/٢١٠٨)،( ٤٩٤٤– ٢٧٥٢)

(٢) انظر: الجليل ، **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**،ط٣، ص١٢٧ بتصرف

(٣) انظر: الجليل، **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**، ط٣،ص(١٢٨–١٢٩) بتصرف

(٤) العثيمين،**شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**،ط٧، (١/٢٤٩)

"وقوله تعالى: ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ متعلق بـ(رحيم)، وتقديم المعمول يدل على الحصر، فيكون معنى الآية: وكان بالمؤمنين لا غيرهم رحيمًا."[1]

فرحمة الرحمن الرحيم، أرحم الراحمين–سبحانه وتعالى– لا تعد ولا تحصى، ولا تضاهيها رحمة أحد من البشر. فرحمة الله وسعت كل شيء، وبلغت كل حي؛ فهي رحمة واسعة، لكافة مخلوقاته–سبحانه–، ويشترك الكافر مع المؤمن في الرحمة ، إلا أن رحمة الله للمؤمن أحسن حالًا من الكافر؛ لأن المؤمن يعيش حياة دينية دنيوية ، يتمتع قلبه، ويطمئن بالإيمان ، في السراء والضراء، بين الصبر والشكر والاحتساب، بخلاف الكافر ، الذي يعيش حياة دنيوية بهيمية ، لاحياة حقيقية لقلبه، بل حياته قاصرة على الشبع، والبطر، والجزع، فلا يستفيد من دنياه شيء.

ومن رحمته تعالى:أنه أحوج الخلق بعضهم إلى بعض؛ لتتم مصالحهم، فكان من تمام رحمته بهم:أن جعل فيهم الغني والفقير، والعزيز والذليل، والعاجز والقادر، ثم أفقر الجميع إليه، ثم عم الجميع برحمته[2] .

ومن أعظم آثار رحمته إرساله الرسل، وإنزاله الكتب هداية للناس، وإخراجًا لهم من الظلمات إلى النور. فالرسل رحمة من عند الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء:١٠٧]، وقال: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [النحل:٨٩]

فبرحمته أرسل الرسل، وأنزل الكتب لهداية البشر، ولتعريفهم بربهم –سبحانه– وأسمائه وصفاته، وكيفية عبادته؛ لينقلهم من الجهالة إلى العلم ، ومن الغي إلى الرشد، ومن الضلالة إلى الهدى، ومن الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة، ومن النار إلى الجنة، فسبحان الرحيم، خير الرازقين.

ومن رحمته–سبحانه– مغفرته لذنوب عباده والصفح عنهم، وتكفير سيئاتهم وفتح باب التوبة لهم، قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ٥٣﴾ [الزمر:٥٣].

وتتجلى رحمة الله –سبحانه– في شرعه المطهر ، وأحكامه التي كلها خير، ورحمة للخلق ، فكل ما يتعلق بالضرورات الخمس من أحكام إنما جاءت رحمة بالناس ، بالمحافظة عليها وحمايتها من الفساد والعدوان.

---

(١) العثيمين، **شرح العقيدة الواسطية** ،ط٧،( ١/ ٢٥٠)

(٢) انظر: ابن القيم، **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، ط١،(ص٣٦٩) بتصرف

وتتجلى رحمة الله في المصائب والمكروهات، التي يقدرها الله على عباده المؤمنين، فهي وإن كانت مؤذية ومكروهة ، إلا وفي أعطافها الرحمة، والخير بالمصائب، لأن الله كتب على نفسه الرحمة، ورحمته سبقت غضبه، وقد يتبين ما في المكروه من الرحمة ، واللطف ، وقد لايتبين ذلك في الدنيا، ولكن يظهر آثار رحمة الله فيها في الآخرة ، بتكفير السيئات، وغفران الذنوب بفعل هذه المصائب [1]. قال -ﷺ-: "ما يُصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه"[2]

فتقلبات العباد في الحياة الدنيا بين نعيم وخيرات، أو منغصات وبلاءات ، هي من رحمة الله- سبحانه-بهم. فالواجب على العباد شكر الله -تعالى- على ألطافه ورحماته التي لا تعد ولا تحصى، سواء ظهرت للعباد في الدنيا أولم تظهر.

**المطلب الأول: حكمة اقتران اسم الرحمن بالرحيم.**

اسم الله الرحمن دالّ على الصفة القائمة به-سبحانه-والرحيم دالّ على تعلقها بالمرحوم، فالأول دالّ على أن الرحمة صفته، والثاني دالّ على أنه يرحم خلقه برحمته، كقوله:﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب:٤٣] ، وهما اسمان جليلان كثر ورودهما في القرآن الكريم ، ولهذين الاسمين شأن كبير، ومكانة عظيمة ؛ فهما الاسمان اللذان افتتح الله بهما أمّ القرآن ، وجعلهما عنوان ما أنزله من الهدى والبيان وافتتح بها نبي الله سليمان عليه السلام كتابه ، وكان جبريل ينزلُ بها على النبي ﷺ ،عند افتتاح كل سورة من القرآن.[3]

وقد جاء اقتران اسمي الله تعالى: (ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ، في عدة مواضع في القرآن الكريم، نحو قوله تعالى: ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة:٣]، وقولهَّ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٣]، وقوله:﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الحشر:٢٢].

---

(١) انظر:الجليل، **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**،ط٣، الصفحات: (١٣٨،١٣٧،١٣٤،١٣٣) بتصرف

(٢) أخرجه البخاري ،في **صحيح البخاري** ،كتاب المرضى، باب ماجاء في كفارة المرض،ص٩٩٩، ( ٥٦٤١-٥٦٤٢ ) - واللفظ له – وأخرجه مسلم، في **صحيح مسلم**، ط٢،كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك ..(١٩٩٣/٤)،( ٤٦٧٠-٢٥٧٣) حديث صحيح.

(٣) انظر: البدر، **فقه الأسماء الحسنى**،ط١، ص٩٩ مختصرًا بتصرف

وقال رسول الله ﷺ لمعاذ: " ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك، قل يا معاذ: اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير، رحمن الدنيا والآخرة ، ورحيمهما تعطيهما من تشاء، وتمنع منهما من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك "[1]رواه الطبراني بإسناد جيد

**حكمة اقتران الرحمن بالرحيم :**

"إظهارًا لرحمة الله بالعباد، وأنه ذو النعم في الدنيا والدين والآخرة، والجمع بينهما يدل على كمال رحمته -سبحانه-وشمولها كما قال تعالى:﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف:١٥٦]،ورحمة الله تعالى هي أعظم صفاته وأوسعها؛ لذا قال تعالى:﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ [طه:٥]، فاستوى بأوسع صفاته وهي الرحمة، على أوسع مخلوقاته وهو العرش.

ويقتضي هذا الاقتران: تعلق العباد برحمة الله تعالى؛ ليجزل لهم الثواب، وأن يعيشوا على محبته ورجائه؛ لأنهم يعلمون أن كل نعمة يتقلب فيها العباد إنما هي أثر من آثار رحمته"[2].

فالواجب على العباد التعرض لرحمات الله تعالى، بفعل الطاعات، وترك المنهيات ، وكذلك الرحمة بعباد الله ؛ لأن الله يرحم من عباده الرحماء؛ ولأن التعرض لرحمات الله تعالى من ثمرات الإيمان باسميه (الرحمن الرحيم).

"ولاريب أنّ هذا الاقتران فيه من الحكم العظيمة والفوائد الجليلة والمنافع الكبيرة مايدل على كمال الربّ سبحانه وتعالى مع حسن الثناء وكمال التمجيد ؛ إذ كل اسم من أسمائه متضمِّنٌ صفة كمال لله

---

(١) أخرجه الطبراني، في **المعجم الصغير**، د.ط، باب العين من اسمه علي،(٢٠٢/١) ،(٥٣١).وفي **المعجم الكبير للطبراني**، ط٢، باب الميم ، من اسمه معاذ ، معاذ بن جبل الأنصاري ، ومن روي عنه من أهل الحجاز ، سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل (٣٢٣) ،(١٥٥/٢٠) ، وأخرجه الهيثمي، في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، كتاب الأدعية، باب الدعاء لقضاء الدين (١٨٦/١٠)،(١٧٤٤١). وأخرجه المنذري ، في **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، ط١وقال: رواه الطبراني بإسناد جيد. (٣٨١/٢)

(٢) العجمي، **منة الحليم المنان في اقتران ألفاظ القرآن**،ط١، ص١١٧-١١٨

ﷻ ، فإذا اقترن باسم آخر كان له سبحانه ثناء من كل اسم منهما باعتبار انفراده، وثناء من اجتماعهما ، وذلك قدر زائد على مفرديهما." [1]

## المطلب الثاني: حكمة اقتران اسم الغفور بالرحيم

ذُكر هذان الاسمين مقترنين معًا، في عدة مواضع من القرآن الكريم ، وذُكرا مقترنان مع غيرهما من أسماء الله تعالى ، ومن ذلك قوله تعالى:﴿ دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء:٩٦] ، ونحو قوله:﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النمل:١١]،وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل:٧]،وقوله:﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ۝ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ۝ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ۝ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ۝ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۝ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ۝ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ۝ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝ ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ۝ وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ۝ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ ۝ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء:١٩٢-٢٢٧]،وقوله:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[الشعراء:٩]

وتكررت آية سورة الشعراء بعد كل قصة، من قصص الأنبياء في السورة ؛ لأنها تضمنت نجاة كل نبي ، وأتباعه؛ وذلك برحمة الله ولطفه، وإهلاك المكذبين بعزته، وحكمته، -سبحانه وتعالى-.

فلعظم جرمهم —المكذبين للرسل-حُرموا رحمة الله تعالى؛ لأنهم أغلقوا على أنفسهم أبواب الرحمة ، ولم يكن لهم طريق إليها، فحل بهم العذاب، والعقاب[2].

- وأما قول عيسى-عليه السلام-:﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة:١١٨]، ولم يقل :أنت الغفور الرحيم ؛ لأن المقام ليس مقام استعطاف واسترحام ، وإنما هو مقام غضب وانتقام ممن اتخذه ، وأمه إلهين من دون الله، فناسب ذكر العزة والحكمة وصار أولى من ذكر الرحمة والمغفرة.

ومن ألطف مقامات الرجاء ؛ أن يذكر أسباب الرحمة وأسباب العقوبة ، ثم يختمها بما يدل على الرحمة ؛ نحو قوله: ﴿ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٩] وقوله:﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾[الأحزاب:٧٣] ، فذلك يدل على أن رحمته سبقت غضبه وغلبته ، وصار لها الظهور ، وإليها

---

(١) البدر، **فقه الأسماء الحسنى**،ط٣، ص٥٠

(٢) انظر: السعدي، **القواعد الحسان لتفسير القرآن** ،ط١، ص٧٤مختصرًا بتصرف

**هو: عبد الرحمن بن ناصر السعدي** ، نشأ يتيم الأبوين؛ فكفلته زوجة والده ثم أخيه الأكبر، فحفظ القرآن الكريم ، وانكب على العلم وانقطع له ، ولم يشتغل بأي من الأعمال التجارية حرصا على طلب العلم. وله العديد من الكتب والرسائل والفتاوى. وتوفي ٢٢/٦/ ١٣٧٦ هـ بعد أن أصيب بمرض ضغط الدم وضيق الشرايين—رحمه الله-.

ينتهي كل من وجد فيه أدنى سبب من أسباب الرحمة [١]، ولهذا يخرج من النار من كان في قلبه أدنى حبة من خردل من الإيمان[٢].

وورد اقتران هذين الاسمين في السنة النبوية، عندما قال أبو بكر للنبي -ﷺ-: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: "قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك ،وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم "[٣]

**(ووجه اقتران هذين الاسمين (الغفور الرحيم)** : لأن الغفور يستر الذنب، والرحيم يمن على عباده بالنعم بعد المغفرة خاصة الجنة، لأن الله لما يغفر لعبده يرحمه، ولذا كان الأنبياء يعلِّمون قومهم أسماء الله الحسنى ومعانيها في دعوتهم ، كما في قوله على لسان صالح-عليه السلام-:﴿ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٤] [النمل:٤٦]

يقول ابن القيم-رحمه الله-: (وكل من غفر له دخل الجنة ولابد، وليس فائدة المغفرة إلا الفوز بالجنة والنجاة من النار) [٥].

ويقتضي اقتران الاسمين(الغفور الرحيم) :التوجه إلى الله سبحانه وتعالى، واستغفاره، ورجاؤه ،في ستر الآثام والذنوب، في الدنيا والآخرة ،واستشعار الندم على ارتكاب الآثام، والرجوع إليه مستغفرين تائبين من الذنوب والآثام، وصولًا إلى رحمته سبحانه، وهي: رضاه والجنة، وهذه أعظم النعم.

---

(١)السعدي، **القواعد الحسان لتفسير القرآن**،ط١ (ص٧٥،٧٤)

(٢) أخرجه البخاري،**في صحيح البخاري**، كتاب الإيمان " باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال" ص٧، (٢٢). وأخرجه مسلم، في **صحيح مسلم**،ط٢ ، كتاب الإيمان " باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها" (١/١٧٧)،( ٢٧٦- ١٨٩)

(٣) أخرجه البخاري، في **صحيح البخاري** ،كتاب الدعوات، باب الدعاء في الصلاة، ص١١٠٠، (٦٣٢٦). وأخرجه مسلم في صحيحه، ط٢،كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار،باب استحباب خفض الصوت بالذكر(٤/٢٠٧٨)،(٤٨٧٦-٢٧٠٥).

(٤) العجمي وخليل، **منة الحليم المنان في اقتران ألفاظ القرآن**، ط١،ص٧٦-٧٧

(٥) ابن القيم الجوزية، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ط١، ص ٣٩٦

## الفصل الأول: التعريف بسورة مريم، وفيه ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول: سورة مريم، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المبحث الثاني: الافتتاحية بالحروف المقطعة.**

**المبحث الثالث: محور السورة ، وموضوعاتها، وفيه ثلاثة مطالب:**

## المبحث الأول: سورة مريم، وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: سبب التسمية بمريم، وعلاقته بالرحمة:

سميت السورة الكريمة باسم مريم ، وهي مريم ابنت عمران، وما كان من شأنها في انقطاعها لعبادة ربّها ، وكيف جاءها الملك ليبشّرها بالولد ، وتتعجب كيف يكون الولد من غير أن يمسسها بشر، فشأنها في إنجاب الولد بلا أب كشأن نبي الله زكريا –عليه السلام– وزوجته ، حيث رزقهما الله الغلام، وهما في حالة لا تسمح بالإنجاب، وكان الغلام مظهرًا من مظاهر قدرة الله سبحانه، ويكون كذلك الغلام من مريم ، آية على قدرة الله جل شأنه. (١)

ولأن قصة مريم تدل على تمام القدرة، وشمول العلم ؛ لأن أغرب ما في المخلوقات خلقاً: الآدمي ، وقد خلق الله عيسى –عليه السلام–من أنثى ضعيفة بلا توسط ذكر، مع ما آتاه الله من قوة في الخلق والكلام والعلم والكتاب، وقد أخبر بسلامته الكاملة، التي لا يشوبها نقص ولا عيب، إضافة إلى ما جمعته القصة من أقدار الله تعالى، من إخراج الرطب، في غير حينه ،من يابس الحطب ، ومن إنباع الماء في غير موضعه (٢)

وقد ظهرت رحمة الله تعالى وقدرته بمريم، وقت ولادتها من: إخراج الرطب في غير حينه، وإنباع الماء في غير موضعه. وتجلت كذلك بعد ولادتها بعيسى، متمثلة في: كلامه–عليه السلام– وهو في المهد ، يبرئ أمه الصديقة ، ويعترف بعبوديته لله، ونبوته، وما هو مطلوب منه، من تأدية الصلاة، والزكاة، والبر بوالدته ؛ لأنه بشر، وُلد وسيموت وسيُبعث ، وليس كما زعم الضالون أنه ولد الله. تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

وسورة مريم، هي السورة الوحيدة التي سُميت باسم امرأة ، وكذلك تعد مريم الصديقة ، السيدة الوحيدة التي ذكر اسمها في القرآن ، وهذه دلالة جلية على عظم قدرها في الإسلام ، فقد ذكرها القرآن في مواضع عديدة منها: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ

---

(١)انظر: السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** ، ط١ ( ٢٠٤/١ ) ، وانظر: سعيد، **تاريخ نزول القرآن** ، ط١، ص ٣٢٢ بتصرف

(٢) انظر: البقاعي، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**،ط١،( ٢٥٧/٢) باختصار

ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [آل عمران:٤٢] ، وامتدحها -سبحانه وتعالى-في قوله: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾ [التحريم:١٢]، وقوله: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنبياء:٩١]، وذُكِرت في مواضع أخرى في القرآن الكريم ، يغلبها الثناء والمدح .

وكذلك ذُكِر اسم (مريم) في الحديث النبوي ، فعن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:« كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وإن فضل عائشة على النساء ،كفضل الثريد على سائر الطعام » [(١)]

وحديث علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال: «خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة»[(٢)] فلخيرية مريم الصديقة ، وعظم قدرها في الإسلام ، وتحملها القدرة الإلهية، في إنجاب عيسى بلا أب ، ولكمال عبوديتها لله ، اصطفاها الله – تعالى- وطهرها ، وذكرها في القرآن الكريم دون غيرها من النساء بأحسن الذكر، وأفضل الثناء، جزاء لعملها ، وسعيها الكامل، وسمَّى -سبحانه-سورة كاملة في القرآن باسمها. فاقترن اسمها برحمة الله بها.

## المطلب الثاني: فضل السورة ، وأسباب النزول.

### فضل السورة:

القرآن الكريم كله فضائل ، وفضائله عظيمة ،ولا تحصى، وورد في فضائل سورة مريم، أحاديث موضوعة،ولم يُوقف على حديث صحيح لفضلها،لكن وردت لها آثار ترغب في تلاوتها، وتبين مزيتها. عن واثلة بن الأسقع، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: " أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأُعطيت مكان الزبور المئين، وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل"[(٣)]

---

(١) أخرجه البخاري ،في **صحيح البخاري** ،كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب فضل عائشة_رضي..ولفظه: (إلا مريم..) ص٦٣٣، (٣٧٦٩).
وأخرجه مسلم، في **صحيح مسلم** ،، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين _ رضي الله عنها( ١٨٨٧/٤)، (٤٤٥٩-٢٤٣١) صحيح.

(٢) أخرجه البخاري،**في صحيح البخاري**،ط٢،كتاب مناقب الأنصار» باب تزويج النبي_ﷺ_خديجة وفضلها.، ص٦٤٠، (٣٤٣٢)

(٣) **أخرجه ابن حنبل، في مسند الإمام أحمد**، د.ط، مسند الشاميين، حديث واثلة بن الأسقع -رضي الله تعالى عنه- (١٠٧/٤).(١٦٥٣٤).
**واثلة بن الأسقع** ابن كعب بن عامر. من أصحاب الصفة ، أسلم سنة تسع ، وشهد غزوة تبوك ، وكان من فقراء المسلمين، وله عدة أحاديث ، اعتمده البخاري وغيره ، وله مسجد مشهور بدمشق، وسكن قرية البلاط مدة.وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق.
وأخرجه الطبراني،في **المعجم الكبير**،ط٢،(٧٥/٢٢) (١٨٦) إسناده حسن، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٦٤/٣).

"وسورة مريم من السور المثاني ، والمثاني: هي التي تلي المئين ، والمؤون: كل سورة بلغت مائة فصاعدًا، والمثاني :كل سورة دون المئين".[١]

وعن عبد الله ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: «بني إسرائيل والكهف وطه ومريم والأنبياء: هن من العتاق الأول وهن من تلادي»[٢]

والمعنى:" أنها أول ما قرأه وحفظه من القرآن الكريم؛ لأنها من أوائل السور المنزلة في أول الإسلام"[٣].

"ورُويَ عن أم سلمة–رضي الله عنها–قالت: لما ضاقت علينا مكة ، وأوذي أصحاب رسول الله– صلى الله عليه وسلم–وفتنوا في دينهم ، وأن رسول الله–ﷺ–لا يستطيع دفع ذلك عنهم ، ، فقال لهم رسول الله –ﷺ:" إن بأرض الحبشة ملكا ، لا يظلم أحد عنده ، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه"، فخرجنا إليها أرسالا حتى اجتمعنا بها ، فنزلنا خير دار إلى خير جار أمنا على ديننا ، ولم نخش منه ظلما، فلما رأت قريش أنا قد أصبنا دارًا وأمنًا ، اجتمعوا على أن يبعثوا إلى النجاشي فينا ، ليخرجونا من بلاده وليردنا عليهم .فقدموا إلى النجاشي وقدَّموا الهدايا له ولبطارقته ، حتى يرُد إليهم من قدم إليه من المسلمين ، وسمع منهم، ثم دعا المسلمين، وكان جعفر بن أي طالب هو المتكلم فيهم . فلما دخلوا عليه ، ودار حوار طويل بينه وبين جفر. فقال النجاشي:هل معك شيء مما جاء به ؟ وقد دعا أساقفته فأمرهم فنشروا المصاحف حوله فقال له جعفر: نعم، فقرأ عليه صدرًا من(كهيعص) فبكى؛ حتى اخضلَّت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم – حين سمعوا ما تلا عليهم – ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى ."[٤]

وهذه الآثار تدل دلالة واضحة على مكانة هذه السورة ، وعظمها وعلى قِدم نزولها.

**أسباب النزول:**

"لم يكن نزول القرآن الكريم وقفًا على الحوادث والوقائع أو على السؤال والاستفسار، بل كان ينزل ابتداء بعقائد الإيمان والتوحيد وواجبات الإسلام وشرائع الله تعالى، في حياة الفرد وحياة

---

(١) نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ،**التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**،ط١، (٤/٤٠٤)

(٢) أخرجه البخاري ،**في صحيح البخاري**، كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل، ص٨١٣، (٤٧٠٨)

(٣) انظر: **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**،ط١، (٤/٤٠٥) بتصرف

(٤) انظر: الألباني، **صحيح السيرة النبوية**:ط١الصفحات(١٧١-١٧٥)باختصار

ولد **محمد ناصر الدين ، الألباني ، الأرنؤوطي** ، في سوريا، وتلقى تعليمه في دمشق ، عكف على دراسته طوال عمره، وتفوق فيه على جميع معاصريه ، وله مؤلفات عديدة. حاز جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م. توفي ١٤٢٠/٦/٢٢هـ، ١٩٩٩م

الجماعة"[1] وغالب آيات سورة مريم نزلت ابتداءً بلا سبب، وهو الأصل في نزول القرآن. إلا أن لبعض آياتها سبب للنزول وهو: قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم:٦٤]،وقوله: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾ إلى قوله:﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ [مريم:٧٧-٨٠].

فأما قوله تعالى: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾﴾ [مريم:٦٤] قال جمهور المفسرين: إن سبب نزولها أنّ جبريل-عليه السلام-أبطأ أياماً عن النزول إلى النبي-ﷺ-وأنّ النبي ودّ أن تكون زيارة جبريل له أكثر مما هو يزوره ، فقال لجبريل:" ألا تزورنا أكثر ممّا تزورنا "فنزلت:﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ..﴾[2] (وهو أصح ما روي في سبب نزولها. ولا يلتفت إلى غيره من الأقوال).[3]

وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾ إلى قوله:﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[مريم:٧٧-٨٠].

عن خبَّاب ﷺ قال: كنت قينًا -أي عبدًا- في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دَيْنٌ ، فأتيته أتقاضاه، قال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد ﷺ، فقلت: لا أكفر حتى تموت، ثم تُبْعَث، قال: وإني لمبعوث بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعتُ إلى مالٍ وولدٍ، قال: فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾ إلى قوله:﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾[4]

هذا ما صح من أسباب النزول ، موثقًا من صحيح البخاري ومسلم ، وغيرهما من الأئمة الرواه.

---

(١) انظر: الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، د.ط، ص٣٠٨ ، ومعبد، **نفحات من علوم القرآن**، ط٢، ص٥٢

(٢) أخرجه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، سورة كهيعص،باب ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ [مريم:٦٤] ص٨٢٣، (٤٧٣١)

(٣) الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، د.ط، ص٣٠٨ ، وانظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (١٣٩/٧) مختصرًا بتصرف

(٤) أخرجه البخاري،**في صحيح البخاري**، -كتاب التفسير،باب سورة كهيعص،ص٨٢٣(٤٧٣١)، وأخرجه مسلم ، في**صحيح مسلم**،كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب سؤال اليهود النبي عن الروح وقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ [الإسراء:٨٥] (٢٧٩/١٧)، (٢٧٩٥).

**المطلب الثالث: مكان نزول السورة، وعدد آياتها:**

السورة مكية نزلت بمكة قبل الهجرة، بعد سورة فاطر [(١)]. قال القرطبي:"وهي مكية بإجماع"[(٢)] وترتيبها: التاسعة عشر في سور القرآن، في الجزء السادس عشر ، وعدد آياتها: ثمان وتسعون آية.[(٣)] (وهي تسعون وتسع آيَات فِي الْمدنِي الْأَخير والمكي وثمان فِي عدد البَاقِين.

**اختلافها ثلَاث آيَات:**

- ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[مريم:١] عدهَا الْكوفِي وَلم يعدها الْباقون.
- ﴿فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [مريم:٤١] عدهَا الْمدنِي الْأَخير والمكي وَلم يعدها الباقون.
- ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾ [مريم:٧٥]، لم يعدها الْكوفِي وعدها الباقون.)[(٤)]

---

(١) انظر: سعيد، **تاريخ نزول القرآن**، ص٣٢١ بتصرف

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ط٢،(١٧/١١)

(٣) انظر: السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**، د.ط، ص١٠٧، وكذلك استقراء عدد السور في القران الكريم.

(٤) الداني، **البيان في عدّ آي القرآن**، ط١،ص١٨١

## المبحث الثاني: الافتتاحية بالحروف المقطعة.

افتتحت سورة مريم بالحروف المقطعة (كٓهيعٓصٓ) وهي ضمن تسعة وعشرين سورة في القرآن التي ابتدأت بالحروف المقطعة، (وتقرأ:"كاف ، ها ،يا ،عين ،صاد"، وابتداء السورة بالحروف المقطعة ؛لجذب أنظار المعرضين عن القرآن، وفى هذه الحروف وأمثالها تنبيه على " إعجاز القرآن " فإن هذا الكتاب منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم ، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله، فذلك أعظم برهان على إعجاز القرآن)[1].

يقول ابن كثير –رحمه الله– : إنما ذكرت هذه الحروف فى أوائل السور بيانًا لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله ، مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها ، وهو قول جمع من المحققين ، وقال: ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف ، فلابد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن ، وبيان إعجازه وعظمته ، مثل﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ﴾[ البقرة: ٢,١]، ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ..﴾ [الأعراف: ٢,١]، ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾ [يونس: ١]، ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣,٢,١] وغير ذلك من الآيات الدالة على إعجاز القرآن[2].

فقد افتتحت السورة بالحروف المقطعة(كٓهيعٓصٓ)، وفيها إعجاز للقرآن الكريم، وتنويهٌ إلى أنه كتاب عربي مبين في حروفه وكلماته وجمله وأساليبه، وفي ختام السورة تجلت الحكمة من نزوله بهذا اللسان العربي المبين[3]قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا ۝٩٧﴾ [مريم:٩٧]

وذكر صاحب أضواء البيان اختلاف العلماء في الحروف المقطعة ثم قال:

أما القول الذي يدل استقراء القرآن على رجحانه فهو : أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور فيها بيانا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله.

ووجه شهادة استقراء القرآن لهذا القول : أن السور التي افتتحت بالحروف المقطعة يذكر فيها دائما عقب الحروف المقطعة الانتصار للقرآن وبيان إعجازه ، وأنه الحق الذي لا شك فيه.[4]

---

(١) انظر: الصابوني، ط١٠، (٣١/١) بتصرف

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، ط١، (٢٤٨/١).

(٣) نخبة من العلماء، **التفسير الموضوعي** ،ط١،( ٤٠٨/٤)

(٤) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان** (ج١٦٥/٢، ١٦٦، ١٦٧) بتصرف

**المبحث الثالث: محور السورة، وموضوعاتها، والعلاقة بمحورها، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: محور السورة :**

تدور آياتُ السورة الكريمة حول صفتين بينهما تناسبٌ وتلازمٌ:

**الأولى: صفة الرحمة:** وهي من صفات الكمال الرباني ، والتي تتجلى في كل ذرة من ذرات الكون، وتفيض على كل مخلوقٍ، وفي هذه السورة الكريمة يستشعر القارئ صفة الرحمة في كل آيةٍ من آياتها ، ويرى آثارها في كل معنى من معانيها. وتتجلى في السورة مشاهد لطائفُ الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء. ولقد تكرر اسم الله "الرحمن" وكلمة "رحمة "كثيرًا في هذه السورة ؛ مما يؤكد ويقرر الهدف العام برحمة الله ، ومن رحمته تعالى في هذه السورة الكريمة: إمهاله العصاة ، وصبرُه على المشركين ، مع إقامة الحجج ودحض الشبه وفتح باب التوبة والرجوع إليه –سبحانه–.

**الثانية: العبوديةُ لله تعالى:** وهي من صفات الكمال الإنساني، ومن أسمى وأجلِّ المقامات وأسنى المقاصد التي من أجلِها خُلق الإنسان.

وإذا كانت رحمته تعالى هي من كمال صفات الربوبية ، فإن غاية الإنسانية وكمالها في عبوديتها الخالصة لله تعالى ، وهذه الصديقة العابدة مريم، التي سميت السورة باسمها، قد نذرتها أمُّها محررةً أي خالصةً للعبادة ، وسمّتها مريم بمعنى العابدة ، والعبودية لله سمو وارتقاء ونهوض وتحرر وعزٌّ.

ولهذا كان الهدف من هذه السورة : تحقيق العبودية وتعظيم شأن الربوبية وفي ذلك شرف العبد وكماله ، وتحقيق الغاية من وجوده والهدف الأساسي لهذا الدين الذي ارتضاه الله لعباده[1] .

قال ابن تيمية –رحمه الله–:بقدر تكميل العبودية تكمل محبة العبد لربه، وتكمل محبة الرب لعبده، وبقدر نقص هذا يكون نقص هذا "[2]

وقال–رحمه الله–:من عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ، ومن عرف نفسه بالفقر عرف ربه بالغنى ، ومن عرف نفسه بالجهل عرف ربه بالعلم، إذ بقدر تحقيق العبودية لله تعالى ظاهرًا وباطنًا ،بقدر ما يزيد العبد إجلالًا وتعظيمًا للرب سبحانه. [3]

---

(١) انظر: نخبة من العلماء، **التفسير الموضوعي**، ط١ .(٤٠٦/٤- ٤٠٨) باختصار

(٢) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**.ط١، (٢١٣/١٠)

(٣) انظر: ابن تيمية، **مجموع فتاوى ابن تيمية**،ط١،(٢٩٧/٩) بتصرف بسيط

ويظهر أن السورة نزلت للرد على اليهود، وما اقترفوه من القول الشنيع على مريم وابنها، فكان فيها بيان نزاهة آل عمران ، وقداستهم في الخير. ونزلت أيضًا للرد على المشركين الذين أنكروا وصف الرحمة لله-سبحانه-كما أخبر الله عنهم[1] في قوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ ﴾ [ الْفُرْقَانِ:٦٠].

ومما سبق يظهر أن محور السورة هو: توحيد الله -سبحانه- والإيمان بوجوده، ووحدانيته ، وهذا مقتضى العبودية لله تعالى. واثبات صفة الرحمة لله، الدالة على اتصافه بجميع صفات الكمال، وإثبات رسالة النبي -ﷺ- بدلالة قوله: (واذكر) عدة مرات، مما يؤكد نبوة النبي ورسالته ؛ لأنه لم يشهد أحداث القصص في السورة ، ومع ذلك أخبر بها ، وكأنه شاهدها عيانًا.

ويدور محور السورة أيضًا على: إثبات البعث ،عن طريق عرض مشاهد القيامة في السورة ، وتنزيه الله عما لا يليق به -سبحانه- من اتخاذ الولد؛ لأن الولد لا يكون إلا لمحتاج. تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

وكذلك يدور محور السورة حول: إفاضة رحماته تعالى على جميع خلقه ، بإمهال العصاة وعدم معاجلتهم بالعقوبة، والصبر على المشركين ، مع إقامة الحجج عليهم، والرجوع إلى الله تعالى بالتوبة ،كل ذلك من إفاضة رحمة الله تعالى على خلقه، التي تستوجب شكره -سبحانه- وتحقيق العبودية له وحده.

**المطلب الثاني: موضوعات السورة:**

يدور سياق هذه السورة على محور التوحيد؛ ونفي الولد والشريك؛ ويُلم بقضية البعث ،القائمة على قضية التوحيد، هذا هو الموضوع الأساسي الذي تعالجه السورة، كالشأن في السور المكية غالبا . والقصص هو مادة هذه السورة، فهي تبدأ بقصة زكريا ويحيى ، فقصة مريم ومولد عيسى ، فطرف من قصة إبراهيم مع أبيه، ثم إشارات إلى النبيين ويستغرق هذا القصص حوالي ثلثي السورة، ويستهدف إثبات الوحدانية والبعث، ونفي الولد والشريك، وبيان منهج المهتدين ومنهج الضالين من أتباع النبيين، ثم بعض مشاهد القيامة، وبعض الجدل مع المنكرين للبعث ، واستنكار للشرك، ودعوى

(١) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (٥٨/١٦و٦٠) مختصرًا بتصرف

الولد، وعرض لمصارع المشركين والمكذبين في الدنيا وفي الآخرة، وكله يتناسق مع اتجاه القصص في السورة ، ويجتمع حول محورها الأصيل.[1]

فصفة الرحمة لله عز وجل، وشموليتها وإفاضتها على خلقه. مع ما اشتملت عليه السورة من موضوعات، وبيان حاجة البشر للأولاد ،كما تحدثت السورة في أولها عن قصة زكريا ، وفي آخرها تحدثت عن انتفاء حاجة الله تعالى للولد ؛ لأنه لا يكون إلا لمحتاج ، وهو الغني سبحانه. وهذا القول الشنيع من نسبة اتخاذ الله الولد تخر له الجبال ، وتتفطر منه السموات، وتنشق له الأرض. تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

**المطلب الثالث: العلاقة بين اسم السورة ومحورها**

محور السورة يدور حول صفة الرحمة ومقام العبودية لله تعالى، فقد شملت الرحمة قصة السيدة مريم، في كل لحظة من لحظات حياتها، من حين كفالة زكريا لها، وتمثُّل روح القدس لها في صورة بشرية ، ولهج لسانها بالاستعاذة بالرحمن ، من الذي قطع عليها خلوتها وعبادتها.

أما باقي السورة ؛ فإن رحمة الله تعالى تتجلى في كل آياتها، وسائر قصصها ومشاهدها، فرحمة الله تعالى بأنبيائه –عليهم السلام– وعباده المؤمنين بالتشريع والبلاءات وإدخالهم الجنة ، وكذلك وتشمل رحمة الله تعالى الكافر، في الدنيا ، بإمهاله، وإنذاره ،وفتح باب التوبة له.

وسورة مريم متعلقة بالعبودية، من كون السيدة مريم قد نذرتها أمها محررة أي: خالصة للعبادة، وسمتها مريم أي: العابدة ، وقد بلغت الغاية في مقام العبودية،.[2]

فلطائف رحمات الله قد أفاضت على السيدة مريم ، وكل آيات السورة ؛ لأن رحمته–سبحانه– وسعت كل شيء ، وتجلت في السورة مظاهر العبودية لله تعالى ، متمثلة في السيدة مريم التي بلغت الغاية في مقام العبودية لله تعالى ، وفي سائر أنبياء الله ؛ لأن العبودية هي غاية الوجود الإنساني كما في قوله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات:٥٦]

---

(١) انظر: الشاذلي، **في ظلال القرآن**، ط٣٢، ، (٤/٢٣٠٠،٢٢٩٨) بتصرف بسيط

(٢) انظر: نخبة من العلماء،: **التفسير الموضوعي**، ط١، (٤/٤٠٨) مختصرًا بتصرف

## الفصل الثاني: الافتقار وكمال العبودية سبب لنيل رحمة الله تعالى

**وفيه ثلاثة مباحث:**

**المبحث الأول: مظاهر الرحمة في قصة زكريا –عليه السلام–، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المبحث الثاني: مظاهر الرحمة في قصة مريم الصديقة، وفيه ثلاثة مطالب ومسألتين:**

**المبحث الثالث: مظاهر الرحمة في قصة عيسى –عليه السلام– ، وفيه مطلبان:**

## المبحث الأول: مظاهر الرحمة في قصة زكريا –عليه السلام–، وفيه ثلاثة مطالب:

### المطلب الأول: إظهار الضعف البشري وإجابة الدعاء

حين يستشعر المرء الذل، والانكسار، والخضوع، والافتقار للرب جلَّ جلاله، و يشعر ما منّ به ربّه إليه من الْخير، فأي خير له من الله يستَكثره على نفسه، ويرى أنّه لَا يستحق، وأَنّ قدره دونه، وأن رحمة ربه هي التي اقتضت سياقة الخير إليه. وأحب القلوب إلى الله، قلب تمكن منه الانكسار والذل.

يحكى عن بعض العارفين قال : دخلت على الله من أبواب الطاعات كلها، فلم أتمكن من الدخول حتى جئت باب الذل والافتقار، فإذا هو أقرب باب إليه وأوسعه .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية–رحمه الله–: من أراد السعادة الأبدية فليلزم عتبة العبودية.

وقال بعض العارفين : لا طريق أقرب إلى الله من العبودية، ولا ينفع مع الإعجاب ، والكبر، عمل واجتهاد ، ولا يضر مع الذل والافتقار بطالة ، يعني بعد فعل الفرائض.

والقصد : أن الذل والانكسار تُدخل العبد على الله ، وترميه على طريق المحبة، فيفتح له باب، لا يفتح له من غير هذا الطريق ، وإن كانت طرق سائر الأعمال والطاعات تفتح للعبد أبوابا من المحبة ، لكن الذي يفتح منها من طريق الذل والانكسار والافتقار وازدراء النفس ورؤيتها بعين الضعف والعجز والنقص. (١)

فهذا عبد الله زكريا عليه السلام يشرفه جلّ جلاله بهذه العبودية ، ويذكره بها في كتابه العزيز في قوله: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا..﴾[مريم:٢-٦]، فزكريا عليه السلام من أظْهرِ الأمثلة ، في ذله وافتقاره لرحمة ربه ، في كلِّ أموره. فقد اجتباه الله تعالى، واصطفاه لرسالته، وخصه بوحيه، فقام بذلك قيام أمثاله من المرسلين، ودعا العباد إلى ربه، وعلمهم ما علمه الله، ونصح لهم في حياته وبعد مماته، كإخوانه من المرسلين ومن اتبعهم ، فلما رأى من نفسه الضعف ، وخاف أن يموت، ولم يكن أحد ينوب منابه في دعوة الخلق إلى ربهم والنصح لهم، شكا إلى ربه ضعفه الظاهر والباطن، وناداه نداء خفيا، ليكون أكمل وأفضل وأتم إخلاصا "(٢) (ولهذا أثنى الله سبحانه عليه بقوله: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ [مريم:٣]، "فكلما

---

(١) انظر: ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ط٢، (٤٣١/١) باختصار

(٢) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، ط١،ص٤٨٩ بتصرف

استحضر القلب قُرب الله تعالى منه ، وأنه أقرب إليه من كل قريب ، وتصوّر ذلك ، أخفى دعاءه ما أمكنه ، ولم يتَأتَ له رفع الصوت به". [1]

فكلما لزم العبد العبودية لله تعالى، وأظهر ذله وانكساره، وطرح نفسه بين يدي ربه، فُتحت له أبواب الخير كلها، ونال رحمة الله بأنواعها. فبالتضرع إلى الله عز وجل ، وإظهار الضعف البشري ، ينال العبد حاجته ومبتغاه من الله الرحمن الرحيم، كما هو حال نبي الله زكريا –عليه السلام–الذي عبد ربه حق العبودية، فانكسر بين يدي ربه ودعاه، وأظهر ذله وضعفه، فأجاب الله دعاءه وأعطاه سؤله.

**المطلب الثاني: الرحمة وكمال العبودية لنبي الله زكريا –عليه السلام–:**

بعد ما أظهر نبي الله زكريا –عليه السلام– ضعفه وعجزه، وانكساره ، وانطرح بين يدي ربه ودعاه سرًا ، وألحَّ في دعائه بصور متعددة ،منها: "عند رؤية عطاء الله [2] لمريم عندما سألها":﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٧-٣٨ ]

وفي قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنبياء:٨٩] وفي قوله: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾﴾ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ۖ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾﴾ [مريم: ٤-٦]

ومما سبق من الآيات ، يظهر والعلم عند الله، أن زكريا –عليه السلام– طلب من الله تعالى ذرية طيبة، وتكون ذكرًا ؛ ليتحقق الطلب ، وهو: القيام بالدين، والعلم ، والعمل، والنبوة. لأن قصد زكريا من طلبه للولد ، هو مصلحة الدين، والخوف من ضياعه، بخلاف من يطلب الولد لمصلحة دنيوية فقط.

**وجاءت البشرى:**

استجاب الله لزكريا، بل عجّل له البشرى ، فأرسل إليه الملائكة بالاستجابة وهو قائم يصلي في المحراب ، وينادي زكريا باسمه: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾﴾ [مريم:٧]

---

(١) **ابن القيم، بدائع الفوائد لابن القيم**، د.ط، (٣/ ٨٤٢- ٨٤٨).

(٢) رضا ، **بالقرآن نجدد الحياة قراءة تدبرية في سورة مريم** ،ط١. ص٣٥.

،كنوع من الأُنْس والبشرى وسرعة الاستجابة لدعائه دون مقدمات ، ويختار الله اسم الولد ﴿يَحْيَى﴾ فلم يسمى أحد من قبل باسمه.

وقد بين الله في سورة الأنبياء، بعض عوامل إجابة الدعاء قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ [الأنبياء: ٩٠] ، ويتلقى زكريا البشارة ، ويأخذ العجب بمجامع قلبه، ويتوجّه بعجبه إلى ربه ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾﴾ [مريم:٨]، وسؤال زكريا –عليه السلام–هو سؤال النبي ، الذي يريد المعرفة والتزود ، وهو نفس سؤال إبراهيم–عليه السلام– لربه:﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] وهي فطرة في بني آدم، الرغبة في المعرفة

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾﴾ [مريم:٩] ويأتيه الردُّ، يعيده إلى إيمانه ويقينه بقدرة ربّه ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾ [مريم:٣٥] والمراد بالرحمة : هي استجابة دعائه.(١)

"فتضمنت هذه البشرى ثلاثة أشياء :

أحدها : إجابة دعائه ، وهي كرامة .

الثاني : إعطاؤه الولد وهو قوة .

الثالث : أن يفرد بتسميته" (٢)

وبعد إلحاح زكريا بالدعاء، وتوسله بمن بيده مقادير كل شيء ،ظهرت بشائر رحمات الله–سبحانه– على عبده، واستجيب دعاءه، رزقه ولدًا صالحًا ،جامعًا لمكارم الأخلاق ومحامد الشيم.

ومن كمال عبودية زكريا –عليه السلام– لربه، وتوسله بضعفه ، وعجزه، لم يستحضر موانع طلب الذرية، المتمثلة في ضعفه وعقر زوجه، فلما استُجيب دعاءه، ظهر منه التعجب، ولكن قدرة الله تعالى نافذة في وجود السبب وعدمه.

قال ابن القيم–رحمه الله–: وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب، وجَمْعِيَّتَهُ بكُلِّيَّتِهِ على المطلوب، وصادف وقتًا من أوقات الإجابة ، وصادف خشوعًا في القلب ، وانكسارًا بين يدي الرب ، وذلًا له

---

(١) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (٦٣/١٦) باختصار

(٢) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ط٢،(٨٢/١١)

، وتضرعًا ، ورقة واستقبل الداعي القبلة ، وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على مُحَمَّد-ﷺ-، ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله ، وألح عليه في المسألة ، ودعاه رغبة ورهبة ، وتوسل إليه بأسمائه، وصفاته، وتوحيده ، وقدم بين يدي دعائه صدقة ، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدا.

وليس شيء من الأسباب أنفع ولا أبلغ في حصول المطلوب من الدعاء.

ولما كان الصحابة -رضى الله عنهم- أعلم الأمة بالله ورسوله وأفقههم في دينه ، كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم .

وكان عمر -رضى الله عنه- يستنصر به على عدوه، وكان أعظم جنديه وكان يقول لأصحابه: لستم تنصرون بكثرة، وإنما تنصرون من السماء، وكان يقول إني لا أحمل همَّ الاجابة، ولكن همَّ الدعاء، فاذا أُلهمتم الدعاء، فإن الإجابة معه. فمن أُلهم الدعاء فقد أُريد به الإجابة.[1] ، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة:١٨٦]

ومن رحمة الله بعبده زكريا-عليه السلام-، أن يرزقه ولدًا صالحًا، جامعًا لمكارم الأخلاق ومحامد الشيم. فرحمه ربه واستجاب دعوته، وبشره تعالى على يد الملائكة بيحيى ، وكان اسمًا موافقًا لمسماه: يحيا حياة حسية، فتتم به المنة، ويحيا حياة معنوية، وهي حياة القلب والروح، بالوحي والعلم والدين.[2]

ففي قصة زكريا-عليه السلام- أُنْموذج لطريقة لُجوء العبد إلى الله في الطلب، والتحصيل، والفزع إليه وحده في الدعاء، و حضور القلب، وانكساره ،وذلُّه أمام الله تعالى، فهذا سببٌ في قبول الدعاء واستجابته.

## المطلب الثالث: تجسد الحنان والتقوى في يحيى-عليه السلام-

قال تعالى: ﴿وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا ﴾[مريم:١٣] : أي: وجعلناه ذا حنان وزكاة ، فالحنان هو المحبة في شفقة وميل، كما تقول العرب: حنت الناقة على ولدها ، وحنت المرأة على زوجها، وحن الرجل إلى وطنه، ومنه التعطف والرحمة.[1]

---

(١) انظر:ابن القيم الجوزية ، **الداء والدوا**، ط١، الصفحات(٣٩،٣٨،٣٠) . مختصرًا بتصرف

(٢)انظر: السعدي، **تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن**،ط١، ص٥١٤، بتصرف بسيط

"قال جمهور المفسرين : الحنان الشفقة والرحمة والمحبة. وقوله: ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ أي: مطيعا لله تعالى ، ولهذا لم يعمل خطيئة ولم يلم بها." (٢)

وذكر ابن جرير الطبري في معنى قوله:﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾"أي: وكان لله خائفًا مؤديًا فرائضه ، مجتنبًا محارمه ، مسارعًا في طاعته".(٣)

وذكر الشيخ السعدي –رحمه الله–في معنى قوله:﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ "أي:
رحمة ورأفة تيسرت بها أموره، وصلحت بها أحواله، واستقامت بها أفعاله وزكاة أي: طهارة من الآفات والذنوب، فطهر قلبه وتزكى عقله، وذلك يتضمن زوال الأوصاف المذمومة، والأخلاق الرديئة، وزيادة الأخلاق الحسنة، والأوصاف المحمودة، ولهذا قال :وكان تقيا أي: فاعلا للمأمور، تاركا للمحظور. ومن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا، وكان من أهل الجنة التي أعدت للمتقين، وحصل له من الثواب الدنيوي والآخروي ما رتبه الله على التقوى"(٤)

فمن الله على يحيى–عليه السلام– ورحمه بحنان ليس كحنان عامة البشر ؛ لأنه من لدن الحنَّان سبحانه ، ورزقه رحمة وشفقة على والديه، فبَرَّ بهما وأحسن إليهما، وتجنب عقوقهما قولًا وفعلًا، فكان لين الجانب ، خافض الجناح لوالديه، وكان متواضعًا متذللًا لله، ولوالديه.

---

(١) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط١ (٢١٢/٥) بتصرف

(٢) انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،ط٢، (٨٧/١١)، وذكر نحو ذلك: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، د.ط (١٦٤/٤)

(٣) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، ط٤،( ١٥٩/١٨)

(٤) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**.ط١، ص٤٤٠

## المبحث الثاني: مظاهر الرحمة في قصة مريم الصديقة، وفيه ثلاثة مطالب ومسألتين:

### المطلب الأول: الرحمة في حياة مريم العذراء:

بعد ما ذكر الله تعالى قصة نبي الله زكريا –عليه السلام–ورحمة الله به ، حيث رزقه الولد في حال كبره وعقم زوجته، ثم ذكر بعدها قصة مريم وإنجابها عيسى–عليه السلام– فكانت قصة زكريا في غرابتها ممهدة لقصة أغرب منها ، وهي قصة مريم وإنجابها ولدًا بلا أب ، فبين القصتين تقارب في المعنى، ليدل عباده على قدرته وعظمة سلطانه، وأنه على كل شيء قدير.(١)

ومريم ابنت عمران ، من سلالة داود–عليه السلام–، وكانت من بيت طاهر طيب، في بني إسرائيل، وقد ذكر الله تعالى قصة ولادة أمها لها، وأنها نذرتها محررة، أي تخدم مسجد بيت المقدس، قال تعالى ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾[آل عمران:٣٥] ومات أبوها عمران ،وأمها حامل بها، ولما وضعتها ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[آل عمران:٣٦]. ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران:٣٧]. وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول"مامن بني آدم مولود، إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخًا من مس الشيطان،غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة:﴿ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾.(٢)

ونشأت مريم في بني إسرائيل نشأة عظيمة، فكانت إحدى العابدات ،الناسكات ،المشهورات بالعبادة والتبتل ، وكانت في كفالة زكريا، (زوج أختها، وقيل خالتها، والصحيح أنها أختها، والدليل على ذلك أن النبي –ﷺ– في حديث المعراج لما ذكر يحيى وعيسى، ذكر بأنهما أبناء الخالة(٣)، والأصل في مثل هذا أن يحمل على الخؤولة القريبة، وما ذكر عن بعض السلف، مما هو متلقى عن بني إسرائيل من

---

(١) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،ط١، (٥/٢٢٠) مختصرًا بتصرف

(٢) أخرجه البخاري، في **صحيح البخاري**،كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ ﴾ [مريم:١٦] ص٥٧٧، (٣٤٣١). وأخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الفضائل،باب فضائل عيسى عليه السلام، (١٨٣٨/٤)،( ٤٣٦٣)

(٣) أخرجه البخاري، في **صحيح البخاري** ، كتاب :مناقب الأنصار، باب المعراج، ص٦٥٢،(٣٨٨٧)

ذلك، أنها أخت لأمها لا دليل عليه –والله تعالى أعلم–)[1].وكان زكريا نبي بني إسرائيل ، وعظيمهم الذي يرجعون إليه في دينهم، ورأى لها زكريا من الكرامات الهائلة ما بهره،[2] قال تعالى:﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .[آل عمران:٣٧].

قال المفسرون اتخذ لها زكريا مكانًا شريفًا من المسجد لا يدخله سواها، فكانت تعبد الله فيه، وتقوم بما يجب عليها من سدانة البيت إذا جاءت نوبتها، وتقوم بالعبادة ليلها ونهارها؛ حتى صارت يضرب بها المثل بعبادتها في بني إسرائيل، واشتهرت بما ظهر عليها من الاحوال الكريمة والصفات الشريفة ؛فكان كلما دخل عليها زكريا–عليه السلام–موضع عبادتها ،يجد عندها رزقا غريبا في غير أوانه، فكان يجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف، فيسألها: أنى لك هذا؟ فتقول: هو من عند الله. أي : رزق رزقنيه الله، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. [3]

وتتجلى مظاهر الرحمة في هذا المطلب، ابتداءً منذ ولادة مريم، لم ينخسها الشيطان كباقي المواليد، كما سبق في الحديث المتفق عليه ، وكفالة زكريا لها دون غيره، وتحبيب العبادة لها ،من رحمة الله بها، والرزق الذي يأتيها في غير أوانه وكرامة من كرامات الله لها، رحمة بها، حيث كان يأتيها الرزق دون زكريا وهو كافلها.

**المطلب الثاني: الرحمة في حمل مريم ، ولباسها الحياء:**

قال تبارك وتعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم:١٦–١٧]، قال: "أي اعتزلتهم وتنحت عنهم وذهبت إلى شرقي المسجد المقدس"، وأصل الانتباذ يقال للطرح والمباعدة.

وكانت مريم وقفاً على سدانة المعبد، وخدمته ، والعبادة فيه، فتنحت من الناس لذلك، ودخلت المسجد إلى جانب المحراب في شرقيه؛ لتخلو للعبادة، فدخل عليها جبريل–عليه السلام– فقوله:

---

(١) انظر: السبت ، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، د.ط بتصرف، ص٢٠٢– سورة مريم، دروس علمية صوتية، خالد بن عثمان ، http://www.khaledalsabt.com/cnt/dros/tid/97 -استعرض بتاريخ:٢/٤/١٤٢٩هـ)

(٢)انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ط١،( ٥/٢٢٠–٢٢١) مختصرًا بتصرف

(٣) انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية** ، ط٢، (٦٩/٢) بتصرف بسيط

﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ أي مكاناً من جانب الشرق. والشرق: المكان الذي تشرق فيه الشمس. وإنما خص المكان بالشرق؛ لأنهم كانوا يعظمون جهة المشرق، ومن حيث تطلع الأنوار، وكانت الجهات الشرقية من كل شيء أفضل من سواها.

وعن ابن عباس—رضي الله عنهما- قال: إني لأعلم الناس لِمَ اتخذ النصارى المشرق قبلة، لقول الله عز وجل: ﴿إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ فاتخذوا ميلاد عيسى -عليه السلام- قبلة. وقالوا: لو كان شيء من الأرض خيراً من المشرق لوضعت مريم عيسى -عليه السلام- فيه.(١)

وقوله: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ وزن [مريم:١٧] أي: استترت منهم وتوارت، فأرسل الله تعالى إليها جبريل -عليه السلام-﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ أي: على صورة إنسان تام كامل. فلما تبدى لها وهي في مكان منفرد، وبينها وبين قومها حجاب، خافته وظنت أنه يريدها على نفسها، فقالت: ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[مريم:١٨]أي: إن كنت تخاف الله تذكيراً له بالله فخوفته أولاً بالله -عز وجل- فقال لها الملك مجيباً لها ومزيلاً لما حصل عندها من الخوف على نفسها: لست مما تظنين ولكني رسول ربك ﴿إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم:١٩]، فأرسله الله إليها ، فنفخ فيها، فكان الحمل والولد، وهو من باب السبب. وهو الآمر بالنفخ(٢) ، وبعد أن سكنت مريم ورضيت بقضاء الله، وأيقنت أن تلك إرادة الله وحكمته، ونفخ فيها روح القدس ، فحملت بعيسى- عليه السلام- كما قوله تعالى:﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ [الأنبياء:٩١]، وقوله:﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[التحريم:١٢]، فحصل الحمل بقدرة الله سبحانه تعالى.(٣)"وحملت مريم بعيسى -عليه السلام- بلا أب على خلاف السنة الكونية، وهي من الآيات الدالات على كمال قدرة الله، -سبحانه- وقد آواهما الله —مريم وابنها-إلى ربوة ، مكان مرتفع خصيب، فيه استقرار وماء معين ظاهر تراه العيون،

---

(١) انظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط٤، (١٦٣/١٨) مختصرًا بتصرف

(٢) انظر: السبت، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، د.ط، بتصرف، ص٧٢٥.

(٣) انظر: **التفسير الموضوعي**، ط١،(ج٤/٤٣١-٤٣٢) باختصار

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴿٥٠﴾﴾ [المؤمنون: ٥٠]والمراد بذلك؛ بيت المقدس من فلسطين ، رحمة من الله بهما، ونعمة من الله عليهما".[١]

فلعفة مريم الصديقة ، وصدقها ، وطهرها ، وحيائها ، امتدحها الله تعالى في كثير من الآيات في كتابه العزيز . وسيأتي الحديث عن المخاض وولادة عيسى ابن مريم –عليه السلام– بإذن الله تعالى.

**المطلب الثالث: الرحمة في ولادة السيدة مريم.**

قال تعالى: ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ [مريم:٢٣]، فلما انتبذت إلى مكانٍ قصي، ألمت بها آلام الولادة ،من جهد وإعياء وزفرات، وقلق وخوف لما ينتظرها من قومها، فتغمرها رحمات الله ونفحاته ، ويولد عيسى –عليه السلام– وينطِّقه سبحانه ببراءة أمه ، ويتحول الخوف والقلق إلى فرح واستبشار وطمأنينة، قال تعالى: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾ [مريم:٢٤،٢٥]

فأنطق الله عيسى؛ تسلية لأمه، وتثبيتًا لقلبها، وإشارة إلى أنه كما نطق أمامها وحدها، فسوف ينطق أمام قومها ببراءتها.

وأجرى النهر تحتها كرامة لها ، وتسلية لقلبها، وجعل الرطب تأتيها في مكانها ،بقدرة الله ولطفه ورحمته، وكانت النخلة يابسة فاخضرت وأثمرت في غير أوانها، كرامة لمريم وزيادة في يقينها، وإظهارًا لقدرة الله تعالى وعجيب صنعه. ونهاها الله تعالى عن الكلام ؛ لأن السكون عن جدال السفهاء أصون لعرضها وأنسب لحيائها.[٢]

فرحمات الله لمريم الصديقة العذراء عظيمة ، من ولادة نبي له كرامات ليس كغيره من عامة البشر، ونهر جارٍ تحتها ، وهي في مكان قصي بعيد، واخضرار جذع النخلة ، بعد أن كان يابسًا، وتساقط الرطب ، كل ذلك كرامة لمريم وتسلية لقلبها وزيادة في يقينها بقدرة الله سبحانه وتعالى.

---

(١) الدويش، **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٠)** ط١،اص٥٨

(٢) انظر: **التفسير الموضوعي**، ط١(ج٤/٤٣٤-٤٣٥)باختصار.

**المسألة الأولى: كمال قدرة الله تعالى.**

**من كمال قدرة الله تعالى ورحمته في قصة زكريا:**

استجابته لدعائه –عليه السلام–، حيث رزقَه الولد، وهو شيخ كبير، وامرأته عجوز عقيم لاتلد، وهذا أمر مُستغرب في حق البشرية، لكن قدرة الله تعالى نافذة مع وجود السبب وعدمه:﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾﴾ [مريم:٩] الأمر مستغرب في العادة، وفي سنة الله في الخليقة، ولكن قدرة الله تعالى صالحة لإيجاده بدون أسبابها فذلك هين عليه، ليس بأصعب من إيجاده قبل ولم يكن شيئا.

**منع زكريا من الكلام، الذي يتعلق بالآدميين وخطابهم دون التسبيح والذكر**، وهذه آية عجيبة في منعه من الكلام مدة ثلاثة أيام، وعجزه عنه من غير خرس ولا آفة، بل كان سويا، لا نقص فيه من الأدلة على قدرة الله الخارقة للعوائد،: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾﴾ [مريم:١٠] ليس شكا في خبر الله، وإنما اطمئنانًا لقلبه ،كما قال إبراهيم –عليه السلام–: ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة:٢٦٠] فطلب زيادة العلم، والوصول إلى عين اليقين بعد علم اليقين، فأجابه الله، رحمة به ، وفي الآية الأخرى: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [آل عمران:٤١] والمعنى واحد، فتارة يعبر بالليالي، وتارة بالأيام.

وأما التسبيح، والذكر ونحوه، فغير ممنوع منه. ولهذا قال: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾[آل عمر:٤١] فاطمأن قلبه، واستبشر بهذه البشارة العظيمة، وامتثل لأمر الله له، بالشكر، بعبادته وذكره، وعكف في محرابه، وخرج على قومه، فأوحى إليهم بالإشارة والرمز: ﴿ .. أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [مريم:١١]؛ لأن البشارة بيحيى في حق الجميع مصلحة دينية.(١)

**ومن كمال قدرة الله تعالى في قصة مريم:**

وقوع الحمل بعيسى –عليه السلام– ، وهذه معجزة عظيمة تدل على قدرة الله تعالى، الذي نوع في خلق البشر،(فخلق آدم–عليه السلام–من غير ذكر ولا أنثى، وخلق حواء من ذكر بلا أنثى، وخلق بقية الذرية من ذكر وأنثى إلا عيسى، فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر)(٢).

---

(١) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٤٤٠ مختصرًا بتصرف

(٢) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ط١ (٢٢١/٥)

فخلق عيسى رحمة من الله.

"**فأما رحمة الله به:** فلِما خصه الله بوحيه، ومنَّ عليه بما منَّ به على أولي العزم.

**وأما رحمته بوالدته:** فلما حصل لها من الفخر، والثناء الحسن، والمنافع العظيمة.

**وأما رحمته بالناس:** فإن أكبر نعمه عليهم، أن بعث فيهم رسولا، يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، فيؤمنون به، ويطيعونه، وتحصل لهم سعادة الدنيا والآخرة"(١)

وكذلك تفجير النهر وجريانه في أرض بعيدة جدباء، وتساقط الرطب ، في غير زمنه ؛ رحمة بمريم ، وكرامة وتسلية لها، واطمئنان لقلبها.

ومن كمال قدرة الله تعالى في القصة ،كلام عيسى-عليه السلام-في المهد وإنطاقه ببراءة أمه.

**المسألة الثانية: هل الأسباب تخلق النتائج ؟**

أخذ بعض العلماء من قوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ..﴾ [مريم:٢٥]، أن الأخذ بالأسباب في تحصيل المنافع ودفع المضار في الدنيا، أمر مأمور به شرعا، لا ينافي التوكل على الله ، وهذا أمر كالمعلوم من الدين بالضرورة ؛ لأن المكلف يتعاطى السبب، مع علمه ويقينه أنه لا يقع إلا ما يشاء الله وقوعه ، ولوشاء الله تخلُف تأثير الأسباب عن مسبباتها لتخلف . ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾ [الأنبياء:٦٩ ] فالنار أحرقت الحطب فصار رمادًا، في الوقت الذي هي كائنة بردًا وسلامًا على إبراهيم، فدل ذلك على أن التأثير حقيقة إنما هو بمشيئة الله سبحانه ، وأنه يسبب ما شاء من المسببات ، على ما شاء من الأسباب ، وأنه لا تأثير لشيء من ذلك إلا بمشيئته جل وعلا.

ومما يدل على أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله قوله تعالى عن يعقوب: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ .﴾ [يوسف:٦٧]، أمرهم بتعاطي السبب ؛ لأنه يخاف عليهم أن تصيبهم الناس بالعين لكثرتهم ، ولأنهم أبناء رجل واحد ، وهم أهل جمال وكمال وبسطة في الأجسام ، فدخولهم من باب واحد مظنة لأن تصيبهم العين، فأمرهم بالتفرق والدخول من أبواب متفرقة تعاطيا للسبب في السلامة من إصابة العين ، ومع هذا التسبب فقد قال الله عنه: ﴿ وَمَآ أُغۡنِي

(١) السعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**،ط٢، ص٤٤١

عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ﴾، فجمع بين التسبب وبين التوكل على الله ، وهذا أمر معلوم لا يخفى إلا على من طمس الله بصيرته .

وفي قصة مريم ، أمرها الله بهز جذع النخلة وهو قادر جل وعلا على أن يسقط لها الرطب من غير هز للجذع، ولكنه أمرها بالتسبب في إسقاطه ، ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ، ولكن كل شيء له سبب . والباء في قوله: ﴿ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ ﴾، مزيدة للتوكيد ؛ لأن فعل الهز يتعدى بنفسه ، وزيادة حرف الباء للتوكيد قبل مفعول الفعل المتعدي بنفسه كثيرة في القرآن، فمنه قوله: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ..﴾ ؛ لأن الأصل في اللغة: وهزي إليك جذع النخلة ،وقوله: ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ ﴾ [الحج:٢٥][1]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ وَلِنَجۡعَلَهُۥٓ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ ﴾ [مريم:٢١] تدل على أن الأسباب جميعها لا تستقل بالتأثير وإنما تأثيرها بتقدير الله، فيُري عباده خرق العوائد في بعض الأسباب العادية؛ لئلا يقفوا مع الأسباب، ويقطعوا النظر عن مقدرها ومسببها ، وهذه دلالة على كمال قدرة الله تعالى.[2]

(١) انظر:الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** ،د.ط، (٤/١٧٩-١٨٠) مختصرًا بتصرف

(٢) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**،ط١، ص٤٤١

## المبحث الثالث: مظاهر الرحمة في قصة عيسى– عليه السلام–، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: بركة عيسى–عليه السلام–:

معنى البركة : النماء والزيادة . وقال الفراء : البركات السعادة ،. وفي حديث الصلاة على النبي – ﷺ : – وبارك على مُحَمَّد وعلى آل مُحَمَّد ، أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة ، وهو من برك البعير إذا أناخ في موضع فلزمه[1]

**والمقصود بالبركة في شيء ما هي: طلب الخير الكثير في ذلك الشيء واستمراره ولزومه.**

"والمبارك: الذي تقارن البركة أحواله في أعماله ومحاورته ونحو ذلك.

ذلك أن الله أرسل عيسى–عليه السلام–برحمته لبني إسرائيل؛ ليحل لهم بعض الذي حُرِّم عليهم، وليدعوهم إلى مكارم الأخلاق بعد أن قست قلوبهم وغيروا من دينهم ، فهذه أعظم بركة تقارنه.

ومن بركته أن جعل الله حلوله في المكان سببا لخير أهل تلك البقعة، من خصبها واهتداء أهلها وتوفيقهم إلى الخير.

وكان إذا لقيه الجهلة والقساة والمفسدون انقلبوا صالحين، وانفتحت قلوبهم للإيمان والحكمة. وكان أكثر الحواريين من عامة الأميين، من صيادين وعشارين، فصاروا دعاة هدى وفاضت ألسنتهم بالحكمة" [2]

" واختلف أهل التأويل في معنى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾ فقال مجاهد: نفاعًا . وقال آخرون: كانت بركته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان، وقال آخرون: معلما للخير".[3] "وقيل: كثير البركات؛ لأنه يعلم الخير ويدعو إلى الله ، ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله".[4] و"قيل: في أي مكان، وأي زمان، فالبركة جعلها الله في تعليم الخير والدعوة إليه، والنهي عن

---

(١) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ط١، مادة (برك) (٢/٧٠) باختصار

(٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (١٧/٩٩)

(٣) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط٤،( ١٨/١٩١)، وذكر نحو لك: **القرطبي** في: **الجامع لأحكام القرآن**،ط٢ (١١/٣٠)،وابن كثير في، **تفسير القرآن العظيم**،ط١،( ٥/٢٣٠)،والشوكاني:في **فتح القدير**،ط١،(٢/٩١٤)

(٤) الشنقيطي، **اضواء البيان** في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط، (٤/١٩٤)

الشر، والدعوة إلى الله في أقواله وأفعاله، فكل من جالسه أو اجتمع به نالته بركته، وسعد به مصاحبه".[١]

وقال ابن القيم:" أي: معلمًا للخير، داعيًا إلى الله، مذكرًا به، مرغبًا في طاعته، فهذا من بركة العبد، ومن خلا من هذا، فقد خلا من البركة، ومحقت بركة لقائه والاجتماع به، بل تمحق بركة من لقيه واجتمع به".[٢]

ولا مانع من الجمع بين جميع الأقوال ؛لأن الاختلاف في التفسير من باب اختلاف التنوع لا من اختلاف التضاد، فيكون المعنى:

نفاعًا في جميع أحواله: في تعليم الخير ، والدعوة إليه، ، والدعوة إلى الله في أقواله وأفعاله، مذكرًا بالله، ومرغبًا في طاعته، والنهي عن الشر، والتحذير منه.

"والتعميم في قوله أين ما كنت تعميم للأمكنة ،فلا تقتصر بركته على مجمع أهل بلده،بل هو حيثما حل، تحل معه البركة".[٣]

**المطلب الثاني: بر عيسى –عليه السلام– بوالدته:**

"قال ابن عباس: لما قال عيسى:﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي﴾ ولم يقل بوالدي، علم أنه شيء من جهة الله[٤]، واقتصر على البر بوالدته ؛ لأنه قد علم في تلك الحال أنه لم يكن له أب".[٥]

ولما أخبرهم بأنه عبد الله، وأنه من جملة أنبيائه، ذكر وصية الله له، من القيام بحقوقه، التي من أعظمها الصلاة، وحقوق عباده، التي أجلها الزكاة، وامتثل الوصية وعمل بها مدة حياته، ثم ذكر بره وإحسانه بوالدته فقال: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ [مريم:٣٢]، أي: أوصاني أن أبر والدتي فأحسن إليها غاية الإحسان، وأقوم بما ينبغي لها؛ لشرفها وفضلها، ولكونها والدة لها حق الولادة وتوابعها.[٦]

---

(١) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط١، ص٤٤٢

(٢) ابن قيم الجوزية ، **رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه**، ط١، ص٥

(٣) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** د.ط، (٩٩/١٧)

(٤) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (٣١/١١) وذكر نحوذلك : الشنقيطي، في **أضواء البيان** (١٩٤/٤)

(٥) الشوكاني، **فتح القدير** ، ط١، (٩١٤/٢)

(٦) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط١، ص٤٤٢ مختصرًا بتصرف.

"وقد خصه الله بذلك بين قومه، لأن بر الوالدين كان ضعيفًا في بني إسرائيل يومئذ، وبخاصة الوالدة لأنها تستضعف؛ لأن فرط حنانها ومشقتها قد يجرئان الولد على التساهل في البر بها".[1]

بعد ما ذكر عيسى-عليه السلام-حق الله عليه، من أداء الصلاة والزكاة ، قرنه بحق والدته فحسب ؛ لأنه ليس له أب، فهي أعظم الناس حقًا عليه، بعد حق الله تعالى، فملأ الله قلبه رحمة، وحناناً ،ولطفاً ،وبرًا ،وإحسانًا لوالدته، فبرأها ، وعطف عليها وبرَّ بها.

فالبر بمعناه الواسع ،لا يقتصر على الرعاية، من الطعام والشراب والمصاحبة والتعامل في الأقوال والأفعال فحسب ؛ بل يشمل كل ما يُتَصور ومالا يُتَصور.

(١) ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، د.ط، (٩٩/١٧).

## الفصل الثالث: مظاهر الرحمة في قصص الأنبياء في السورة ، وفيه ثلاثة مباحث:

### المبحث الأول: مظاهر الرحمة في قصة إبراهيم –عليه السلام–،وفيه مطلبان:

### المبحث الثاني: مظاهر الرحمة في قصة موسى –عليه السلام–:

### المبحث الثالث: الإشارة إلى الرحمة لباقي الأنبياء في السورة:

## المبحث الأول: مظاهر الرحمة في قصة إبراهيم – عليه السلام–، وفيه مطلبان:

قص الله في كتابه قصصا من أخبار أنبيائه، ووصفها بأنها أحسن القصص، وهذا الوصف من الله العظيم ، يدل على صدقها ونفعها للعباد؛ فمن أهم منافع هذه القصص: أن بها يتم ويكمل الإيمان بالأنبياء –عليهم السلام–، فإنه وإن كان الإيمان بجميع الأنبياء على وجه العموم والإجمال، فإن الإيمان التفصيلي المستفاد من قصصهم، يصل به العبد إلى درجة الإيمان الكامل، وهو من مواد زيادة الإيمان ؛ وذلك لما وصفهم الله به من الصدق الكامل، والأوصاف الكاملة ، وما لهم من الفضل والإحسان، وحسن الثناء والمحبة في قلوب الخلق ، فليس المقصود من قصصهم أن تكون سمرًا فقط ، وإنما الغرض الأعظم منها أن تكون تذكيرًا وعبرًا. (١)

وقد ذكر الله في كتابه من سيرة إبراهيم –عليه السلام–سيرًا وأخبارًا كثيرة ؛ لما فيها من الأسوة بالأنبياء عموما، وبه على وجه الخصوص؛ فإن الله أمر نبيه مُحَمَّد–ﷺ– باتباع ملة إبراهيم–عليه السلام–،كما في قوله:﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ [النحل:١٢٣] ، وهي ما كان عليه من عقائد وأخلاق وأعمال قاصرة ومتعدية، فقد آتاه الله رشده، وعلَّمه الحكمة، منذ كان صغيرًا، وأراه ملكوت السماوات والأرض، ولهذا كان أعظم الناس يقينًا ، وعلمًا وقوة في دين الله ، ورحمته بالعباد. (٢)

### المطلب الأول :خوف إبراهيم–عليه السلام– وشفقته على أبيه:

"من كمال عبودية إبراهيم –عليه السلام– ، وصدقه في دعوته، وأدائه لرسالته: دعوته لأبيه، وتأدبه معه وبره به، مع بقائه على كفره ، وإصراره على ضلاله"(٣).

لقد كان إبراهيم –عليه السلام– حريصًا على هداية قومه، وكان أحرص ما يكون على هداية أبيه، الذي كان يعبد الأصنام من دون الله –عز وجل–؛ بل أنه كان يصنعها ويبيعها، فعزَّ على إبراهيم كفر أبيه المتعدي إلى غيره ببيعها، فرأى من واجبه أن يخصه بالنصيحة، فحاوره بفيض الرحمة، والشفقة والحكمة، وأورد عليه الحجج والنصائح ، وصدَّر كلامه بالنداء المتضمن للرفق واللين؛ استمالة لقلبه ،

---

(١) انظر: السعدي، **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، ط١، ص٢٥٥–٢٥٦مختصرًا بتصرف ،

(٢) انظر: السعدي، **تيسير اللطيف المنان خلاصة تفسير القرآن** ، مرجع السابق ص٢٩١ بتصرف

(٣) **التفسير الموضوعي** (٤٤٧/٤)

وامتثالا لأمر ربه ، فدعاه بطرق عديدة، ولكنها لم تجد طريقًا إلى قلبه؛ لأنه من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ٩٦﴾ [يونس:٩٦].

**– دعوة إبراهيم –عليه السلام–لأبيه:**

تلطف إبراهيم –عليه السلام–في دعوته لأبيه؛ ليستميل قلبه، ويجذبه إليه؛ ولئلا ينفر منه، فقال له: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ٤٢ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ٤٣ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥﴾ [ مريم:٤٢-٤٥].

وبعد أن قرر إبراهيم –عليه السلام–لأبيه أن عبادته الأصنام اتباع لأمر الشيطان، وعصيان للرحمن، انتقل إلى توقع حرمانه من رحمة الله، بأن يحل به عذاب من الله ، فحذره من عاقبة ذلك ، وبين له أن أصل حلول العذاب بمن يحل به هو: الحرمان من رحمة الله.

**– الغرض من التعبير بوصف الرحمن وبالخوف في قوله :﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾**

وعبر بوصف الرحمن: للإشارة إلى أن حلول العذاب يكون لفظاعة الجرم.

والتعبير بالخوف الدال على الظن، دون القطع، تأدبًا مع الله تعالى؛ بأن لا يثبت أمرًا فيما هو من تصرف الله،وإبقاء للرجاء في نفس أبيه؛ لينظر في التخلص من العذاب بالإقلاع عن عبادة الأوثان.(١)

**– سبب تكرار لفظ:(يَٰٓأَبَتِ):**

وكرر إبراهيم–عليه السلام– دعوته إلى الحق بقوله:(يَٰٓأَبَتِ)عدة مرات؛ للاهتداء للصراط السوي الموصل إلى المطلوب، والمنجي من المكروه ، والنهي عن عبادة الشيطان ؛ لأن الشيطان كان للرحمن عصيا ؛حين ترك ما أمره به من السجود لآدم. والعاصي حقيق بأن تسلب عنه النعم وتحل به النقم .

ثم بين له الباعث على هذه النصائح فقال:﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ [مريم:٤٥] وهو الخوف من وصول الضرر إلى أبيه ، فيكون بسبب موالاته للشيطان في العذاب معه، في النار واللعنة.

---

(١) انظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، د.ط، (١١٨/١٧)بتصرف

ولكن أباه قابل هذه النصائح بالغلظة والفظاظة والقسوة ، ثم توعده، وأمره بهجره زمنًا طويلًا ، فلما رأى إبراهيم إصرار أبيه على العناد ، دعا له بالسلامة ؛ استمالة له، ورفقًا به.[1]

**- استغفار إبراهيم – عليه السلام – لأبيه:**

لم يغضب إبراهيم عليه السلام من إساءة أبيه له ، بل قابل هذه الإساءة بالإحسان فقال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكَ﴾ [مريم:٤٧] ، استماله لقلبه، ثم وعده بأن يطلب له المغفرة من الله سبحانه ؛تألفًا له، وطمعًا في لينه، وذهاب قسوته، فقال:﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾، وكان هذا الوعد قبل أن يعلم أنه يموت على الكفر، ولهذا قال الله سبحانه: ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُ﴾ [التوبة:١١٤].

وليعلم أن جميع ما قصه الله من سيرة إبراهيم عليه السلام ؛ فإن الأمة مأمورة به أمرًا خاصًا، قال تعالى: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الحج: ٧٨] أي: إلزموها. وقوله:﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗا﴾ [النحل:١٢٣]. وقوله:﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾[الممتحنة:٤].

فما هو عليه في التوحيد ، والعقائد، والأخلاق، وجميع ما قصه الله من نبئه، فإن اتباعه من الدين؛ ولهذا لما كان هذا أمرًا عامًا لأحواله كلها ، استثنى الله حالة من أحواله فقال:﴿ إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة:٤]،أي: فلا تقتدوا به ، في هذه الحال بالاستغفار للمشركين، فإن استغفاره لأبيه إنما كان عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه. [2]

وذكر صاحب أضواء البيان قوله: "ولما اقتدى المؤمنون بإبراهيم ،فاستغفروا لموتاهم المشركين ، واستغفر النبي ﷺ لعمه أبي طالب، أنزل الله فيهم: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣﴾ [التوبة:١١٣] ثم قال:﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ ..﴾ ، وبيَّن في سورة " الممتحنة " أن الاستغفار للمشركين مستثنى من الأسوة والاقتداء بإبراهيم ، وذلك في قوله تعالى ﴿قَدۡ كَانَتۡ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ﴾ [الممتحنة:٤] ، أي : فلا أسوة لكم في إبراهيم في ذلك ، ولما ندم المسلمون على استغفارهم للمشركين حين قال فيهم:﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ .. ﴾ ، بين الله تعالى أنهم معذورون في ذلك ؛

---

(١) انظر: الشوكاني: **فتح القدير** ط١، (٢/٩٢٠) مختصرًا بتصرف

(٢) انظر: السعدي، **تيسير اللطيف المنان خلاصة تفسير القرآن** ،ط١،ص٣٠٥ مختصرًا بتصرف

لأنه لم يبين لهم منع ذلك من قبل، وذلك في قوله:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ .[التوبة:١١٥]"[1]

ثم اعتزل إبراهيم-عليه السلام-أباه، وقومه، ومعبوداتهم ،وتوجه إلى الله تعالى بالدعاء، ألَّا يرده خائبًا، وهاجر بدينه ، وهجر قومه ، فاستجاب الله دعاءه رحمة به.

وهذا من باب من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه. فعوضه الله ذرية طيبة ، وجعل فيهم النبوة. وسيأتي التوضيح عن ذلك في المطلب التالي.

**المطلب الثاني: وهب الذرية لإبراهيم -عليه السلام- على كبر، وامرأته عاقر:**

مما لاشك فيه أن الأبناء من أعظم النعم التي يمتن الله بها على العباد ، وهم زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [الكهف:٤٦]؛ لما لهم من مصالح وفوائد ، من البر والصلة والدعاء للوالدين، والإحسان إليهما ، وغير ذلك من المنافع العظيمة .

والدعاء من أعظم الأسباب في حصول الأبناء ، فيحسن العبد الظن بربه، ويوقن بالإجابة، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[البقرة:١٨٦]،وليعلم العبد أن الفرج قريب، وأن الله قادر على كل شيء ،خالق الأسباب والمسببات، خلق عيسى بلا أب ،ورزق مريم بلا سبب، وأعطى زكريا الولد وزوجه عقيم، وقد بلغ من الكبر عتيا ، وأطفأ نار إبراهيم ذات اللهب، ما أعظم عطاياه، وأجزل نعمه وألطفه بعباده .[2]

**- وهب الذرية لإبراهيم -عليه السلام-:**

قد يهب الله الذرية لبعض خلقه، فيهب لبعضهم أناثًا بلا ذكور، ويهب لآخرين ذكورًا بلا إناث ،أو يهب لبعضهم زوجًا من الذكور والإناث، وقد يمنع الله الذرية عن بعض خلقه، ويجعله عقيماً ؛لحكمة أرادها سبحانه وتعالى كما في قوله:﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ﴾[الشورى:٤٩-٥٠]، وقال الله عن إبراهيم الخليل -عليه السلام-: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[إبراهيم:٣٩]، فرحم الله تعالى

---

(١) الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.**ط، (٢٠٤/٤)

(٢) استنباط من استقراء الآيات في القرآن الكريم

إبراهيم –عليه السلام– وأعطاه سؤله ، وذلك ؛حين اعتزل والده وقومه بعد رفضهم لنصحه ، فدعا الله أن يهب له ولدًا وأهلًا ، يستأنس بهم في اعتزاله ، ويطمئن إليهم عند وحشته ،كما في قوله: ﴿ فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۖ وَكُلّٗا جَعَلۡنَا نَبِيّٗا ﴾ [مريم:٤٩]" أي: جعلهم أنبياء ؛ لبيان أن النبوة من باب الرحمة . "وقيل: المراد بالرحمة: المال. وقيل: الأولاد، وقيل: الكتاب، ولا يبعد أن يندرج تحتها جميع هذه الأمور".(١)

**– البشارة لإبراهيم –عليه السلام–:**

لما اعتزل إبراهيم–عليه السلام – والده وقومه، بعد رفضهم لنصحه ، دعا الله أن يهب له ذرية ، فاستجاب الله تعالى دعاءه ، ورزقه الذرية على كبر ، وامرأته عاقر، لا تنجب الأبناء ؛ رحمة به ، كما في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠ فَبَشَّرۡنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٖ ١٠١ ﴾ [الصافات:١٠٠-١٠١]

وقوله: ﴿ وَبَشَّرۡنَٰهُ بِإِسۡحَٰقَ نَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [ الصافات:١١٢]، وقوله: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا ﴾[هود:٧١-٧٢] وقوله: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلۡكِبَرِ إِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[إبراهيم:٣٩] ، وظهرت مظاهر الرحمة بإبراهيم–عليه السلام– جلية وهي: البشارة بإسماعيل ثم إسحاق على كبر، وذلك لكمال عبوديته وصدقه مع الله تعالى.

"فإن إتيان الولد والبشارة به ، من زوجه سارة وهي عجوز عقيم، يُعد معجزة لإبراهيم ، وكرامة لزوجه سارة ، ففيه معجزة نبي وكرامة ولي، ونظيره بشارة الملائكة لمريم بعيسى، وبشارتهم بيحيى لزكريا وزوجته، وكل هذا وما أشبهه من آيات الله، وأعجب من هذا إيجاده آدم من تراب، فسبحان من هو على كل شيء قدير".(٢)

---

(١) الشوكاني: **فتح القدير**،ط١، (٢/٩١٦)

(٢) السعدي، **تيسير اللطيف المنان خلاصة تفسير القرآن**، ط١، ص٣٠٧

**- لماذا سُمي إبراهيم-عليه السلام- صديقًا:**

وسُمّي إبراهيم صديقًا: لكمال عبوديته، ولشدة صدقه-عليه السلام- في معاملته مع ربه، وصدق لهجته،كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ [النجم:٣٧]،وقوله: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة:١٢٤]، ورضاه بأن يذبح ولده ، وشروعه في ذلك طاعة لربه ، قال تعالى:

﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ ﴾[الصافات:١٠٣-١٠٤-١٠٥]، وصبره على الإلقاء في النار،كما قال تعالى:﴿أَن قَالُوا۟ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[العنكبوت:٢٤]، وصبره على مفارقة الأهل والوطن؛ فرارا بدينه،كما قال تعالى:﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ ﴾[العنكبوت:٢٦] (١)

(١) انظر: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**،، د.ط، (ج٤/٢٠١) مختصراً

## المبحث الثاني: مظاهر الرحمة في قصة موسى –عليه السلام–:

### – نبوة موسى –عليه السلام–:

وتتجلى مظاهر رحمة الله تعالى بموسى –عليه السلام– كما تجلت على سابقيه من الأنبياء ؛ امتنانًا من الله تعالى؛ لبلوغه أسمى مقامات العبودية.

فقد"ساق الله تعالى قصة موسى وهارون –عليهما السلام– ، في مواضع عديدة من كتابه، بأساليب متنوعة، باختصار أو بسط يليق بذلك المقام، وليس في قصص القرآن أعظم من قصة موسى –عليه السلام–؛ لأنه عالج فرعون وجنوده، وعالج بني إسرائيل أشد المعالجة، وهو أعظم أنبياء بني إسرائيل، وشريعته وكتابه التوراة ، وهو مرجع أنبياء بني إسرائيل، وعلمائهم، وأتباعه أكثر أتباع الأنبياء، غير أمة مُحَمَّدﷺ وله من القوة العظيمة في إقامة دين الله، والدعوة إليه ، والغيرة العظيمة ما ليس لغيره". (١)

ورحم الله موسى –عليه السلام– ، على ما واجه من الشدائد في حياته ، منذ ولادته، فأوحى إلى أمه بإلقائه في اليم، تحفه رعاية الله وحفظه، قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾﴾ [طه:٣٨-٣٩] ، إلى خروجه وهجرته من موطنه؛ فرارًا من قتل فرعون له، ثم حفته رحمات الله، فأعاده إلى أمه ، ونجاه الله من فرعون، ثم توجه إلى مدين، وعندما سقى للمرأتين قال: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص:٢٤]، ثم تزوج إحداهما ، ومكث في مدين زمنًا، وأثناء عودته إلى موطنه ، حفته رحمه الله، واختاره نبيًا .

فقد كان موسى– عليه السلام– مخلصًا لله تعالى، قائمًا بواجبات النبوة ومهام الرسالة على أتم وجهٍ، من أداء وتبليغ وتطبيق، ومن سمو قدره ورفعة مقامه أن ناداه ربه نداء حب، وإكرام، واصطفاه واجتباه، وأدناه وناجاه، بل خصه الله من أنواع الوحي، بأجل أنواعه وأفضلها، وهو: تكليمه تعالى ، وتقريبه مناجيًا لله، وبهذا اختص موسى من بين الأنبياء، بأنه كليم الرحمن، وامتن على أخيه هارون بالنبوة، تفضلًا منه ورحمة بموسى–عليه السلام–، (٢) ولهذا قال تعالى﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾﴾ [مريم:٥٢-٥٣]

---

(١) السعدي، **تيسير اللطيف المنان خلاصة تفسير القرآن** ، ط١،ص ٣٠٩

(٢) انظر:**التفسير الموضوعي**،ط١، (٤/٤٥٣-٤٥٤) مختصرًا بتصرف

**– نبوة هارون عليه السلام ؛ رحمة بموسى عليه السلام.**

إن الرحمة والإحسان إلى الخلق، من أخلاق الأنبياء، ومن إحسان موسى عليه السلام على أخيه هارون عليه السلام، إذ طلب من ربه أن يكون نبيا معه، وطلب المعاونة على الخير ، والمساعدة عليه إذ قال: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ ﴾ [طه:٢٩-٣٢ ] [(١)].

فاستجاب الله دعاءه ، وأعطاه سؤله، حيث قال: ﴿قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦﴾ [طه:٣٦]، وقال: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ٥٣﴾ [مريم: ٥٣].

(١) انظر: السعدي، **تيسير اللطيف المنان خلاصة تفسير القرآن**، ط١،(٣٢٧-٣٣٥) مختصرًا بتصرف

## المبحث الثالث: الإشارة إلى الرحمة لباقي الأنبياء في السورة:

**- الرحمة بإسماعيل-عليه السلام-:**

وتتجلى مظاهر رحمة الله بنبيه إسماعيل-عليه السلام-، حين استجاب لأمر الله تعالى، وامتثل لأبيه، حين أراد ذبحه بصبر وثبات.

" فحين تمكن حب إسماعيل من قلبه، وأراد الله أن يمتحن إبراهيم ؛ لتقديم محبة ربه وخلته، التي لا تقبل المشاركة والمزاحمة، فأمره في المنام أن يذبح إسماعيل، ورؤيا الأنبياء وحي من الله، فقال لإسماعيل"[1]:

﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢]،وكان منجزًا لوعد ربه، مؤديًا رسالته، حريصًا على صلاح أهله واستقامتهم على منهج الله، يتفقد أحوالهم، ويتعهدهم بالنصح والإرشاد،فمن كانت فيه هذه الصفات، فجدير بأن يحظى برضا ربه.[2]

**- الرحمة بإدريس -عليه السلام-:**

وتتجلى مظاهر رحمة الله تعالى بإدريس-عليه السلام-:حيث "استحق الذكر والتكريم في القرآن الكريم ، فقد ضرب أروع الأمثلة في الصدق، حتى بلغ منازل الصديقين لتحريه الصدق ، ومداومته عليه، فضلًا عن مقام النبوة، وهي أعظم المواهب الربانية وأسمى المراتب الإنسانية فقام بحقها، فاستحق الدرجات العلى من الجنة"[3].

"قال-ﷺ-ثم صعد بي حتى أتى السَّماءِ الرابعة فاستفتح ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال:مُحَمَّد ﷺ. قيل: أوَقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به ، فنعم المجيئ، جاء ففتح ، فلما خلصتُ فإذا إدريس -عليه السلام- ... ،قال تعالى:﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ٥٧﴾[مريم:٥٧]" [4] .

---

(١) السعدي، **تيسير اللطيف المنان خلاصة تفسير القرآن**، ط١،ص٣٠١

(٢) انظر: **التفسير الموضوعي** ،ط١، (٤/٤٥٦) مختصرًا بتصرف

(٣) **التفسير الموضوعي**،ط١، (٤/٤٥٦) المرجع نفسه

(٤) أخرجه البخاري، صحيح البخاري، ط٢، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج،ص٦٥٣،(٣٨٨٧)

ثم قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾[مريم:٥٨].

فهذا مظهر من مظاهر رحمة الله بأنبيائه—عليهم السلام-أنِ اجتباهم واصطفاهم؛ لما قاموا به من كمال العبودية لله تعالى.

**فمن دلائل صدق الأنبياء لله تعالى:**

"حسن تدبرهم وتأثرهم بكلام الله تعالى، فيخرون سجدًا وبكيًا؛ خشوعًا وخضوعًا وهيبةً ، وإجلالًا لمقام ربهم ، وعظمة كتابه الذي يرق القلوب، ويغذي العقول".(١)

"وفي قوله :﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ دلالة على أن آياته من رحمته بعباده ، وإحسانه إليهم، حيث هداهم بها إلى الحق، وبصرهم من العمى، وأنقذهم من الضلالة وعلمهم من الجهالة...."(٢)

فرحم الله سبحانه الأنبياء ، واجتباهم ، واصطفاهم ؛ لإخلاصهم ، وصدقهم ، ووفائهم، وكمال عبوديتهم لله تعالى.

(فالعبودية هي طريق القرب من الله تعالى ، وسبب رحمته ، وتفضله ، وإنعامه، وإكرامه ، وطريق السعادة الأبدية) (٣).

---

(١) **التفسير الموضوعي**،ط١، (٤/٤٥٧)

(٢) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،ط١،ص٤٩٦

(٣) **التفسير الموضوعي**،ط١، (٤/٤٥٨)

## الفصل الرابع: مظاهر سعة رحمة الله تعالى في سورة مريم

**وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: عدم المعاجلة بالعقوبة، وفيه ستة مطالب:**

**المبحث الثاني: أسباب موجبة لرحمة الله –سبحانه وتعالى– في سورة مريم:**

## المبحث الأول: عدم المعاجلة بالعقوبة، وفيه ستة مطالب

### المطلب الأول: إمهال العصاة.

لا تخلو آية في سورة مريم إلا وتتجلى فيها لطائف الرحمة الإلهية، في كل معنى من معانيها، فقد تحدثت عن كمال الرحمن الرحيم ، وغناه عن الخلق ورحمته بهم، وعن حالة العبد الفقير ، وحاجته إلى فضل الله ورحمته ؛ ولهذا كثر فيها ورود اسم الرحمن، الذي يدل على الغاية في الرحمة ، وتكون هذه الرحمة لأكمل الناس عبادة وتذللاً ، كالأنبياء-عليهم السلام-، والأولياء، ومن اتبعهم بإحسان.

فمن مظاهر رحمة الله تعالى ، إمهال العصاة وعدم معاجلتهم بالعذاب، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾ [مريم: ٨٤]، "أي: لا تستعجل وقوع العذاب بهم؛ فإن الله حدد له أجلا معينا معدودًا ، فإذا انتهى ذلك الأجل جاءهم العذاب، فقوله:﴿ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾أي: نعد الأعوام والشهور والأيام التي دون وقت هلاكهم ، فإذا جاء الوقت المحدد لذلك أهلكناهم .

وقال بعض أهل العلم أي: نعد أعمالهم لنجازيهم عليها ، والأظهر في الآية هو: أن العد المذكور عد الأعوام والأيام والشهور من الأجل المحدد. وعن ابن عباس ﷺ أنه كان إذا قرأها بكى، وقال: آخر العدد خروج نفسك، آخر العدد: فراق أهلك ، آخر العدد: دخول قبرك"(١) .

وقال الطبري في قوله: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾﴾ [مريم: ٨٤]، "أي: فلا تعجل على هؤلاء الكافرين بطلب العذاب لهم والهلاك يا مُحَمَّد ، فإنما نؤخر إهلاكهم ليزدادوا إثماً ، ونحن نعدّ أعمالهم كلها ونحصيها حتى أنفاسهم لنجازيهم على جميعها ، ولم نترك تعجيل هلاكهم لخير أردناه بهم"(٢).

وقد ذكر-جل وعلا-هلاك الكفار محددًا بأجل معدود في مواضع كثيرة من القرآن كقوله: ﴿وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ [الأحقاف:٣٥] ،وقوله تعالى:﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾[العنكبوت:٥٣]،وقوله:﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ [هود:١٠٤] وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾﴾ [إبراهيم:٤٢]،وقوله:﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:١٢٦]، ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا﴾

---

(١) الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، د،ط، (٢٧٤/٤)

(٢) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، ط٤، ( ١٨ / ٢٥٢ ) .

[الطارق:١٧]، إلى غير ذلك من الآيات الدالة على حلم الله تعالى، وإمهاله العصاة ، وعدم تعجيل العقوبة لهم.

فلا يغتر العباد برحمة الله؛ وذلك أن الإنسان حين يسمع المواعظ، التي تذكره بالآخرة، يتأثر ويغضب على تفريطه، ويعزم على الاستدراك ، ثم يتراخى عمله بمقتضى ما عزم عليه، وهكذا فينوي على الاستدراك ، ثم يتوقف عن العمل، وربما مال إلى لذة محرمة، وهو يعلم النهي عنها.(١)

**المطلب الثاني: الصبر على المشركين:**

قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا۟ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ ﴾ [الكهف:٥٨] "في هذه الآية الكريمة يُبيِّن الله تعالى: أنه لو يؤاخذ الناس بما كسبوا من الذنوب ،كالكفر والمعاصي، لعجَّل لهم العذاب؛ لشناعة ما يرتكبونه ،ولكنه حليم لا يعجِّل بالعقوبة ، فهو يمهل ولا يهمل".(٢)

وصبر النبي ﷺ على المشركين، عندما لقي منهم صنوف الأذى ، فورموه بالكذب، والكهانة، والسحر ، والشعر وغير ذلك. قال ابن مسعود رضي الله عنه: "بينا النبي ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور، فقذفه على ظهر النبي ﷺ فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة – رضي الله عنها– فأخذته من ظهره ، ودعت على من صنع".(٣)أو كما ورد في الحديث الصحيح.

**المطلب الثالث: قبول التوبة وغفران الذنوب.**

بعد ما ذكر تعالى الأنبياء المخلصون المتبعون لمراضي ربهم المنيبون إليه، ذكر من أتى بعدهم ،وبدلوا ما أمروا به ، فأضاعوا الصلاة –التي هي عماد الدين، وميزان الإيمان والإخلاص لرب العالمين، وهي آكد الأعمال ، وأفضلها –؛ وذلك لأنهم اتبعوا شهوات أنفسهم ، وقدموها على حقوق الله، فنشأ من ذلك التضييع لحقوق الله ، ومضاعفة العذاب لهم، ثم استثنى تعالى من تاب عن الشرك والبدع والمعاصي ، وآمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وعمل صالحا، وهو العمل

---

(١) انظر: ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، ط١، مختصرًا بتصرف، ص٣٦٣

(٢) الشنقيطي، **أضواء البيان** في إيضاح القرآن بالقرآن، د.ط،( ٤ / ١٦٤ )

(٣) أخرجه البخاري، في**صحيح البخاري**، ط٢،كتاب مناقب الأنصار ، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، ص٦٤٦، (٣٨٥٤). وأخرجه مسلم، في **صحيح مسلم**، ، كتاب الجهاد والسير ، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين.(١٤١٨/٣) ،(١٧٩٤).

الذي شرعه الله على ألسنة رسله، إذا قصد به وجهه، فأولئك جمعوا بين التوبة والإيمان والعمل الصالح ، فامتنَّ الله عليهم بغفران الذنب ، ودخول الجنة المشتملة على النعيم المقيم .[1]

**المطلب الرابع: إكرام الله لأوليائه:**

ومن لطائف رحمة الله تعالى: إكرامه لأوليائه المتقين- الذين خافوه في الدار الدنيا واتبعوا رسله، وصدقوهم فيما أخبروهم ، وأطاعوهم فيما أمروهم به، وما نهوهم عنه-أنه يحشرهم يوم القيامة وفدًا قادمون ركبانًا إليه، إلى دار كرامته ورضوانه ، بخلاف المجرمون المكذبون للرسل، المخالفون لهم ، فإنهم يساقون عنفًا إلى النار عطاشًا، [2]كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾﴾ [مريم:٨٥-٨٦].

**المطلب الخامس: القبول في الأرض:**

ذكر جلَّ وعلا في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم:٩٦]، أنه يغرس لعباده المؤمنين في قلوب عباده الصالحين مودة، وهذا أمر لا بد منه ولا محيد عنه وذلك لما قاموا به من الإيمان والأعمال الصالحة، التي ترضي الله-عز وجل-لمتابعتها الشريعة المحمدية.

وقال مجاهد في قوله: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾أي: محبة في الناس في الدنيا وقال: يحببهم إلى خلقه المؤمنين. وقيل: الود من المسلمين في الدنيا ، والرزق الحسن ، واللسان الصادق.[3]

وقد وردت بذلك الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ منها: حديث أبي هريرة المتفق عليه عن النبي ﷺ أنه قال: "إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل. فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض"[4]

---

(١) انظر:السعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٤٩٧ مختصرًا بتصرف

(٢) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ط١، (٢٥٩/٥) مختصرًا بتصرف.

(٣) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ط١، (٢٦٣/٥-٢٦٥) مختصرًا بتصرف.

(٤) أخرجه البخاري، في **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب المقة من الله تعالى، ص١٠٥٥، (٦٠٤٠). وأخرجه مسلم، في **صحيح مسلم**،كتاب: البر والصلة والآداب، باب: باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده.(٢٠٣١/٤) ،(٢٦٣٧)

"قال العلماء : محبة الله تعالى لعبده هي إرادته الخير له ، وهدايته ، وإنعامه عليه ورحمته ، وبغضه إرادة عقابه أو شقاوته ونحوه.

ومعنى (يوضع له القبول في الأرض) أي: الحب في قلوب الناس ، ورضاهم عنه ، فتميل إليه القلوب، وترضى عنه".(١)

نسأل الله سبحانه أن يرزقنا حبه، وحب من أحبه ، وحب العمل الذي يقربنا إلى حبه.

**المطلب السادس: نزول القران الكريم وتيسيره للبشرية:**

لم ينزل القرآن الكريم على النبي ﷺ جملة واحدة كباقي الكتب السماوية، وإنما نزل منجمًا – مفرقًا- ؛ رحمة للأمة، وتثبيتًا لفؤاد النبي ﷺ ،كما في قوله:﴿كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان:٣٢]، ولتيسير حفظه، وتدبره، والعمل به، كما في قوله: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ [القمر:١٥]، وكان نزوله على حسب الأحداث والوقائع ، أو كان ينزل بلا سبب، والقرآن هو الذي يصل العبد بربه–جل وعلا–، وهو وهداية للبشرية، كما في قوله: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء:٩]، ونور ، كما في قوله: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾[النساء:١٧٤]، وقوله:﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾[المائدة:١٥-١٦].

ونزول القرآن الكريم ، وتيسيره للبشرية من أبرز مظاهر رحمة الله تعالى بالعباد؛ لما فيه من البشارة والنذارة ، ومما يؤيد ذلك قوله جل ذكره: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾ [مريم:٩٧]، " أي: فإنما يسرنا يا مُحَمَّد هذا القرآن تقرأه بلسانك؛ لتبشر به المتقين الذين اتقوا عقاب الله ، بأداء فرائضه ، واجتناب معاصيه بالجنة، ولتنذر بهذا القرآن عذاب الله قومك من قريش، فإنهم أهل الخصومة والجدل بالباطل، لا يقبلون الحق ".(٢)

---

(١) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، (٩٥/٦)

(٢) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ، ط٤،( ٢٦٣/٧)

فقد يسر الله القرآن العظيم على كل البشرية، عربيها وعجميها، مع اختلاف اللغات واللهجات بدلالة قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[القمر:١٧] وهذا مظهر من مظاهر رحمة الله تعالى في سورة مريم.

## المبحث الثاني: أسباب موجبة لرحمة الله تعالى في سورة مريم:

إن رحمة الله تعالى وسعت كل شيء إلا أن لنيلها أسباباً تستجلب بها، وأعظم هذه الأسباب:

- **الإيمان**

**الإيمان لغة:** مصدر آمن يؤمن إيماناً فهو مؤمن ، وهو من الأمن: ضد الخوف، والإيمان : ضد الكفر.(١)

**الإيمان الحقيقي هو:** التصديق الجازم، والإقرار الكامل، والاعتراف التام؛ بوجود الله تعالى وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، واستحقاقه وحده العبادة، واطمئنان القلب بذلك اطمئناناً تُرى آثاره في سلوك الإنسان، والتزامه بأوامر الله تعالى، واجتناب نواهيه.(٢)

إن رحمة الله لا تحصل إلا لمن آمن بالله تعالى، إيمانًا حقيقيًا بجميع أركانه الستة وهي:

الإيمان بالله ، وبملائكته ، وبكتبه ، ورسله ، وباليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشره ، قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون:١٠٩]، ولهذا كان عباد الله يدعون ، ويتوسلون إليه بالإيمان ليحصل لهم الغفران ولتحصل لهم الرحمة ؛ لأن الله يغفر ويرحم ؛ لأنه أرحم الراحمين ، وقال جل وعلا :﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ٣٠﴾ [الجاثية:٣٠] ، فإن شرط حصول الرحمة هو الإيمان، فإذا انتهى الإيمان انتهت رحمة الله ، وإذا انتهت رحمة الله فإن الشقاء والعذاب هو المتعين ولا حول ولا قوة إلا بالله.(٣)

وقال سبحانه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمًا ١٧٥﴾ [النساء:١٧٥] أي: لما اعترفوا بوجوده سبحانه، واتصافه بكل وصف كامل، وتنزيهه من

---

(١) انظر: الجوهري، **صحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ،ط٤، (٢٠٧١/٥) ، وابن منظور، **لسان العرب**، ط١، مختصرًا من مادة (أمن) (١٦٣/١).

(٢) مجموعة من الباحثين، **الموسوعة العقدية**، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ، استعرض بتاريخ: ربيع الأول ١٤٣٣هـ- الباب الثامن: حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة (٣٤٦/٥)

(٣) انظر: **مجلة البحوث الإسلامية** -العدد الخامس والأربعون - الإصدار : من ربيع الأول إلى جمادى الثانية لسنة ١٤١٦هـ رحمة الله أسبابها وآثارها (٢٥١/٤٥- ٢٥٢) مختصرًا بتصرف

كل نقص وعيب، ولجأوا إليه ، واعتمدوا عليه ، وتبرؤوا من حولهم وقوتهم ، واستعانوا به سبحانه، حصلت لهم الرحمة المتعلقة بالإيمان، والتوفيق ،والهداية لمعرفة الحق، فقال:

﴿فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمًا﴾ أي: سيتغمدهم برحمته الخاصة، ويوفقهم للخيرات ويجزل لهم المثوبات، ويدفع عنهم البليات، والمكروهات، ويوفقهم لمعرفة الحق والعمل به.[1]

وعن أبي قتادة الأنصاري أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ مُرَّ عليه بجنازة فقال: "مستريح ومستراح منه" قالوا: يا رسول الله ،ما المستريح والمستراح منه؟ قال : "العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب"[2]

ويظهر الإيمان واضحًا في سورة مريم في قوله تعالى: ﴿... فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا ٦٠﴾ [مريم:٥٩-٦٠]، أي: تاب من تضييع الصلاة واتباع الشهوات، فرجع إلى طاعة الله ، وآمن به وعمل صالحا ، فيدخلهم الله الجنة برحمته سبحانه، بعد ما تحقق منهم الإيمان والعمل الصالح. وكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم:٩٦].

- **الصبر:**

**الصبر لغة:** "الحبس ، وهو نقيض الجزع ، وسمّي الصوم صبرًا ؛ لما فيه من حبس النفس عن الطعام، والشراب، والنكاح".[3]

**وحقيقة الصبر:** هو خلق فاضل من أخلاق النفس، يمنع صاحبه من فعل ما لا يَحْسن، ولا يجمل، وهو قوة من قوى النفس التي بها صلاح شأنها، وقوام أمرها[4]

"قال ابن عباس ﷺ في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧] ،

---

(١) انظر: السعدي : تيسر الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن، ط١، ص ٢١٧ مختصرًا بتصرف

(٢) أخرجه البخاري، في **صحيح البخاري**، ، كتاب الرقاق ، باب سكرات الموت،ص١١٢٨، (٦٥١٢). وأخرجه مسلم في صحيحه، ط٢،كتاب الجنائز، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه (٢٠/٧)، (١٥٧٩).

(٣) ابن منظور، **لسان العرب**،ط١،(١٩٣/٨)

(٤) ابن قيم الجوزية ، **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**،ط٣، ص١٦

أن المؤمن إذا سلم الأمر إلى الله ، ورجع واسترجع عند المصيبة ، كتب له ثلاث خصال من الخير : الصلاة من الله ، والرحمة ، وتحقيق سبيل الهدى" [١].

وقال رسول الله ﷺ: "من استرجع عند المصيبة ، جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه ، وجعل له خلفًا صالحًا يرضاه" [٢].

وتتجلى رحمات الله تعالى في سورة مريم ، في قصة نبي الله زكريا –عليه السلام– في صبره وطلبه الذرية، حتى حفته رحمات الله ، ورزقه بيحيى–عليه السلام–على كبر؛ رحمة به، وكان يحيى بارًا بوالديه، مطيعًا لهما، كما قال تعالى: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾﴾ [مريم:١٤].

وتجلت رحمات الله في قصة مريم، فقد صبرت على ما واجهته من الأذى من قومها،حتى رحمها الله تعالى بعيسى–عليه السلام–، الذي برأها أمام قومها مما رموها به من سوء الظن بها، وكان عيسى –عليه السلام– بارًا بأمه رحيما بها كما قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾﴾ [مريم:٣٢].

وتجلت رحمات الله في قصة إبراهيم الخليل–عليه السلام–، وصبره على أبيه وكفره ، فبرَّ به ، ودعاه إلى الله بحنو ورفق؛ رحمةً به .

وصبَر نبي الله موسى–عليه السلام–،على ما واجه من الشدائد في حياته ، منذ صغره ، إلى خروجه وهجرته من موطنه؛ فرارًا من قتل فرعون له، ثم حفته رحمات الله لصبره، فسقى للمرأتين ثم قال: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص:٢٤]، ثم تزوج إحداهما ، وبعد زمن وهو في عودته إلى موطنه ، رحمه الله، واختاره نبيًا ، وناداه من جانب جبل الطور كما في قوله: ﴿وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾﴾ [مريم:٥٢]، وحفته رحمة الله تعالى؛ لصبره على ما واجه من الشدائد، إلى أن عاد إلى موطنه.

وصبَر نبي الله إسماعيل –عليه السلام– على ما واجه من محنة الذبح ؛ طاعة لأبيه، فرحمه الله ، ورفعه ونجاه من الذبح.

---

(١) أخرجه الهيثمي في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، د.ط، كتاب التفسير باب، سورة البقرة(٣١٧/٦)

(٢) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**د.ط– باب العين، من اسمه عبد الله ، أحاديث عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (٣٣١/٢)،(٣٩٤٤). وأخرجه الهيثمي، في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**،كتاب التفسير، باب سورة البقرة (٣١٧/٦) وقال: رواه الطبراني وإسناده حسن.

وصبر أيوب–عليه السلام– على مرضه، وتوسل إلى الله تعالى برحمته، فقال:﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[الأنبياء:٨٣] .

وصبر نبي الله يعقوب–عليه السلام– على فقد ابنيه وقال ليقينه بعلم الله وبعاقبة صبره:﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ..﴾ [يوسف:٨٦]،فحفته رحمة الله، وأعاد الله إليه بصره، وابنيه.

وصبر –عليه السلام– على فتنة امرأة العزيز لما راودته عن نفسه، وصبر على ما ناله من المحن وهو في السجن، وصبر على أذى إخوته له ، لما ألقوه في الجب وباعوه، فجازاه الله تعالى على صبره، وحفته رحمات الله تعالى، بالعز والتمكين في الأرض ، والرفعة والملك.

وصبر نبينا مُحَمَّد ﷺ خاتم النبيين ، بعد البعثة على أذى قومه ، ودعاهم إلى الله تعالى، وقاتل أعداء الله ، وأمره تعالى بالصبر على الدعوة ،كما صبر أولوا العزم من الرسل كما في قوله:﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡ ﴾ [الأحقاف:٣٥] وأولوا العزم هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى– عليهم السلام –ومُحَمَّد ﷺ .

وليقينه– ﷺ – بحسن عاقبة صبره ، وامتثالًا لأمر ربه ، صبر على الدعوة والجهاد ، وصبر على عبادة الله وحده لا شريك له، وعلى طاعته عز وجل، كما في قوله:﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ [مريم:٦٥] ؛ فنالته رحمة الله ؛ لإيمانه بربه ، ويقينه بعاقبة صبره.

وقال عمر ابن الخطاب –رضي الله عنه– وجدنا خير عيشنا بالصبر[1]

- **التقوى**

**التقوى لغة:** الحذر والتجنب، يقال: اتقيت الشيء، وتَقَيْتُهُ أتقيه تُقًى، وتِقيَّةً، وتِقاءً: حذرتُه.

وقوله–عز وجل–:﴿ هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ ﴾ [المدثر:٥٦] أي: هو أهلٌ أن يُتّقى عقابه، وأهل أن يُعمل بما يُؤدّي إلى مغفرته.[2]

---

(١) أخرجه البخاري، في **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق ، باب الصبر عن محارم الله وقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ [الزمر:١٠]، ص١١٢٢

(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**،ط١، باب الياء، فصل الواو، مادة (وقي) (١٥/٢٦٥-٢٦٦). بتصرف

**التقوى اصطلاحًا:**

"**التقوى في الطاعة:** يراد بها الإخلاص، **وفي المعصية:** يراد بها الترك والحذر، وقيل: هي الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك.

وقيل: المحافظة على آداب الشريعة ومجانبة كل ما يبعد المرء عن الله تعالى".[١]

وقال ابن عباس-رضي الله عنهما- : المتقون الذين يحذرون من الله عقوبته، في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته، في التصديق بما جاء به.

وقال الحسن : المتقون اتقوا ما حرم الله عليهم ، وأدوا ما افترض عليهم .

وعن أبي الدرداء-رضي الله عنه- قال: تمام التقوى أن يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة ، وحتى يترك بعض ما يرى أنه حلال خشية أن يكون حرامًا يكون حجابًا بينه وبين الحرام، فإن الله قد بين للعباد الذي يصيرهم إليه فقال:﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[ الزلزلة:٧,٨]، فلا تحقرن شيئا من الخير أن تفعله، ولا شيئا من الشر أن تتقيه.[٢]

"وقال طلق بن حبيب: التقوى أن تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله ، وأن تترك معصية الله على نور من الله تخاف عقاب الله".[٣]

**وقد نشرت مجلة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد تعريفاً جامعًا للتقوى، قاله الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز –رحمه الله–:** (تقوى الله سبحانه، هي عبادته، بفعل الأوامر وترك النواهي عن خوف من الله وعن رغبة فيما عنده، وعن خشية له سبحانه، وعن تعظيم لحرماته، وعن محبة صادقة له سبحانه ولرسوله- ﷺ-).[٤]

"فالتقوى لها جنحان، الأول: فعل الطاعات، والثاني: اجتناب معصية الله، وكلاهما صادر عن نور الله، ويريد بالنور الدليل الذي أمر بالطاعة، ونهى عن المعصية، والمتقي يفعل ما فعله يريد ثواب الله عزَّ وجلَّ، ويترك ما نهي عنه يريد النجاة من عذاب الله".[٥]

---

(١) الجرجاني، **التعريفات** ، ط١، ص٦٥

(٢) انظر: ابن رجب الحنبلي: **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، ط٧ (١/ ٤٠٠)بتصرف

(٣) ابن المبارك : **الزهد والرقائق لابن المبارك** ، د.ط، ص ٤٧٣.

(٤) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، **مجلة البحوث الإسلامية**- رقم (٥٩)

(٥) العتيبي، **التقوى (تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها)**، ط١، ص١١

" وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه، وقاية تقيه من ذلك ، وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه"(١).

**فالتقوى من موجبات رحمة الله تعالى:** وهي مفتاح كل خير في الدنيا والآخرة، و سبب السعادة والنجاة، وتفريج الكروب، والعز والنصر في الدنيا والآخرة، ومن ذلك قوله جل وعلا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق:٤,٣]، قال بعض السلف: هذه الآية أجمع آية في كتاب الله؛ لأن الله رتب عليها خيري الدنيا والآخرة، فمن اتقى الله في هذه الدار، فرج الله عنه كربات يوم القيامة، وفاز بالسعادة والنجاة في ذلك اليوم العظيم العصيب .

ولا تأتِ المصائب والبلايا والمحن والعقوبات إلا بسبب الإهمال أو الإخلال بالتقوى وإضاعتها، أو إضاعة جزء منها. فدواء هذه الأمور وغيرها بترك الأمور التي حرمها الله ورسوله، وبالتعلم والتفقه في الدين ؛ حتى يسلم من داء الجهل، وبالحذر من المعاصي والسيئات حتى يسلم من عواقبها في الدنيا والآخرة.(٢)

**ومن ثمرات التقوى:**

الحصول على رحمة الله تعالى في الدنيا والآخرة: (٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٥٦﴾ [الأعراف:١٥٦] ، ولا يمكن أن تحصل الرحمة والفضل والخير للعاصي، قال تعالى: ﴿أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٦٣﴾ [الأعراف:٦٣] وقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٤٥﴾ [يس:٤٥] وقال: ﴿فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ [الحجرات:١٠] ، فرحمة الله تعالى تستجلب بتقواه سبحانه وتعالى، وحقيقة التقوى: الإيمان الصادق بالله ورسوله، وبما أخبرت به الرسل ، ثم العمل الصالح ، والتعلم والتفقه في الدين والتبصر في ما جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام.

---

(١) ابن رجب الحنبلي،**جامع العلوم والحكم** ،**ط٧**،(٣٩٨/١)

(٢) انظر:حمامي، **التقوى سبب كل خير**،موقع ابن باز-شبكة سحاب السلفية- استعرض بتاريخ ١٧يوليو٢٠١١،ص٢مختصرًا بتصرف

(٣) القحطاني، **نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسُّنَّة**، د.ط، ص٢٨

وقال سبحانه في حق نبي الله يحيى –عليه السلام– :﴿ وَكَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم:١٣] "أي: فاعلًا للمأمور، تاركًا للمحظور ، فمن كان مؤمنًا تقيًا، كان لله وليًا، وكان من أهل الجنة، التي أعدت للمتقين . وحصل له من الثواب الدنيوي و الأخروي ، ما رتبه الله على التقوى.

وكذلك في قول الله تعالى على لسان مريم الصديقة:﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ﴾[مريم:١٨] أي: إن كنت تخاف الله، وتعمل بتقواه، فاترك التعرض لي. فجمعت بين الاعتصام بربها الرحمن ، وبين تخويفه وترهيبه، وأمْره بلزوم التقوى".(١)

- **إيتاء الزكاة (في أمر إسماعيل لأهله)**

**أصل الإيتاء:** الإعطاء . آتى يؤاتي إيتاء وآتاه إيتاء ؛ أي : أعطاه .(٢)

**والزكاة شرعاً:** التعبد لله تعالى بإخراج حق واجب مخصوص شرعاً، من مال مخصوص، في وقت مخصوص، لطائفة مخصوصة، بشروط مخصوصة.(٣)

**ورحمة إسماعيل –عليه السلام– بأهله:** وهذا مظهر من مظاهر رحمة إسماعيل –عليه السلام– بأهله، حيث كان يتعاهدهم ، ويأمرهم بإقامة حق الله تعالى بأداء الصلاة، والإحسان إلى الخلق بإخراج الزكاة ؛ رحمة بهم ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا ﴿٥٥﴾﴾ [مريم:٥٥] "أي: كان يأمر أهله بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وكان محمودًا فيما كلفه ربه ، غير مقصر في طاعته".(٤)

وذكر الشيخ السعدي في تفسيره لقوله تعالى:﴿ وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ .. ﴾ "أي: كان مقيما لأمر الله على أهله، فيأمرهم بالصلاة المتضمنة للإخلاص للمعبود، وبالزكاة المتضمنة للإحسان إلى العبيد، فكمل نفسه ، وكمل غيره، وخصوصا أخص الناس عنده وهم أهله؛ لأنهم أحق بدعوته من غيرهم . وكان عند ربه مرضيا وذلك بسبب امتثاله لمراضي ربه واجتهاده فيما يرضيه، ارتضاه الله وجعله من خواص عباده وأوليائه المقربين، فرضي الله عنه ، ورضي هو عن ربه".(٥)

---

(١) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ط١، ص٤٩١ .

(٢) ابن منظور، **لسان العرب**،ط١، مادة (أتى) (١/ ٥١)

**(٣)** القحطاني ، **الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة – (مفهوم، ومنزلة، وحِكَم، وفوائد، وأحكام، وشروط، ومسائل)** ، ط٣، ص٨

(٤) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ط٤، (٢١٢/١٨)

(٥) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ،ط١، ص٤٩٦

وقال الإمام البقاعي في تفسيره :﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ..﴾ "التي هي طهرة البدن وقرة العين وخير العون على جميع المآرب، ﴿وَٱلزَّكَوٰة﴾: التي هي طهرة المال، كما أوصى الله بذلك جميع الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام–".[1]

- **الإيمان بدلائل التوحيد:**

هو الإيمان بأنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الألوهية والعبادة ، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات، وكل سورة في القرآن، بل كل آية في القرآن الكريم داعية إلى توحيد الله تعالى، شاهدة به، متضمنة له، لأن القرآن:

– إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، وهو توحيد الربوبية، وتوحيد الصفات.

– وإما دعاء إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلع ما يعبد من دونه، وهذا توحيد العبادة، وهو مستلزم للنوعين الأولين، متضمن لهما.

– وإما خبر عن إكرامه لأهل توحيده وطاعته، وما فعل بهم في الدنيا، وما يكرمهم به في الآخرة، فهو جزاء التوحيد.

– وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال ، وما يحل بهم في العقبى من الوبال، فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد.[2]

إن الاعتصام به –جل وعلا– حفظ للمرء، وصيانة للنفس، وحماية للدين، وأمن من المخاوف، وضمان من المخاطر ، ونجاة من المهالك ، ونصرة على الأعداء ، وحرز من الألداء.

والاعتصام بالله تعالى هو التوكل عليه والامتناع به والاحتماء به واللجوء إليه، فيورث ذلك حفظ العبد ودخوله في رحمة الله وحماية الله له من أسباب الشر، وكيد الأعداء، ومكر الشيطان ، وشهوات النفس، ومضلات الفتن. ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾﴾ [النساء:١٧٥]. [3]

---

(١) البقاعي، **نظم الدرر**، ط١، (٤/٤٥١)

(٢) انظر: مُحَمَّد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد**،ط١ص٢٢بتصرف

(٣) انظر: الزهراني ، **الله أهل الثناء والمجد**، ط٣، ص٤٥٣_٤٥٤ ، مختصرًا بتصرف.

"ومن الآيات التي جمعت أنواع التوحيد الثلاثة قوله تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ﴾ [مريم:٦٥]"[١]

- **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (زكريا ، إبراهيم ،إسماعيل وسائر الأنبياء)**

إن من أفضل القربات وأهم المهمات، التناصح والتواصي بالحق ، والصبر عليه، والتحذير مما يخالفه ويغضب الله عز وجل، ويباعد من رحمته،...وهو موضوع عظيم ؛ لأن في تحقيقه مصلحة الأمة ونجاتها، وفي إهماله الخطر العظيم والفساد الكبير، واختفاء الفضائل، وظهور الرذائل، وقد أوضح الله جل وعلا في كتابه العظيم، منزلته العظيمة في الإسلام. [٢]،كما في قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠]

" **والأمر بالمعروف هو**: الأمر بالإيمان بالله ورسوله والعمل بشرائعه.

**والنهي عن المنكر هو**: النهي عن الشرك بالله وتكذيب رسوله، وعن العمل بما نهى عنه".[٣]

وأصل المعروف توحيد الله، والإخلاص له، وأصل المنكر الشرك بالله، وعبادة غيره. وجميع الرسل بعثوا يدعون الناس إلى توحيد الله، الذي هو أعظم المعروف، وينهون الناس عن الشرك بالله، الذي هو أعظم المنكر. ولما فرط بنوا إسرائيل فيه وأضاعوه، لعنهم الله وقال في حقهم: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ...﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُ ....﴾ [المائدة:٧٨,٧٩].

وبين سبحانه أن الآمرين بالمعروف ، والناهين عن المنكر ، والمقيمين للصلاة ، والمؤتين للزكاة، والمطيعين لله ولرسوله، هم أهل الرحمة، فقال سبحانه:﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾[التوبة:٧١] فدل ذلك على أن الرحمة ، إنما تنال بطاعة الله واتباع شريعته، ومن أخص ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...؛[٤] لأنه أحد موجبات رحمة الله تعالى.

---

(١) تكاي، **الوجيز في توحيد الأسماء والصفات**، اللإصدار الأول، الموصل- العراق، جماد الآخرة ١٤٣٤هـ

(٢) انظر: ابن باز، **وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** http://www.binbaz.org.sa/article/110 مختصرًا بتصرف

(٣) الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** ط٤،(٣٨٩/٣)

(٤) انظر: ابن باز،**وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** http://www.binbaz.org.sa/article/110 مختصرًا بتصرف

**مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:**

بين النبي ﷺ مراتب الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، في الحديث الصحيح فقال:"من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع، فبلسانه، فإن لم يستطع، فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان "[(١)] الأولى: الإنكار باليد مع القدرة، والثانية: باللسان، يكون الأمر والنهي والوعظ والتذكير، بالأسلوب الحسن، مع الرفق. قال ﷺ "إن الله يحب الرفق في الأمر كله" [(٢)] ثم الثالثة: بالقلب.

وبما أن الله تعالى بعث جميع الرسل داعين الناس إلى توحيد الله، ومحذرين من الشرك به، فسيكون الاقتصار على نماذج لبعض الأنبياء الذين ذكروا في سورة مريم كما سيأتي:

**دعوة زكريا –عليه السلام–:**

لما دعا زكريا–عليه السلام–ربه أن يهب له الولد، طلب منه علامة تدل على استجابة دعائه؛ حتى يشكر الله تعالى، فأجاب الله دعاءه، وأعطاه الآية الدالة على الحمل، وهي: امتناعه عن الكلام ثلاثة أيام بلياليها كما في قوله: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم:١٠] ، وقوله: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [آل عمران:٤١]، فعلى الرغم من منعه عن الكلام ، إلا أنه يواصل دعوة قومه إلى ذكر الله، ويعتمد على لغة الإشارة ، وهي وسيلة من وسائل التعبير [(٣)]، قال تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾ ﴾ مريم:١١]

**دعوة إبراهيم –عليه السلام–:**

"رزق الله إبراهيم الرشد، والعقل السليم منذ بلوغه؛ ولذلك لم يشارك أباه وقومه في ضلالهم وإفكهم، وكان يناقشهم في أصنامهم، ويبين لهم أنها لا تضر، ولا تنفع، ولا تسمع، ولا تبصر . ولما بلغ ، وصار قادرا على المواجهة، متمكنا من الدعوة والإرشاد، كلفه الله بتبليغ الرسالة، ودعوة قومه إلى التوحيد، ونبذ الآلهة التي يعبدونها من دون الله، فدعا إبراهيم –عليه السلام– أباه وهو الأقرب

---

(١) أخرجه مسام في **صحيح مسلم**، ، كتاب الإيمان، باب بيان أن النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص (٢١٦/٢)، (٤٩)

(٢) أخرجه البخاري في **صحيح البخاري**،ط٢،(٦٠٢٤) " كتاب الأدب " باب الرفق في الأمر كله ،ص١٠٥٢

(٣) **انظر: التفسير الموضوعي**،ط١، (٤٢٥/٤) مختصرًا بتصرف

إليه، والأهم للدعوة، ودعا النمرود بن كنعان، كما دعا عامة الناس، وكان لكل من هؤلاء معه أحداث وأحاديث ..."[1].

فلم يزل إبراهيم-عليه السلام- يدعو قومه إلى الله، وينهاهم عما كانوا يعبدون من الكواكب والأصنام ، وأخص من دعاه: أبوه آزر؛ فإنه دعاه بعدة طرق، تلطفًا وخوفًا وشفقة عليه ولكن : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾[يونس:٩٦]، واستمر في مناظرة قومه، ولما حطم أصنامهم ، تأججت نار الحقد والحنق على إبراهيم، وأرادوا أن يعاقبوه على ما فعل من تحطيم الأصنام، فجمعوا الحطب ، حتى تراكمت أعواده، وأشعلوا فيه النار؛ حتى احمر جمرها، وألقوه فيها، لكن رحمة الله حفته ، فلم تصبه النار بأذى، بل كانت بردًا وسلامًا عليه،[2]كما في قوله:﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنبياء:٦٩] .

فلما أشفق عليهم من عذاب الله تعالى ، استمر في دعائه لهم ؛ رحمة بهم ، فحفته رحمة الله تعالى.

**دعوة موسى -عليه السلام-**

ميز الله موسى بإخلاصه في الدعوة، وكان قائمًا بواجبات النبوة، ومهام الرسالة على أتم وجهٍ، من أداء وتبليغ وتطبيق. ومن سمو قدره، ورفعة مقامه، ناداه سبحانه، نداء حب وإكرام، واصطفاه واجتباه، وأدناه وناجاه، قال تعالى﴿وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ﴿٥٣﴾﴾[مريم:٥٢-٥٣]، ثم رحم الله تعالى موسى-عليه السلام-، وشد أزره بأخيه هارون نبيًا، امتنانًا ورحمة به، ورحمة بموسى-عليه السلام- [3] قال تعالى:﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾﴾[طه:٢٩-٣١].

**دعوة إسماعيل -عليه السلام-:**

دعا إسماعيل قومه، وكان حريصًا على صلاح أهله، يتفقد أحوالهم، ويتعهدهم بالإرشاد والنصح؛ رحمة بهم ، ويأمرهم بحقوق الله ، وحقوق العباد، ومن أجلها: الصلاة والزكاة. كما في الحديث

---

(١) غلوش، **دعوة الرسل عليهم السلام** ،ط١، ص١٠٧

(٢) انظر: البجاوي، **قصص القرآن**، ط١، ص٤٢-٤٥ ، مختصرًا بتصرف

(٣) انظر: **التفسير الموضوعي**، ط١، (٤/٤٥٣-٤٥٤)

الصحيح، عن ابن عمر-رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن مُحَمَّدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم ، وأموالهم ، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله" [1] وكان-عليه السلام- صادق الوعد مع ربه، ومع الناس، وظهر ذلك جليًا حين استجاب لأمر الله وامتثل لأبيه بصبر وثبات.

**دعوة إدريس-عليه السلام-:**

قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا ٥٦ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا ٥٧﴾ [مريم:٥٦-٥٧] أثنى الله على إدريس-عليه السلام-، ووصفه بالنبوة والصدق، وبين علو منزلته في السماء الرابعة ، كما تقدم في حديث الإسراء. ص٥٥ ، ولم يذكر القرآن دعوته لقومه.

**دعوة سائر الأنبياء-عليهم السلام-:**

بلا شك أن سائر الأنبياء قاموا بالدعوة إلى توحيد الله تعالى ، وكلهم متفقون على دين واحد؛ وهو عبادة الله وحده لا شريك له، ابتداءً من آدم -عليه السلام- ثم نوح-عليه السلام-، إلى خاتم الأنبياء والمرسلين مُحَمَّد- ﷺ- ، فدعا نوح قومه إلى عبادة الله وحدة لاشريك له، كما في قوله:﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [الأعراف:٥٩]، ودعا بها هود-عليه السلام- قومه ، كما في قوله:﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ [الأعراف:٦٥] ، ودعا بها صالح-عليه السلام- قومه ، كما في قوله:﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾ [الأعراف: ٧٣] ، ودعا بها شعيب-عليه السلام-قومه ، كما في قوله:﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ﴾[هود:٨٤] ، ودعا بها إبراهيم-عليه السلام-قومه، كما في قوله: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ﴾ [العنكبوت:١٦]، ودعا بها عيسى-عليه السلام- قومه ، كما في قوله:﴿وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ﴾[المائدة:٧٢]، ودعا بها مُحَمَّد-ﷺ- قومه ، قال

---

(١) أخرجه البخاري في **صحيح البخاري** ، ، كتاب الإيمان ، باب ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾[التوبة:٥] ص٧، (٢٥). وأخرجه مسلم، في **صحيح مسلم**، ، كتاب الإيمان « باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله(٥٢/١) (٢٠)

تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[الأنعام:١٥١]، ولعموم الأنبياء قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾[ النحل:٣٦] ، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء:٢٥] وسار النبي ﷺ على هذا المنهج، تعليمًا لأصحابه، كما في الحديث الصحيح، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذًا رضي الله عنه إلى اليمن قال:" إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن مُحَمَّدا رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينه وبين الله حجاب"[(١)]

يقول ابن حجر –رحمه الله تعالى–: "ووقعت البداءة بهما– أي بالشهادتين– لأنهما أصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما إلا بهما"[(٢)].

ومما تقدم من الآيات والحديث الشريف، يتبين أن جميع الأنبياء، دعوتهم واحدة وهي: دعوة الناس إلى توحيد الله تعالى ، وعبادته وحده لاشريك له ، وهو منهج يشمل سائر الأنبياء، ومن سار على نهجهم من بعدهم، من الدعاة إلى الله تعالى،(فهم في أمس الحاجة إلى تتبع هدي رسل الله في الدعوة؛ لأنهم بذلك يدعون لله بمنهج الله، مستفيدين بما أنزله الله تعالى من وحي على رسله–عليهم السلام–)[(٣)] فلذلك نالت هذه الأمة الخيرية ؛ بسبب حمل لواء الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، الذي هو أحد موجبات رحمة الله تعالى.

- **البراءة من عبادة غير الله:**

(لا إله إلا الله): هي البراءة من الشرك وأهله، وهي كلمة الإخلاص لله ، والتبرؤ من كل معبود، إلا من الخالق –جل وعلا–،...قال تعالى في قصة إبراهيم–عليه السلام–،:﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾[الأنعام:٧٨-٧٩]،

---

(١) أخرجه البخاري في، **صحيح البخاري**،ط٢، "كتاب الزكاة"باب: وجوب الزكاة ص٢٢٤، (١٣٩٥)

(٢) ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ط١، (٤٣٨/٣)

(٣) غلوش، **دعوة الرسل عليهم السلام**، ط١، ص٤٨٦

وقال –عليه السلام–: ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [الشعراء: ٧٥-٧٧] والنبي ﷺ هو الذي أقام الله به الدين الخالص لله ، دين التوحيد، وقمع به المشركين ، من كان مشركاً في الأصل، ومن الذين كفروا من أهل الكتب.)[١] وقال –صلى الله عليه وسلم–: "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن مُحَمَّدا رسول الله..."[٢] رواه البخاري ومسلم.

**والبراء في اللغة:** التنزه عن الشيء، والتباعد عنه، والخلاص منه ، يقال: تبرأت من كذا، فأنا منه براء، وبريء منه[٣].

**وفي الاصطلاح:** (بغض أعداء الله من المنافقين وعموم الكفار، وعداوتهم، والبعد عنهم، وجهاد الحربيين منهم بحسب القدرة.

ومن أوضح الأدلة على وجوب البراء من الكافرين، وتحريم موالاتهم، قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ..﴾ [الممتحنة:٤]، وقد أجمع أهل العلم على وجوب الولاء للمؤمنين وعلى تحريم الولاء للكافرين).[٤]

وفي سورة مريم، في قول إبراهيم–عليه السلام–، لما أيس من قومه وأبيه:﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى ...﴾[مريم:٤٨]، أعلن البراءة من معبوداتهم، واعتزالهم، مع رجائه وحرصه على توبتهم، فوهبه الله تعالى ذرية طيبة، وجعل فيهم النبوة والكتاب، قال الله في حقه: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾﴾ [مريم:٤٩-٥٠]، ولما رحمه الله تعالى، (وهبه إسحاق ويعقوب، وخصَّهم الله بوحيه، واختارهم لرسالته، واصطفاهم من العالمين.

---

(١) انظر:ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ط١، (٣٣/١٠) بتصرف

(٢) أخرجه البخاري في،**صحيح البخاري** كتاب الإيمان- باب ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾[التوبة:٥] ، ص٧، (٢٥). وأخرجه مسلم،في **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان- باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله مُحَمَّد رسول الله (٥٢/١) (٢٠)

(٣) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**،ط١، (٤٧/٢) مختصرًا بتصرف

(٤) انظر: الجبرين، **مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية** ،ط، ٢ص١٤٣، بتصرف.

ثم شملتهم رحمة الله تعالى،-إبراهيم وابنيه-، كما في قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا..﴾[مريم:٥٠]، (وهذا يشمل جميع ما وهب الله لهم من الرحمة، من العلوم النافعة، والأعمال الصالحة، والذرية الكثيرة المنتشرة، الذين قد كثر فيهم الأنبياء والصالحون. ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾[مريم:٥٠] وهذا أيضا من الرحمة التي وهبها لهم، لأن الله وعد كل محسن، أن ينشر له ثناءً صادقًا بحسب إحسانه، وهؤلاء من أئمة المحسنين، فنشر الله الثناء الحسن الصادق غير الكاذب، العالي غير الخفي،... فصاروا قدوة للمقتدين، وأئمة للمهتدين، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).[1]

(١) انظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ط١ ، ص٤٤٤، مختصرًا،

# الخاتمة

**وتتضمن:**

**النتائج**

**الاقتراحات**

**فهرس الايات القرءانية**

**فهرس الأحاديث**

**فهرس الأعلام**

**المراجع**

## الخاتمة

الحمد لله على امتنانه وفيض رحماته، الحمد لله غير موفية شكره والثناء عليه، الحمد لله على إعانته وإمداده بحوله وقوته، الحمدلله على توفيقه لإتمام هذا البحث المتواضع ، وهي محاولة ، ولا أدعي فيها التأليف والابتكار، فأما جمع المادة العلمية ، فالفضل لله أولًا، ثم لعلماء هذه الأمة قديمًا وحديثًا، وأما ترتيبها واستنباط جوانبها ، فهو جهد المقل، المعترف بالتقصير والزلل ، فما كان فيه من صواب ، فمن الرحمن الحليم المنان، وما كان فيه من زلل أو خطأ ، فمن الشيطان، ولا عصمة للبشرية من الخطأ والنسيان. ويُجبر ما فيها من نقص وعيب بإذن الله تعالى من هو أهل لها.

وكما قال الإمام الشاطبي –رحمه الله –:

وإن كان خرق فادّرِكه بفضلة  من الحلم وليصلحه من جاد مقولا[1].

وبعد الانتهاء من كتابة هذا البحث ، يمكن الخلوص إلى بعض النتائج والتوصيات.

### أولًا: النتائج:

١. الرحمة وصف كمال لله تعالى وأنها وسعت جميع مخلوقاته، والعبودية وصف كمال للعبد؛ لأنها من أعظم المقاصد التي من أجلها خُلق الخلق، وطريق للقرب من الله، وسبب لنيل رحمته وإكرامه وفضله.

٢. مهما كانت أقدار الله تعالى مكروهة للعباد، إلا وفي أعطافها الرحمة واللطف.

٣. تدبر معاني أسماء الله تعالى، وتلمس آثارها ، مع الذل والانكسار سبب وموجب لرحمة الله تعالى.

٤. الإحسان إلى الخلق ولطف الخطاب والتأدب فيه، من فنون الحوار الذي يعين على نجاح الدعوة إلى الله تعالى.

٥. إكرام الله لأوليائه وإشاعة حبهم بين العباد ، وتجلي حلمه عن عباده العصاه، وتركه المعاجلة بالعقوبة رجاء توبتهم.

٦. نشر الرحمة وإنزالها في واقع التعايش ومنهج الحياة ؛ لأن الإسلام هو دين الرحمة ويدعو للتراحم.

---

(١) الشاطبي، **منظومة وجه التهاني وحرز الأماني في القراءات السبع**، ط١ ص٨

**ثانيًا: المقترحات:**

١. التعلق برحمة الله تعالى، وتلمس موجباتها، لأن كل نعمة يتقلب فيها العباد إنما هي أثر من آثار رحمة الله تعالى بهم.
٢. لابد من التعرف على أسماء الله الحسنى ، وآثارها، وربط الأحداث الكونية بالخالق -سبحانه-؛ لوقوعها بعلمه وحكمته، وقدرته وعدله، وأن ما يدبره لعباده متضمن لرحمته ولطفه وبره بهم.
٣. اللجوء إلى الله تعالى ، وإظهار الفقر والذل والانكسار بين يديه، في طلب الحاجات.
٤. لزوم تقوى الله في السر والعلن لأنها من أعظم موجبات رحمة الله،
٥. اختيار الأسلوب الأمثل في الدعوة إلى الله تعالى.
٦. العمل على نشر خلق التراحم بين الناس، للتعرض لرحمات الله تعالى، وعدم حرمانها، امتثالًا للحديث الصحيح "لايرحم الله من لايرحم الناس"[١].
٧. وجوب الأخذ بالأسباب، مع التوكل على الله تعالى؛ واليقين أنه لا يقع إلا ما يشاء الله وقوعه.

هذا وأسال الله المنان الرحيم أن يغفر التقصير والزلل، أينما وقع، فالكمال له وحده سبحانه ، وأسأله تعالى أن ينفعني بما قمت به وقدمته، ويجعله خالصًا لوجهه الكريم، وأن يضع له القبول عند الناس.
وأسأله سبحانه أن يعينني على شكر نعمه وعطاياه.
آملة أن أكون وُفقت إلى حل المشكلة التي دار حولها هذا البحث وهي:
كشف الغموض عن بعض مواضع مظاهر الرحمة في سورة مريم، وإبرازها إلى النور.
راجية تطوير هذه الرسالة في دراسة أخرى أكثر توسعًا ، وإلمامًا بجميع تفاصيل أحداث السورة.

وسلام على المرسلين.
والحمد لله رب العالمين.

(١) سبق تخريجه ص٢٠

## فهرس الآيات القرءانية

| اسم السورة | الآيـــــة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| البقرة | ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِ ﴾ | ١-٢ | ٣١ |
| | ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمۡ ﴾ | ٥ | ١٢ |
| | ﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ | ١٢٤ | ٥٧ |
| | ﴿ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ..... ﴾ | ١٢٦ | ٦٣ |
| | ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ ..... أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ | ١٥٦، ١٥٧ | ٦٩ |
| | ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ | ١٦٣ | ٢١ |
| | ﴿ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞ ﴾ | ١٧٨ | ١٤ |
| | ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ..... ﴾ | ١٨٦ | ٥٥,٣٩ |
| | ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيۡفَ تُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ ﴾ | ٢٦٠ | ٤٥,٣٨ |
| آل عمران | ﴿ وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً ﴾ | ٨ | ١٤ |
| | ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ ..... ﴾ | ٣٥ | ٤١ |
| | ﴿ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ ..... ﴾ | ٣٦ | ١٣، ٤١، ١٠١ |
| | ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗا .. ﴾ | ٣٧ | ٤٢,٤١,٣٧ |
| | ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي ..... ﴾ | ٣٨ | ٣٧ |
| | ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا ﴾ | ٤١ | ٤٥-٧٧ |
| | ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ ..... ﴾ | ٤٢ | ٢٥ |
| | ﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ | ٧٤ | ١٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ ..﴾ | ١٠٧ | ١٤ |
| | ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ....﴾ | ١١٠ | ٧٦ |
| | ﴿ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ | ١٢٩ | ٢٣ |
| النساء | ﴿ دَرَجَٰتٖ مِّنۡهُ وَمَغۡفِرَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ | ٩٦ | ٢٣ |
| | ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا .....﴾ | ١٧٤ | ٦٦ |
| | ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ ﴾ | ١٧٥ | ٧٥,٦٨ |
| المائدة | ﴿ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ يَهۡدِي ..﴾ | ١٦-١٥ | ٦٦ |
| | ﴿وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ﴾ | ٧٢ | ٧٩ |
| | ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ..٧٨ كَانُواْ ...﴾ | ٧٩-٧٨ | ٧٦ |
| | ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ... ﴾ | ١١٨ | ٢٣ |
| الأنعام | ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ ﴾ | ٥٤ | ١٥ |
| | ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيۡهِ ٱلَّيۡلُ رَءَا كَوۡكَبٗاۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلۡأٓفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ٧٧ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةٗ قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكۡبَرُۖ فَلَمَّآ أَفَلَتۡ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ ....﴾ | ٧٩-٧٨ | ٨٠ |
| | ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحۡمَةِ ...﴾ | ١٣٣ | ١٥ |
| | ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ... ﴾ | ١٥١ | ٨٠ |
| الأعراف | ﴿الٓمٓصٓ ١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ ..﴾ | ٢-١ | ٣١ |
| | ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ ﴾ | ٥٧ | ١٥ |
| | ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ..﴾ | ٥٩ | ٧٩ |
| | ﴿ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ... وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ | ٦٣ | ٧٣ |
| | ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ ...﴾ | ٦٥ | ٧٩ |
| | ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ....﴾ | ٧٣ | ٧٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ | ١٥٦ | ٧٣، ٢٢،١٨,١٥,١ |
| التوبة | ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ﴾ | ٥ | ٨١,٧٩ |
| | ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ | ٧١ | ٧٦ |
| | ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ ..﴾ | ١١٣ | ٥٤ |
| | ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ....﴾ | ١١٤ | ٥٤ |
| | ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًۢا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ...﴾ | ١١٥ | ٥٥ |
| يونس | ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ | ١ | ٣١ |
| | ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن ... وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ... ﴾ | ٥٧ | ٢ |
| | ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ....﴾ | ٥٨ | ١٦ |
| | ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ | ٩٦ | ٧٨,٥٣ |
| هود | ﴿ وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ | ٢٨ | ١٤ |
| | ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ ....﴾ | ٧٢-٧١ | ٥٦ |
| | ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ..... ﴾ | ٨٤ | ٧٩ |
| | ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾﴾ | ١٠٤ | ٦٣ |
| يوسف | ﴿ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ﴾ | ٥٣ | ١٦ |
| | ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ....﴾ | ٦٧ | ٤٦ |
| | ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ...﴾ | ٨٦ | ٧١ |
| | ﴿ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ | ١١١ | ١١ |
| الرعد | ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ... ﴾ | ٦ | ١٢ |
| إبراهيم | ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ .. ﴾ | ٣٩ | ٥٦,٥٥ |
| | ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ..﴾ | ٤٢ | ٦٣ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| النحل | ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ | ٧ | ٢٣ |
| | ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾ | ٣٦ | ٨٠ |
| | ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ | ٨٩ | ٢٠-١١ |
| | ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ | ١٢٣ | ٥٤,٥٢ |
| الإسراء | ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ | ٩ | ٦٦ |
| | ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ | ٢١ | ١٢ |
| | ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ | ٢٨ | ١٦ |
| | ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ | ٧٨ | ١١ |
| | ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ..﴾ | ٨٥ | ٢٩ |
| | ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ ...﴾ | ١٠٠ | ١٦ |
| الكهف | ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً﴾ | ١٠ | ١٦ |
| | ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ | ٣٠ | ح |
| | ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ | ٤٦ | ٥٥ |
| | ﴿وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا..﴾ | ٥٨ | ٦٤ |
| | ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾ | ٦٥ | ١٦ |
| مريم | ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ | ٢ | ٣٦,١٦ |
| | ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ | ٣ | ٣٦ |
| | ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ...﴾ | ٤ | ٣٧,٣٦ |
| | ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا..﴾ | ٦,٥ | ٣٧-٣٦ |
| | ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ.....﴾ | ٧ | ٣٧ |
| | ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا...﴾ | ٨ | ٣٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ﴾ | ٩ | ٤٥,٣٨ |
| | ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ .. فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ .﴾ | ١٠، ١١ | ٧٧,٤٥ |
| | ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ | ١٣ | ٧٤,٣٩ |
| | ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴾ | ١٤ | ٧٠ |
| | ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا ... ﴾ | ١٦ | ٤١ ، ٤٢ |
| | ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ ...﴾ | ١٧ | ٤٢، ٤٣ |
| | ﴿ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ | ١٨ | ٧٤,٤٣ |
| | ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾ | ١٩ | ٤٣ |
| | ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً .... ﴾ | ٢١ | ٤٧ |
| | ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾ | ٢٣ | ٤٤ |
| | ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ..﴾ | ٢٤ | ٤٤ |
| | ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ..﴾ | ٢٥ | ٤٦,٤٤ |
| | ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ | ٣٢ | ٧٠,٤٩ |
| | ﴿ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ | ٣٥ | ٣٨ |
| | ﴿ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا ...﴾ | ٤٢-٤٤ | ٥٣ |
| | ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ ﴾ | ٤٥ | ٥٣ |
| | ﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ﴾ | ٤٧ | ٥٤ |
| | ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى ..﴾ | ٤٨ | ٨١ |
| | ﴿ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ ... ﴾ | ٤٩ | ٨١,٥٦ |
| | ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ | ٥٠ | ٨٢ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿ وَنَدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾ | ٥٢ | ٧٨,٧٠,٥٨ |
| | ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾ | ٥٣ | ٧٨,٥٨ |
| | ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ | ٥٥ | ٧٤ |
| | ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا .... ﴾ | ٥٦ | ٧٩ |
| | ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ | ٥٧ | ٧٩,٦٠ |
| | ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ ... ﴾ | ٥٨ | ٦١ |
| | ﴿ ... فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ .... ﴾ | ٥٩-٦٠ | ٦٩ |
| | ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا .... ﴾ | ٦٤ | ٢٩، ١٠٠ |
| | ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ ... ... ﴾ | ٦٥ | ٧١,٧٦ |
| | ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ | ٧٧-٨٠ | ٢٩، ١٠٠ |
| | ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾ | ٨٤ | ٦٣ |
| | ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ | ٨٥-٨٦ | ٦٥ |
| | ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ .. ﴾ | ٩٦ | ٦٥,٦٩ |
| | ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ..... ﴾ | ٩٧ | ٣١,٦٦ |
| طه | ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾ | ٥ | ٢٢ |
| | ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ..... ﴾ | ٢٩-٣١ | ٦٠,٧٨ |
| | ﴿ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ ﴾ | ٣٢ | ٦٠ |
| | ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾ | ٣٦ | ٥٩ |
| | ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ .. ﴾ | ٣٨-٣٩ | ٥٨ |
| الأنبياء | ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ | ٢٥ | ٨٠ |
| | ﴿ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ ﴾ | ٦٩ | ٤٦، ٧٨ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ | ٨٣ | ٧١ |
| | ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا .....﴾ | ٨٩ | ٣٧ |
| | ﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗا..﴾ | ٩٠ | ٣٨ |
| | ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا.....﴾ | ٩١ | ٤٣,٢٧ |
| | ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ | ١٠٧ | ٢٠,٢ |
| الحج | ﴿وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ﴾ | ٢٥ | ٤٧ |
| | ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ | ٧٨ | ٥٤ |
| المؤمنون | ﴿ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ | ٢٢ | ١٢ |
| | ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ.....﴾ | ٥٠ | ٤٤ |
| | ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ....﴾ | ١٠٩ | ٦٨ |
| الفرقان | ﴿ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ | ٣٢ | ٦٦ |
| | ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ.... ﴾ | ٦٠ | ٣٥ |
| الشعراء | ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ | ٩ | ٢٣ |
| | ﴿ قَالَ أَفَرَءَيۡتُم مَّا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ٧٥ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمُ ...﴾ | ٧٥-٧٧ | ٨١ |
| النمل | ﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ...﴾ | ١١ | ٢٣ |
| | ﴿ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ | ٤٦ | ٢٤ |
| القصص | ﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ ﴾ | ١٥ | ١٢ |
| | ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ | ٢٤ | ٧٠,٥٨ |
| العنكبوت | ﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ﴾ | ١٦ | ٧٩ |
| | ﴿أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ | ٢٤ | ٥٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ﴾ | ٢٦ | ٥٧ |
| | ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ ....﴾ | ٥٣ | ٦٣ |
| الروم | ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ | ٧ | ٩ |
| | ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ | ٢٧ | ١ |
| | ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ | ٥٠ | ١٥ |
| الأحزاب | ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً..﴾ | ١٧ | ١٧ |
| | ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ | ٤٣ | ٢١,١٩ |
| | ﴿لِّيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ..﴾ | ٧٣ | ٢٣ |
| يس | ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ ...﴾ | ٤٥ | ٧٣ |
| الصافات | ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ | ١٠٠-١٠١ | ٥٦ |
| | ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ | ١٠٢ | ٦٠ |
| | ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ ....﴾ | ١٠٣-١٠٥ | ٥٧ |
| | ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ | ١١٢ | ٥٦ |
| الزمر | ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾ | ١٠ | ٧١ |
| | ﴿أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ﴾ | ٣٨ | ١٦ |
| | ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ | ٥٣ | ٢٠-١٥ |
| غافر | ﴿آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ | ٧ | ١٩ |
| | ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ | ٦٠ | ٣٩ |
| الشورى | ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ...﴾ | ٤٩-٥٠ | ٥٥ |
| الزخرف | ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ | ٣٢ | ١٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الدخان | ﴿حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ | ١-٢-٣ | ٣١ |
| الجاثية | ﴿: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ ..﴾ | ٣٠ | ٥٨ |
| الأحقاف | ﴿ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ | ٣٥ | ٧١,٦٣ |
| الفتح | ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ... ﴾ | ٢٩ | ١٧ |
| الحجرات | ﴿: فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾ | ١٠ | ٧٣ |
| الذاريات | ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾ | ٥٦ | ٣٤ |
| النجم | ﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴾ | ٣٧ | ٥٧ |
| القمر | ﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَٰهَآ ءَايَةٗ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ | ١٥ | ٦٦ |
| | ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ | ١٧ | ٦٧ |
| | ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ﴾ | ٥٤ | ١٠ |
| الحديد | ﴿ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗ﴾ | ٢٧ | ١٧ |
| الحشر | ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ | ٢٢ | ٢١ |
| الممتحنة | ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ | ٤ | ٥٤-٨١ |
| الطلاق | ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ ....﴾ | ٣-٤ | ٧٣ |
| التحريم | ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ ...﴾ | ١٢ | ٢٥-٤٣ |
| القلم | ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ | ٤ | ١٢ |
| المدثر | ﴿هُوَ أَهۡلُ ٱلتَّقۡوَىٰ وَأَهۡلُ ٱلۡمَغۡفِرَةِ﴾ | ٥٦ | ٧١ |
| القيامة | ﴿فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ۝١٨﴾ | ١٨ | ١١ |
| البروج | ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ ... ﴾ | ١٠ | ١٨ |
| الطارق | ﴿فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا﴾ | ١٧ | ٦٣ |
| الزلزلة | ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعۡمَلۡ .....﴾ | ٧-٨ | ٧٢ |

## فهرس الآحاديث النبوية

| م | الحديث الشريف | الراوي | الحكم | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | "إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة، لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب ، لم يأمن من النار" | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٦٤٦٩)<br>(ص١١٢٢) | ١ |
| ٢ | "أنا مُحَمَّد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرَّحْمَة" | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٢٣٥٥)<br>(١٨٢٨/٤) | ١٧ |
| ٣ | "إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن، والإنس، والبهائم، والهوام، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، ..." | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>( ٤٩٤٤- ٢٧٥٢)<br>(٢١٠٨/٤) | ١٩ |
| ٤ | "إن بأرض الحبشة ملكا ،لا يظلم أحد عنده،فالحقوا | الإمام أحمد<br>أحمد في مسنده | إسناده صحيح<br>صحيح السيرة النبوية | ٢٨ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه" | (٢٩٥/٤) | للألباني ص١٨٧ | |
| ٥ | "إن الله يحب الرفق في الأمر كله" | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٦٠٢٤)<br>(ص١٠٥٢) | ٧٧ |
| ٦ | " إنك ستأتي قوما أهل كتاب فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله ، وأن مُحَمَّدا رسول الله ، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، ..." | | صحيح<br>رقم الحديث<br>(١٣٩٥)<br>(ص٢٢٤) | ٨٠ |
| ٧ | " أُعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأُعطيت مكان الزبور المئين ، وأُعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضلت بالمفصل" | الإمام أحمد في مسنده<br>رقم الحديث<br>(١٦٥٣٤)<br>(١٠٧/٤)<br>الطبراني<br>في المعجم الكبير<br>(١٨٦)<br>(٧٥/٢٢) | إسناده حسن<br>وصححه الألباني في<br>السلسلة الصحيحة<br>(٣٦٤/٣) | ٢٧ |
| ٨ | " ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك مثل جبل أحد دينا لأداه الله عنك، قل يا | الطبراني في المعجم<br>الصغير<br>برقم(٥٣١) | إسناده جيد<br>المنذري<br>في الترغيب والترهيب | ٢٢ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | معاذ: اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء ، بيدك الخير ، إنك على كل شيء قدير،..." | (٢٠٢/١) | (٣٨١/٢) | |
| | | الطبراني في المعجم الكبير (٣٢٣) (١٥٥/٢٠) | | |
| | | الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (١٧٤٤١) (١٨٦/١٠) | | |
| | | المنذري في الترغيب والترهيب (٣٨١/٢) | | |
| ٩ | ... ألا تزورنا أكثر ممّا تزورنا "فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ..﴾. [مريم:٦٤] | البخاري | صحيح رقم الحديث (٤٧٣١) (ص٨٢٣) | ٢٩ |
| ١٠ | "إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إن الله يحب فلاناً فأحببه، فيحبه جبريل. فينادي جبريل في أهل السماء: إن الله يحبّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثمّ يوضع له القبول في الأرض" | البخاري | صحيح رقم الحديث (٦٠٤٠) (ص١٠٥٥) | ٦٥ |
| | | مسلم | صحيح رقم الحديث (٢٦٣٧) (٢٠٣١/٤) | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١١ | "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله،وأن مُحَمَّدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم ، وأموالهم ، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله" | | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٢٠)<br>(٥٢/١) | ٧٩ |
| | | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٢٥)<br>(ص٧) | |
| ١٢ | أن النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث المعراج لما ذكر يحيى وعيسى، ذكر بأنهما أبناء الخالة | | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٣٨٨٧)<br>(ص٦٥٢) | ٤١ |
| ١٣ | "بينا النبي ﷺ ساجد وحوله ناس من قريش، جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور، فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه، فجاءت فاطمة -رضي الله عنها- فأخذته من ظهره ، ودعت على من صنع | | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٣٨٥٤)<br>(ص٦٤٦) | ٦٤ |
| | | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>(١٧٩٤)<br>(١٤١٨/٣) | |
| ١٤ | «بني إسرائيل والكهف وطه ومريم والأنبياء: هن من العتاق الأول وهن من تلادي» | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٤٧٠٨)<br>(ص٨١٣) | ٢٨ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ١٥ | "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا ..." | | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٦٠١١)<br>(ص١٠٥١) | ١٧ |
| ١٦ | «خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة» | | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٣٤٣٢)،(ص٦٤٠) | ٢٧ |
| ١٧ | "قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك ، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم " | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٦٣٢٦)<br>(ص١١٠٠) | ٢٤ |
| | | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٤٨٧٦- ٢٧٠٥)<br>(٢٠٧٨/٤) | |
| ١٨ | "قال-ﷺ- ثم صعد بي حتى أتى السَّماءِ الرابعة فاستفتح ، قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال:مُحَمَّد ﷺ. قيل: أوَقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحبًا به -... | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٣٨٨٧)<br>(ص٦٥٣) | ٦٠ |
| ١٩ | « كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وإن فضل عائشة | | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٣٧٦٩)،(ص٦٣٣) | ٢٧ |
| | | مسلم | صحيح | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | على النساء ،كفضل الثريد على سائر الطعام » | | رقم الحديث (٢٤٣١-٤٤٥٩) (١٨٨٧/٤) | |
| ٢٠ | "لا يرحم اللَّه من لا يرحم النَّاس." | البخاري | صحيح رقم الحديث (٧٣٧٦) (ص١٢٦٩) | ١٧ |
| ٢١ | "لما قضى الله الخلق، كتب في كتابه فهو عنده فوق عرشه إنَّ رحمتي غلبت غضبي" | البخاري | صحيح رقم الحديث ( ٣١٩٤) (ص٥٣٢) | ١، ١٥ |
| | | مسلم | صحيح رقم الحديث (٢٧٥١) (٢١٠٧/٤) | |
| ٢٢ | "ما يُصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه | البخاري | صحيح رقم الحديث ( ٥٦٤١-٥٦٤٢ ) (ص٩٩٩) | ٢١ |
| | | مسلم | صحيح رقم الحديث ( ٤٦٧٠-٢٥٧٣) (١٩٩٣/٤) | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٣ | " مامن بني آدم مولود، إلا يمسه الشيطان حين يولد ، فيستهل صارخًا من مس الشيطان ، غير مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[آل عمران:٣٦] | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٣٤٣١)<br>(ص٥٧٧) | ٤١ |
| | | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>( ٤٣٦٣)<br>(١٨٣٨/٤) | |
| ٢٤ | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مُرَّ عليه بجنازة فقال "مستريح ومستراح منه" قالوا: يا رسول الله،ما المستريح والمستراح منه؟ قال : "العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد .." | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٦٥١٢)<br>(ص١١٢٨) | ٦٩ |
| | | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>(١٥٧٩)<br>(٢٠/٧) | |
| ٢٥ | "من استرجع عند المصيبة ، جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه ، وجعل له خلفًا صالحًا يرضاه" | الطبراني في المعجم الكبير<br>(٣٩٤٤)<br>(٣٣١/٢) | إسناده حسن | ٧٠ |
| | | الهيثمي في مجمع الزوائد<br>(٣١٧/٦) | | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ٢٦ | "من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع، فبلسانه، فإن لم يستطع، فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان" | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٤٩)<br>(٢١٦/٢) | ٧٧ |
| ٢٧ | "يخرج من النار من كان في قلبه أدنى حبة من خردل من الإيمان" | البخاري | صحيح<br>(٢٢) ص٧ | ٢٤ |
| | | مسلم | صحيح<br>( ٢٧٦- ١٨٩)<br>(١٧٧/١) | |
| ٢٨ | كنت قينًا-أي عبدًا- في الجاهلية، وكان لي على العاص بن وائل دَيْنٌ ، فأتيته أتقاضاه، قال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم، فقلت: لا أكفر حتى تموت، ثم تُبْعَث، قال: وإني لمبعوث بعد الموت؟ فسوف أقضيك إذا رجعتُ إلى مالٍ وولدٍ، قال: فنزلت: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالاً ﴾ إلى قوله:﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ [مريم:٧٧-٨٠] | البخاري | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٤٧٣١)<br>(ص٨٢٣) | ٢٩ |
| | | مسلم | صحيح<br>رقم الحديث<br>(٢٧٩٥)<br>(٢٧٩/١٧) | |

# فهرس الأعلام

| م | الأعلام | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | **الأسقع: واثلة بن الأسقع**<br>واثلة بن الأسقع ابن كعب بن عامر.وقيل : واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد. من أصحاب الصفة ، أسلم سنة تسع ، وشهد غزوة تبوك ، وكان من فقراء المسلمين، طال عمره ، وله عدة أحاديث، وروى عنه خلق كثير، اعتمده البخاري وغيره ، وله مسجد مشهور بدمشق، وسكن قرية البلاط مدة. وتوفي في سنة (٨٣هـ)وهو ابن ١٠٥سنوات .وقيل: مات سنة (٨٥هـ) وله ٩٨ سنة. وقال قتادة: آخر من مات من الصحابة بدمشق واثلة بن الأسقع. (1) | ٢٧ |
| ٢ | **الألباني: مُحَمَّد ناصر الدين**<br>ولد أبو عبد الرحمن مُحَمَّد ناصر الدين ، الألباني ، الأرنؤوطي ، في أشقودرة بألبانيا في سوريا، وتلقى تعليمه في دمشق على يد عدد من الشيوخ وكبار رجال العلم. وحُبِّبَ إليه علم الحديث ، فعكف على دراسته طوال عمره، وتفوق فيه على جميع معاصريه ، وقد أفاد بعلمه الغزير عدداً كبيراً من طلاب العلم. وبلغ عدد مؤلفاته أكثر من مائة كتاب، وطبع نحو سبعين منها. حاز الألباني جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م ، وتوفي قبيل يوم السبت ١٤٢٠/٦/٢٢هـ، الثاني من أكتوبر ١٩٩٩م، و دفن بعد صلاة العشاء.(2) | ٢٨ |
| ٣ | **التويجري: مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله**<br>ولد في مدينة بريدة عام ١٣٧١هـ. ودرس فيها، ثم تخرج من كلية الشريعة في الرياض عام ١٣٩٥هـ . وتلقى العلم على يد ابن باز وابن عثيمين والبليهي-رحمهم الله-، كما تتلمذ على كتب ابن تيمية وابن القيم وغيرهما . وعمل معلمًا لعدة سنوات، ثم نائبًا لمدير مركز توعية الجاليات بالقصيم، ثم مديرًا لمكتب توعية الجاليات بالخبيب ببريدة حتى عام ١٤٢٩هـ وحاليًا متقاعد.وله في مجال خدمة الإسلام والمسلمين جهود علمية ودعوية مباركة، وله أعمال خيرية نافعة على مستوى العالم الإسلامي . وله عدة مؤلفات.(٣) | ١٨ |

(١) انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، د.ط (٣/٣٨٤، ٣٨٥) مختصرًا بتصرف

(٢) انظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة نقلا عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net ، وملتقى أهل الحديث ، كاوا مُحَمَّد أبو عبد البر، ١٤١٠/٣/٨هـ http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread

(٣) انظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة نقلا عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net ، بتصرف

| | | |
|---|---|---|
| ٤ | **السعدي: عبد الرحمن بن ناصر**<br>هو: عبد الرحمن بن ناصر السعدي –رحمه الله– في مدينة عنيزة بالقصيم ،ونشأ يتيم الأبوين؛ فكفلته زوجة والده وأحبته كثيرًا، ورعته حتى شب، ثم انتقل إلى بيت أخيه الأكبر فقام برعايته وتربيته. فحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب ، واهتم بطلب العلم وجعل أوقاته كلها في تحصيله ، فانكب على العلم وانقطع له، ولم يشتغل بأي من الأعمال التجارية حرصا على طلب العلم. وله العديد من الكتب والرسائل والفتاوى، بعضها قد طبع والبعض الآخر لم يطبع بعد، وتوفي ٦/٢٢/ ١٣٧٦ هـ بعد أن أصيب بمرض ضغط الدم وضيق الشرايين، وصبر عليه خمس سنوات—رحمه الله–(١) | ٢٣ |
| ٥ | **معبد: مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد**<br>**الشيخ مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد معبد**، ولد عام ١٩٣٤م في إحدى قرى محافظة الجيزة ،حفظ القرآن الكريم في صغره،بعدة روايات، وعين إمامًا وخطيبًا بقرية صول ٢٠ عامًا تقريبًا، وقام بإنشاء جمعية لتحفيظ القرآن الكريم ببلدته تحت إشراف الأزهر الشريف، ثم ارتحل إلى الديار السعودية وعمل مدرسًا في الرياض، ثم المدينة المنورة، وفي المسجد النبوي مدرسًا القرآن الكريم . وعمل موجها متعاونا في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة، وفي عام ١٤١٦هـ عاد إلى بلده وفي عام ١٤١٨ هـ عاد إلى المدينة المنورة ،مدرسًا للقرن في المسجد النبوي الشريف. وله كتابان: لملخص المفيد في علم التجويد، ونفحات من علوم القرآن الكريم، وتوفي –رحمه الله– ليلة ٢٨/ ٩/١٤٣٠هـ(٢). | ١١-٢٩ |

(١) موقع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجرينhttp://www.ibn-jebreen.com/books/3-51-2526-2360-31336.html بتصرف

(٢) انظر: البرماوي، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، فيما بعد القرن الثامن الهجري** ، د.ط ص(٢٥٧-٢٦١) بتصرف

## المصادر والمراجع


١. القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

٢. إسماعيل ،مُحَمَّد بكر، **دراسات في علوم القرآن**، ط٢، (د.م، دار المنار، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م).

٣. الأزدي ،سليمان بن الأشعث السجستاني، **سنن أبو داود** ، د.ط، (د.م، المكتبة العصرية .د.ت).

٤. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهاني ،**المفردات في غريب القرآن**، تحقيق:مُحَمَّد خليل عيتاني،ط٦، (بيروت-لبنان، دار المعرفة- ١٤٣١هـ-٢٠١٠م) .

٥. الألباني، مُحَمَّد ناصر الدين (ت:١٤٢٠هـ) **صحيح السيرة النبوية**: ط١، (عمان-الأردن المكتبة الإسلامية ، د.ت).

٦. البجاوي، مُحَمَّد أحمد جاد المولى علي مُحَمَّد ، **قصص القرآن**، ط١،(د.م ، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م).

٧. البخاري ، مُحَمَّد بن إسماعيل (ت:٢٥٦)،**صحيح البخاري**، ط٢،(الرياض- مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع ، ١٤١٩ هـ-١٩٩٩م).

٨. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن،**فقه الأسماء الحسنى**، ط١،(الكويت- مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢هـ).

٩. البرماوي، إلياس بن أحمد حسين بن سليمان، **إمتاع الفضلاء بتراجم القراء، فيما بعد القرن الثامن الهجري** ،تقديم: الشيخ مُحَمَّد تميم الزعبي، د.ط (المدينة المنورة- دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ).

١٠. البغوي، الحسين بن مسعود الفراء الشافعي، **تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل**، ط٥، (بيروت- لبنان دار المعرفة، ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م) .

١١. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر الشافعي ، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور**، ط١،(الرياض-مكتبة المعارف، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).

١٢. الترمذي ،مُحَمَّد بن عيسى بن سورة ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي**، مراجعة: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، د.ط، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ، د.ت).

١٣. التويجري، مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبدالله ، **موسوعة فقه القلوب في ضوء القرآن والسنة**، ط٢،(المملكة

العربية السعودية–القصيم–بريدة، أصداء المجتمع، ١٤٣٢هـ –٢٠١١م).
١٤. ابن تيمية الحراني، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ) **مجموع الفتاوى** ، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، ط١،(بيروت–لبنان دار الكتب العلمية ،١٤٢١هـ–٢٠٠٠م).
١٥. الحلبي ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (ت: ٧٥٦هـ) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط ، د.ط(دمشق– دار القلم،د.ت)
١٦. الجاحظ،لأبي عثمان،**تهذيب الأخلاق**، د.ط، (طنطا–مصر، مكتبة الصحابة، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م).
١٧. الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز بن حمادة ، **مختصر تسهيل العقيدة الإسلامية** ، ط٢، (الرياض– مكتبة الرشد ، ١٤٢٤هـ ).
١٨. الجرجاني، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، تحقيق: جماعة من العلماء ،ط١، (بيروت—لبنان ، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م).
١٩. الجليل ،عبد العزيز بن ناصر، **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، دراسة تربوية للآثار الإيمانية والسلوكية لأسماء الله الحسنى**، الرسالة١٨، ط٣،(الرياض،دار طيبة، ، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م).
٢٠. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، **صحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (بيروت – دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م).
٢١. ابن حجر العسقلاني، الإمام أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ط١، موافقة لترقيم وتبويب الشيخ/مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي،مع تعليقات العلامة–عبد العزيز ابن باز ، (القاهرة – مكتبة الصفا ، دار البيان الحديثة، ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).
٢٢. ابن حنبل، أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد ، مسند الإمام أحمد ، د.ط ، (د.م ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م ).
٢٣. الدويش، أحمد بن عبد الرزاق، **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء(١٠)** ، ط١،رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء(الرياض–الإدارة العامة للطبع،١٤١٧هـ–١٩٩٦م).
٢٤. الداني ، **البيان في عدّ آي القرآن** ، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (ت:٤٤٤هـ) تحقيق: غانم قدوري الحمد ،ط١،( الكويت– مركز المخطوطات والتراث – ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م)
٢٥. الذبياني ، معاوية بن ضباب بن جناب ، **ديوان النابغة الذبياني** ، تحقيق: كرم البستاني ، د.ط (بيروت ، دار صادر للطباعة والنشر– ١٣٨٣ — ١٩٦٣م

٢٦. الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، د.ط ، (د.م- مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٢٧. الرازي، زين الدين أبوعبد الله مُحَمَّدبن أبي بكربن عبد القادرالحنفي،**مختارالصحاح**،تحقيق: يوسف الشيخ مُحَمَّد،ط٥،(بيروت-صيدا-المكتبةالعصرية،الدار النموذجية،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)

٢٨. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي (٧٣٦-٧٩٥هـ)، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و إبراهيم باجس، ط٧، (بيروت-لبنان - مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ).

٢٩. رضا، مُحَمَّد رشيد، **تفسير المنار** ، د.ط ، (الهيئة المصرية للكتاب، د.ت).

٣٠. الزُّرْقاني، مُحَمَّد عبد العظيم ، **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، ط١، (بيروت-دار الكتاب العربي ، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)، (ج١/٢١).

٣١. الزركشي ، الإمام بدر الدين مُحَمَّد عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق:أبو الفضل الدمياطي ، د.ط، (القاهرة-دار الحديث ، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٣٢. الزهراني ، ناصر بن مسفر، **الله أهل الثناء والمجد**، ط٣،(الرياض-مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٣٣. السعدي، الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر (ت١٣٧٦هـ)،**القواعد الحسان لتفسير القرآن**، اعتنى بها: عبدالله بن مُحَمَّد النجدي، ط١، (الرياض-دار الصميعي للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩ م).

٣٤. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر السعدي(ت:١٣٠٧هـ-١٣٧٦هـ) ،**تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** ، قدم له: الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، والشيخ: مُحَمَّد الصالح العثيمين، ط١، (بيروت-لبنان - مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م).

٣٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر ، **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**، ط١، الرياض-دار العاصمة للنشر والتوزيع ،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٣٦. أبو السعود، أبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي، **تفسير أبي السعود= إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ،د.ط، (د.م، دار إحياء التراث العربي، د.ت).

٣٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: سعيد المندوب، ط١، (لبنان-دار الفكر- ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

٣٨. السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت:٩١١هـ) ، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا ومرزوق علي إبراهيم، د.ط، (القاهرة- دار الفضيلة للنشر والتوزيع-د.ت)
٣٩. سعيد، مُحَمَّد رأفت، **تاريخ نزول القرآن**،ط١،( المنصورة،مصر-دار الوفاء- ،١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
٤٠. الشاذلي، **في ظلال القرآن**،سيد قطب إبراهيم حسين، ط٢،(د.م،دار الشروق،١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).
٤١. الشاطبي، أبي مُحَمَّد القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي(٥٣٨-٥٩٠هـ)، **منظومة وجه التهاني وحرز الأماني في القراءات السبع**، تحيق:د.أيمن رشدي سويد،ط١، (المملكة العربية السعودية-دار نور المكتبات- ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
٤٢. الشنقيطي، مُحَمَّد الأمين بن مُحَمَّد المختار، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، د.ط، (المدينة المنورة- مكتبة العلوم والحكم ، ١٤٢٦هـ)
٤٣. الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد،**فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**، قدم له مُحَمَّد بن رياض الأحمد السلفي الأثري، ط١،عالم الكتب،بيروت-لبنان،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.
٤٤. الصابوني، مُحَمَّدعلي الصابوني،**صفوة التفاسير**،ط١٠،(مدينةنصر-القاهرة،دارالصابوني، د.ت).
٤٥. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، **المعجم الصغير**، د.ط، (د.م ،دار الفكر، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) .
٤٦. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي،**المعجم الكبير للطبراني**، تحقيق:حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢، (القاهرة -مكتبة، ابن تيمية-،١٤٢٤هـ).
٤٧. الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير،تحقيق: أحمد عبدالرزاق البكري،ومُحَمَّد عادل مُحَمَّد،ومُحَمَّد عبداللطيف خلف،ومحمود مرسي عبد الحميد، ط٤ ، (القاهرة- الإسكندرية- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
٤٨. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، **المحرر في علوم القران** ، ط٢،(جدة، مركز الدراسات والعلوم القرءانية بمعهد الإمام الشاطبي- ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م )ص٢٢
٤٩. ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر التونسي، **التحرير والتنوير**، د.ط ، (تونس- دار سحنون للنشر والتوزيع - ١٩٨٤هـ).
٥٠. عبد الوهاب، سليمان بن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد**، المحقق: زهير الشاويش، ط١،( بيروت- دمشق ، المكتب

الإسلامي،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٥١. العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، **التقوى (تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها)** ، ط١، (الأردن- دار النفائس للنشر والتوزيع ، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).

٥٢. العثيمين ، الشيخ مُحَمَّد بن صالح بن مُحَمَّد (ت:١٤٢١هـ) ،**شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية**، شرحه:، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، ط٧، (المملكة العربية السعودية - دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ).

٥٣. العجمي، أحمد بن علي وَ خليل، مُحَمَّد أنور، **منة الحليم المنان في اقتران ألفاظ القرآن**، ط١، (طنطا - دار الصحابة للتراث، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م) .

٥٤. غلوش،أحمد أحمد،**دعوة الرسل عليهم السلام**،ط١،(مدينة نصر-مؤسسة الرسالة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).

٥٥. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، المحقق: عبد السلام مُحَمَّد هارون ، د.ط، (د.م، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

٥٦. القحطاني ، سعيد بن علي بن وهف، **الزكاة في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ومنزلة، وحِكَم، وفوائد، وأحكام، وشروط، ومسائل** ، ط٣،(مركز الدعوة والإرشاد بالقصب ، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م).

٥٧. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف، **نور التقوى وظلمات المعاصي في ضوء الكتاب والسُّنَّة** ، د.ط، (الرياض-مطبعة سفير، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، د.ت).

٥٨. القرطبي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي** ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة - دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٥٩. القطان ،مناع بن خليل، **مباحث في علوم القرآن**، ط٣، (الرياض- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)

٦٠. ابن القيم، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن رضوان بن عبد العزيز المشهور بابن الموصلي (ت:٧٧٤هـ) **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة**، المحقق:سيد إبراهيم، ط١، (القاهرة-مصر- دار الحديث، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٦١. ابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **إغاثة اللهفان من مصايد**

**الشيطان**، تحقيق:مُحَمَّد حامد الفقي، د.ط،(الرياض–المملكة العربية السعودية، مكتبة المعارف، د.ت).

٦٢. ابن القيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب أبو عبد الله ، **بدائع الفوائد لابن القيم**، تحقيق: علي بن مُحَمَّد العمران، بكر بن عبد الله أبو زيد، ،د.ط، (المملكة العربية السعودية– دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، د.ت).

٦٣. ابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر، **الداء والدواء**، اعتنى به: هشام بن مُحَمَّد بن سعيد آل برغش، ط١،(الرياض–المملكة العربية السعودية، دار الوطن للنشر–١٤٢٢هـ–٢٠٠٩م).

٦٤. ابن قيم الجوزية ، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه**، المحقق: عبد الله بن مُحَمَّد المديفر، ط١،(الرياض–مطابع الشرق الأوسط–١٤٢٠هـ) .

٦٥. ابن قيم الجوزية،مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله(٧٥١هـ)،**طريق الهجرتين وباب السعادتين**،تحقيق:حازم القاضي ط١،(السعودية–مكتبةنزارمصطفى الباز–١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).

٦٦. ابن قيم الجوزية مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين،**عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، ط ٣، (دمشق–بيروت–مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية– دار ابن كثير، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

٦٧. ابن قيم الجوزية، مُحَمَّد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق:مُحَمَّد حامد الفقي، ط٢، (بيروت–دار الكتاب العربي–١٣٩٣هـ — ١٩٧٣م).

٦٨. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت: ٧٧٤هـ)، **البداية والنهاية لابن كثير**، تحقيق: علي أبو زيد، ط٢، (سوريا–دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٣١هـ).

٦٩. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير**،تحقيق:أبو إسحاق الحويني،ط١،(المملكة العربية السعودية–دار ابن الجوزي، ١٤٣١هـ).

٧٠. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، **المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، إعداد: جماعة من العلماء ، د.ط، (القاهرة– المكتبة الإسلامية– ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م).

٧١. ابن المبارك ، أبو عبدالرحمن عبدالله بن واضح الحنظلي،التركي ثم المْروزي ، **الزهد والرقائق لابن المبارك**،تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي،د.ط،( بيروت– دار الكتب العلمية، د.ت).

٧٢. مسعود، جبران خليل جبران، **الرائد معجم لغوي عصري**، ط٧،( د.م– دار العلم للملايين، ١٩٩٢م).

٧٣. مسلم، أبا الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، ط ٢، (د.م، د.ن، د.ت).
٧٤. معبد، مُحَمَّد أحمد مُحَمَّد، (ت:١٤٣٠هـ)، **نفحات من علوم القرآن** ، ط٢، (القاهرة- دار السلام ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م ).
٧٥. المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو مُحَمَّد، زكي الدين (ت: ٦٥٦هـ)، **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**، المحقق: إبراهيم شمس الدين، ط١،(بيروت-دار الكتب العلمية ، ١٤١٧هـ) .
٧٦. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي ، **لسان العرب**، ط١، (بيروت— دار صادر - ٢٠٠م ).
٧٧. النجار، مُحَمَّد عبد العزيز، **ضياء السالك إلى أوضح المسالك**، ط١، (د.م، مؤسسة الرسالة ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م).
٧٨. نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن، أ.د. مصطفى مسلم، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**،ط١، (الإمارات العربية المتحدة- جامعة الشارقة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
٧٩. النسفي ، عبد الله بن أحمد بن محمود، **تفسير النسفي= مدارك التنزيل وحقائق التأويل** ، ط١،(د.م، دار الكلم الطيب ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م) .
٨٠. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ط٢، (بيروت- دار إحياء التراث العربي- ١٣٩٢هـ).
٨١. الهيثمي، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، نور الدين علي بن أبي بكر، د.ط ، (د.م-مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) .
٨٢. الواحدي،أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي، النيسابوري،الشافعي **أسباب نزول القرآن** تحقيق:كمال بسيوني زغلول ، ط١،(دار الكتب العلمية-بيروت ١٤١١هـ)
٨٣. مناهج البحث GMET5053 ص٦١، مقرر جامعة المدينة العالمية.

## مراجع شبكة الإنترنت


١- ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله ، **وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** http://www.binbaz.org.sa/article/110

٢- تكاي، أكرم غانم إسماعيل، **الوجيز في توحيد الأسماء والصفات**، اللإصدار الأول، الموصل- العراق، جماد الآخرة ١٤٣٤هـ .تاريخ الإضافة ٢٥-٩-١٤٣٤هـ، www.alukah.net.

٣- حمامي، مُحَمَّد جميل، **التقوى سبب كل خير**، موقع ابن باز-شبكة سحاب السلفية-، قسم المقالات العامة،١٧يوليو.٢٠١١

٤- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، **مجلة البحوث الإسلامية**- مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، -الرياض.

٥- السبت، د. خالدبن عثمان، (**المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**، سورة مريم، دروس علمية صوتية، الإضافة:٢/٤/١٤٢٩هـ) http://www.khaledalsabt.com/cnt/dros/tid/97

٦- مجموعة من الباحثين، **الموسوعة العقدية**، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف ، د.ط،: موقع الدرر السنية على الإنترنت . dorar.net ،تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ

٨- المغامسي، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح، **سلسلة محاسن التأويل** ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. د.ط ، د.م ، د.ن ، د.ت. http://www.islamweb.ne

٩- الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة نقلا عن الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net وملتقى أهل الحديث ،كاوا مُحَمَّد أبو عبد البر ، ١٤/٣/١٤١٠هـ
http://www.ahlalhdeeth .com/vb/showthread

١٠- موقع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجرين
http://www.ibn-jebreen.com/books/3-51-2526-2360-31336.html